۲

هو الواقف على الضمائر   احتجاج شیخ طبرسی

نظر باینکه مرحوم والد در زمان حیات خود وصیت نموده بود [illegible]

که دو جلد کتاب در ملک کتابهای من احتمال وقف میرود اکمال الدین و یک احتجاج

طبرسی علیه الرحمه را وقف صحیح شرعی و حبس مخلد اسلامی نمود جناب مستطاب فضائل و معارف انتساب

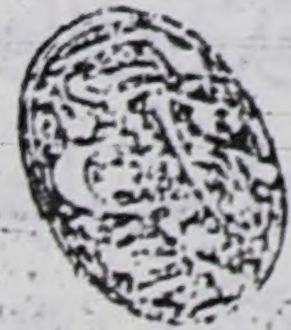
آقا میرزا محمد تقی [illegible] ماه [illegible] رضای [illegible] این یک جلد کتاب را با اتمام

یک جلد کتاب اکمال الدین مرحوم طلاب علوم دینیه که قادر بر انتفاع [illegible] این کتاب را داشته باشند

و تولیت را مادام الحیوة با خود واقف معظم الیه است و بعد با جناب مستطاب [illegible] و بعد از ایشان با اولاد

آقای میرزا [illegible] و در اعقاب و اولاد ایشان طبقتاً بعد طبقه مستقر خواهد

بود و کان وقوع ذالک فی شهر محرم الحرام فی [illegible] من شهور سنه [illegible] و سی و پنج



۵۹۹۴۰   ۱۳۳۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعت الناعتين المتعالي
عما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته الذي استعبد
الخلائق بحمده لما توفر عليهم من نعمائه وترادف اليهم من حسن آلائه
وتتابع اياديه وعواطفه وعوارفه بجمتها عن الاحصاء عددها وقصرت السن
الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب عليها من حقها ولديها واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تثقل بها ميزان العاملين
وتبيض بها وجوههم يوم الدين وان محمداً عبده المصطفى ورسوله المجتبى
خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن
ابي طالب خير وصي وخير امام وولي وان ذريته الطاهرة خير العترة الائمة
الذين عنى استنابه الله في بلاده وحججه على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت
كلمته اختارهم الرب للبرية اظهاراً للطفه وحكمته وامارة لاعلام عدله وقدرته
فازاح بهم علة العبيد وزهق كل باطل وكل منكر عنيد بان عصمهم من
الذنوب وبرأهم من العيوب حفظاً منه للشرائع وسياسة بهم وهيبة لاهل
المعاصي والآثام وزجراً عن التغاشم والتكالب وردعاً عن التظالم والتواثب ورادعاً
لاهل العتو والعدوان ودفعاً لما تدعو اليه دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى
بل حجة فيهم معصوماً اما ظاهراً مشهوراً وغائباً مستوراً لئلا يكون للناس عليه
حجة بعد الحجة ولا تلتبس عليهم في دينه المحجة ولم يجعل اليهم اختيار الحجة
بانهم لا يعلمون اسراره ولا نزهه وجل اشتغال عن فعل شيء لا يجوز عليه مما يكلف عباده
بمنتهى العباد اليه وقد نزع نفسه من ان يشرك به في الاجتبا حيث قال
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
ثم الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج
جداً وعن سبيل الجدال وان كان حقاً وقولهم ان النبي صلى الله عليه وآله ولا يبه

عليهم

نعوت

لديهم

وصي مو

والاحكام

التواثب بالمكر



عليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه أجازوه بل نهوهم عنه وعابوه
فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والأصول مع أهل الخلاف
وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وأنهم عليهم السلام
إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين
في الاحتجاج الغالبين لأهل اللجاج فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم
ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم
وأنا أبتدئ في صدر الكتاب بفضل يحتوي على ذكر آيات من القرآن أمر الله تعالى
فيها بعض الأنبياء بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل أيضاً على عدة أخبار
في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين
الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والأئمة عليهم السلام وربما
يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا نأتي
في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت
العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلا ما أوردته
عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وإن
كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول خبر من
ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد
من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل باب في ذكر طرف مما أمر الله تعالى في
كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي أحسن وفضل العلماء قال الله تعالى مخاطباً
لنبيه عليه السلام وجادلهم بالتي هي أحسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقال تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه وقال
تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام أنه لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة
وعبدة الشمس والقمر بتغاير أحوالها وانتقالها وطلوعها وأفولها على حدوثها

اباها

وآيات يحدث لها واطوا باتيانها وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك
من الآيات التي فيها الامر بالاحتجاج وسنأتي بذكرها في موضعها ان شاء الله وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا
واما الاخبار في فضل العلم فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها
ثم ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني
المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد
بن احمد الدوريستي رحمة الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال
حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه
قال حدثني ابو الحسن محمد بن القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية
قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن آبائه
عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اشد من يتم اليتيم
الذي انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف
حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا
الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه
شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة
على راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا
بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه
في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات
الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح

يسار

تلامذة بعض

كه

٥٩٩٣

لعن شبهة ح وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال
الحسن بن علي عليه السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل — نشب في الشيء اي علق فيه صح
يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل
الشمس على السها ح وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال
قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز
وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم
ح وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الباقر ع العالم كمن معه
شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل
فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل
له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة — يصليها اه
بين يدي الكعبة ح وبهذا الاسناد عنه ع قال قال جعفر بن محمد الصادق
ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن
الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب
الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك — الهند م
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم — الخزر جيل من الناس صح
ح وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر ع
فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم
ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه
فقط وهذا همه ذات نفسه وذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد

ابليس ومردة فلذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد ٭ وعنه عليه السلم
قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلم يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل
كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة على ان
الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان
الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي
لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك
فيقف فيدخل الجنة معه فيا ما وفياما وفياما حتى قال عشرا وهم الذين
اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه
الى يوم القيامة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين ٭ وعنه عليه
السلم قال قال علي بن محمد عليهم السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم
من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة
كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
عز وجل ٭ وعنه عليه السلم قال يأتي علماء شيعتنا القوامون
لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم
على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات
القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث
فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه
ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى
العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في
جوار استاديهم ومعلميهم بحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى
ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه

واحمد

٢ الا

النيام كنا ثم ...

والدالين عليه

يصمّ اذنه ويخرس لسانه وتحول عليه اشدّ من لهب النيران فيحملهم
حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعّونهم الى سواء الجحيم وقال
ايضا ابو محمد الحسن العسكري ع ان من محبي محمد صلوات الله عليه
مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين
سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله يعيّرونهم
بدينهم ويسفّهون احلامهم الا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتى ازال
مسكنتهم ثم سلّطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول
الله حوّل الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن
اضلالهم قضاء الله تعالى بذلك قضاء حتما على لسان رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلم قال علي بن ابي طالب ع من قوّى مسكينا في دينه
ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقّنه الله يوم [illegible]
يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي
والقرآن بهجتي وعدّتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة
فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض
الجنة وقال ابو محمد عليه السلم قالت فاطمة عليها السلم وقد
اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى
مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا
شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشدّ من
فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان
الله تبارك وتعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة
الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه

در امالی

ادلى بالحجة اي احتج بها و

سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان ؛ وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك فان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسات الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة فقال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلم قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فالحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ما اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة الملائكة رابعا ومودة اخوانك المومنين خامسا فاكتسبت بعدد كل مومن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف الف مرة فهنيئا لك هنيئا ؛ وقال ابو محمد عليه السلم قال جعفر بن محمد عليه السلم من كان همته في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر محمد واله جعل الله همته املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارض فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين ؛ وقال ابو محمد ع قال علي بن موسى الرضي ع افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا

[margin:] جنه م

[margin:] ذن العوار ابتلاه العيب عوارهم ق

امامه

اما مه ايبوم يفقره ونافته و ذلة ومسكنته ان يبعث في الدنيا مسكينا
من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف
من شفير قبره الي موضع محله من جنان الله فيحملونه علي اجنحتهم يقولون طوباك
طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا ايها المتعصب للدين الاخيار وقال للائمة
ابو محمد ع لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لال رسول الله
صلي الله عليه واله بحضرته فقال يا بن رسول الله ان لنا جارا من النصاب
يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث علي امير المؤمنين ع
قال ص ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها مر بهولاء اذا
كانوا مجتمعين يتكلمون تستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم
صاحبهم واكسر عزته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع
وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا
ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالي وعلي الرجل المتعصب
لحقهم له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الي الامام قال
لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر
مما كان بحضرتكم ولقد صلي علي هذا الكاسر له ملائكة السماء والذي كان
والغم بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن اشد مما كان بحضرتهم
بحضرتكم ولقد صلي علي هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي
وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه واعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو
الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه فصل
والمحاجة في ذكر طرف مما جاء عن النبي ص واله من الجدال والمخاصمة والمناظرة
وما جري بحضرته من ذلك مع صنوف اهل الاسلام وغيرهم
قال ابو محمد الحسن العسكري ع ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين
وان رسول الله صلي الله عليه واله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه فقال الصادق
عليه السلم لم ينه عنه مطلقا لكنه نهي عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله

تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن
قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا
وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي
احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن
قال اما الجدال بالذي بغير التي هي احسن بان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا
فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص
منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى
المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته
وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون
من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى
به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى
حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم
يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهم [illegible] عباد الله واماء [illegible] لهم
من ابليس ودينه فذلك العالم افضل عند الله من الف عابد والف الف
عابدة ولقد حدثني ابي عن جدي علي بن الحسين عن الحسين سيد الشهداء
عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند

رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى
والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله
وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان عيسى ابن الله اتحد به
وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقال
مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت وبكل معبود
سواه ثم قال لهم ان الله تعالى بعثني للناس كافة بشيرا ونذيرا حجة
على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود
ا الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل
التورية بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا انه ابنه فقال ص فكيف صار
عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورأي منه من
المعجزات ما قد علمتم ولقد كان موسى بالنبوة احق واولى وان كنتم
انما تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من
ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابدعه صح
قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة
وان لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه يا بني
فقال رسول الله ص فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون
عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى ع اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره
ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم
قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني
وهذا ابني لا على سبيل الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول

تحدبه وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن خالفتنا
اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خاصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما
تقول فان تبعتنا نحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خاصمتنا خصمناك وقالت
الثنوية صح

[illegible]

ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من
اكرامه باحياء التورية صح

وابانته بالمنزلة من غيره صح

ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة صح

لا تعني اخي هذا اخي ولآخر هذا اخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على
سبيل الاكرام فان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذًا يجوز عندكم
ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام على ما
لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجّلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال
انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله
عليه على النصارى فقال وانتم ان القديم عز وجل اتحد المسيح ع
ابنه فما الذي اردتم بهذا القول ان القديم صار محدثا لوجود هذا
المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم
الذي هو الله او معنى قولكم انه اتخذه اي اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا
سواه فان اردتم الاول فقد ابطلتم لان القديم محال ان يصير محدثا وان
اردتم الثاني فقد احلتم ايضا فقالت النصارى يا محمد لما اظهر على يد عيسى ع
من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتم ثم اقبل على
الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي
دائمة لم تزل فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا
فحكمنا بانها لم تزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها
بقاء ابدًا فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم
وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك وان قلتم هذا دفعتم العيان
وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد
الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم تحكموا بالقدم والبقاء
دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التمييز لها مثلكم

فيحكم

قلتم م

ينقلب و ظ

١٣ قد سمعتم صح

بان صح

وفا

[illegible]

فحكم لهما بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لهما قدمًا ولا بقاء
ابدًا اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال
اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل
والنهار فقالوا لا فقال اذًا منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون
الثاني جاريًا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من
ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشا
هدوه من الاشيا بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل
به فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض ولقوته وتمامه هو القديم
فاخبروني ان لو كان محدثًا كيف كان يكون وكيف ذلك اذا كانت صفته
قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهو
موجود في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل
صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
فقال وانتم فما دعاكم اليه فانمنع من هذا قالوا لانا وجدنا العالم صنفين
خيرًا وشرًا ووجدنا الخير ضدًا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده
بل لكل واحد منهما فاعلا الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار
محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورًا فقال السيتم
قد وجدتم سوادًا وبياضًا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة لكل واحد
ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما ان الحر
والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في [illegible] واحد قالوا نعم قال فهلا
اثبتم بعدد كل لون صانعًا قديمًا ليكون فاعل كل [illegible] من هذه الالوان غير
فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط هذا النور
والظلمة وهذا من طبعه الصعود [illegible] من طبعه النزول ارايتم
لو ان رجلًا اخذ شرقًا يمشي اليه والاخر غربًا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما

الواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام ص

النور والظلمة لا يختلطان فهو جنبان لا انفصال لهما على وجوههما ابرين
لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم
من امتزاج ما محال ان يمتزج بل هما مدبّران جميعا مخلوقان فقالوا انظرنا
في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال فانتم فلم عبدتم الاصنام من دون
الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة
له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان
تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن
امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما
يكلفكم قال فلما قال رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله
قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها
لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه
صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها
تعظيما لله وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا ان الله لما خلق
ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة
ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود
لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم لغير ذلك
البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم الكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطاتم الطريق
وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه
الصور التي صورناها فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل
فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به
ذلك الشيء فاي فرق بينه اذن وبين ساير ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته
ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذاك قديما

دون

دون ان يكون محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج الي المحال من لم يزل قبل المحال
وهو عز وجل لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم
ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك تغير الذات فان كان لم تتغير
ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود
ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب علي الموصوف بها حتي يكون
فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثاً عز الله تعالي عن ذلك ثم قال رسول الله
صلي الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما
بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل علي
الفريق الثاني ثم قال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له
وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة علي التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب
العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به عبيده
ارايتم ملكاً او عظيماً اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ا
يكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير قالوا نعم قال
افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
علي رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال
رسول الله صلي الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء
وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا به وننزجر عما زجرنا
ونعبده من حيث يريد منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الي غيره
مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني
وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا بالتوجه الي الكعبة اطعنا ثم امرنا
بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء
من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يامرنا بالسجود

لصورتها التي هي عليه فليس لكم ان تفتشوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره
ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ارايتم لو اذن
لكم رجل دخول دار له يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان
تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من
عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله
قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا
يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف
في ملكه بغير امره قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال
فقال القوم سننظر في امرنا وسكتوا فقال الصادق عليه السلام
فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله
ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرون رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل
حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله احتجاج النبي عليه السلام على جماعة من المشركين
عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول
الله صلى الله عليه واله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال
بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله كتابا نقروه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا
الصاعقة في مسالتنا اليك لان مسالتنا اشد من مسائل قوم موسى قال وذلك
ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة
من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري ابن هشام
وابو جهل ابن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان
معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله ص في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله

ويؤذي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض
لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدء بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه
فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي
كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك
افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه
باجمعهم فابتدء عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله
بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم
وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدم ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا
ما انت يا محمد الا مسحورا لا نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل
بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من
فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك
وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة
واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك
شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه
فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها

استفحل الامر تفاقم صح
تفاقم الامر اي عظم صح

ونأكلها ونفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون
او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله
بن ابي امية المخزومي ومن معه ان آمنوا بمحمد بن عبد الله فانه رسولي وصدقوه
في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا
اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا
او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك فقال يا
محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك
ان كانت لك حجة وآتنا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه
يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل
لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله ص اما ما ذكرت من اني
آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر
لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه
بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل
بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام

ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنا والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم
ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم
قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا عليه رادين وله في احكامه
منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الخافض الرافع المغني المفقر المعز
المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي
فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم لي كافرين وبعقوباتي
من الهالكين ثم انزل الله عليه قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يعني
آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد ولكن يخصني بالنبوة دونكم كما — يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم م
يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكرون
ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله ص واما قولك هذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوقهم كلهم وهم عبيده
فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس
دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في آناء الليل واطراف النهار فلو كان — ذلك م
صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت
الرسالة تضيع والامور تتباطى او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد
والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله وانما بعثني الله ولا
مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله
ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم
فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم
ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله ص واما قولك لي ولو كنت نبيا

ليان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث لنا نبياً لكان
انما يبعث ملكاً لا بشراً مثلنا فالملك لا يشاهده حواسكم لانه من جنس هذا
الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا
ملك بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا
عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان
ما يقوله حق بل انما بعث الله بشراً واظهر على يده المعجزات التي ليست في
طبايع البشر والذين قد علمتم ضماير قلوبهم فيعلمون بعجزكم عما جاء به انه
معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على
يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير
اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزة الا ترون ان الطيور التي تطير
ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناساً يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادمياً
طار كطيرانها كان ذلك معجزاً فالله تعالى سهل عليكم الامر وجعله بحيث
يقوم عليكم بحجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك ما انت الا بشر مسحور فكيف اكون
كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ
نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خنا او خطأ من
القول او سفهاً من الرأي اتظنون ان رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول
نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من
دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطايف فان الله ليس يستعظم مال
الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده

زهر عمل

تعدل

نعم احتاج بعونته لما سبق كما قرا بر منها الفاسر برماء وليس قسمه اليك بل الله
القاسم بالرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده واماية وليس هو بحرة وبخل ممن يخاف احدا
ممن يخاف فقر ماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله
كما تطمع فخصته بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا بمحبة الهوى كما تحب فيقدم
من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يوثر الا في فضل مراتب الدين
الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يرتضي في مراتب الدين وحلاله
الا اشدهم تباعدا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال
بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا
يقال له اذا تفضلت بالمال فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس على عبده
لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه
الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة لاحد
وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا
الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول
هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي
مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن
الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله
وذلك قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله وقالوا لم
تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال هذا واحوج ذلك الى سلعة
هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب
من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك
الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها
من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج

الى علم ذلك الفقير ورأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع
الى مالي علم ذلك الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي
وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الغني ثم قال ورفعنا بعضهم الملك
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك
خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله ص واما
قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك
اقترحت على محمد اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله
يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو
جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان
بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم
بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا
يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق
عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه
محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا
تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل
من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور
وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون وانا الى ذلك محتاجون فانك
سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا اكنت من
اجل هذا نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك
مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا
استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت انت
وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله

لم

علي نبوته فما هو الا كذلك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض وحتى
تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل
وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك
جنات من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار
خلالها تفجيرا افصرتم انبيا بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله
اشيا لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها
على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم
ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم
وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين
ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على
حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه
من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري
تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت
يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم
فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى
عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم
ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة
قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز
وجل ليس كالمخلوقين يجي ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم

بهذا الحال وانما هذا الذى دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع
وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلي قال افتشاهد جميع
احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت
لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرايك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً
كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك وما الذي يجب على سفرائك
اليس ان ياتوهم بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم بحيث يجب عليهم
ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم
هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون لك مخالفاً
وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح
على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوا عليه رسولك
اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم على ربه بان يامر عليه
وينهي وانت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتاً
من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبياً قال لا قال فكذلك لا يوجب
لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى
في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يا عبد الله الصعود
الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن
اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ومن
بعد ذلك ثم لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليايه البشر او

بآياته الربانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله
التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي
بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه
عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا
بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا
فقد سألنا اشد مما سال قوم موسى لانهم كما زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن
نقول لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله
يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم عليه السلام لما رفع في الملكوت وذلك قول
ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم
راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعاء
عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد
مذنب فانا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا
تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك
عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا
على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه
سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتأنى
بالامهات الكافرات وارفع عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم
فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا

فان الذي اعددته له من عذابي اعظم مما تريد به فان عذابي لعبادي على
حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك
وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ
فيهم قضائي بقدري ثم قال رسول الله صع يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب ان الله
لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور
المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل
عليك وكذلك ساير قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم
ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة
ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة
واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا
حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صه لكم
لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج
من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء
كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار
من قد علم الله انه سيسعد بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار
ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون ح وعن ابي محمد
الحسن العسكري عليه السلم انه قيل لامير المؤمنين عم يا امير المؤمنين هل كان
لمحمد عم آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين من قبول
ما امروا به فقال امير المؤمنين عليه السلم اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من
آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد عليه السلم
الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه
وآله نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله لما اظهر

بمكة

بسخنة دعوته وابان عن الله تعالى عن ادعى رهبنة العرب عن قسي عداوتها
بضروب امكانهم ولقد قصد نزيونا الا اني كنت اول الناس اسلاما بعث بابعث
يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين
حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين
فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك
حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا بآية كما تذكره
عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء به بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين
وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي
زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا الى ما دعاهم اليه
صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية
نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا اية ابراهيم
وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه واله
انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم
وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد
ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى
المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس له عليه ان يقترح بعد قيام الحجة
على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد
فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام
ويقول اني ساظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم
ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح زيادة لحججك فقل لهؤلاء
المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية
نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل

للفريق الثاني يا للفرجين لأبيه ابراهيم عم امضوا الى حيث تريدون من ظلالهم
مكة فسترون ابراهيم عم في النار فاذا غشيكم البلاء سترون امرأة في الهواء
قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار
وقل للفريق الثالث وانتم سترون ايوان موسى ع فسينجيكم هناك عمي حمزة وقل
للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل فانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك
اخبار هؤلاء الفرق الثلاثة فان الاية التي اقترحتها تكون بحضرتي قال
ابو جهل للفرق الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة
الاولى الى ان حضرت جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى
ظل الكعبة وراوا ما وعدهم الله ورجعوا الى النبي ص مؤمنين وكلما رجع
فريق منهم الى النبي واخبروا بما شاهدوا الزمه رسول الله الايمان بالله فاستمهل
ابو جهل الى ان يجيء الفريق الاخر حسب ما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر
الفاطمية تركنا ذكره هنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين
عليه السلم فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا عيانا وهم
مؤمنون بالله وبرسوله قال لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك رسول الله صلى الله عليه و
بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم
ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو عيسى بن مريم فقد آيات
لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله ص
يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم
فكيف تصدق بما نقل آباؤك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف
تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون
عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن دون هذه الايات مع سائر من
شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه
الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون

يا

بما شاهدوا وانت محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اخبره النبي عم بما افترحه
عليه من ايات عيسى عم من اكله المأكل وادخاره في بيته لما ادخر من
دجاجة مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما نعمل بها ابو جهل وغير ذلك
سودا،،
على ما جاء في هذا الخبر فلم يصبر فرا ابو جهل في ذلك بل كان يكذب وينكر جميع
ما كان النبي عم يخبره به الى ان قال النبي عم لابي جهل اما كفاك ما شاهدت
من ذلك ا
آمن ليكون امانا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا
تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك
لها وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين
مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال
ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك اذن ان جميع ما تشاهده وتحسه بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا كيف تصحح انك ترى في
العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري
وعران قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك
مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما
يفسدك ويتلفك على من يفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك
طورك وما ادري ذلك الا وسيؤول الى ان يثور عليك قريش ثورة رجل
واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين
بك وبساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فتلجيه الى مساعدتك
ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر
متبعيك
هولاء ومن يليه بفقرك ويفقر شيعتك او يعتقدون ان اعداءك
اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك
واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب
كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح

أديت هذه الرسالة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة
بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار من يهود بني إسرائيل وهكذا أمر الرسول
ليجبن المؤمنين ويغري بهم بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب (للرسول م)
إن أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر
يوعدني وخبر الله أصدق والقبول من الله أحق لن يضر محمداً من خذله
أو تعصب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له (أو يغضب)
يا أبا جهل إنك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان وأنا أجيبك بما ألقاه
في خاطري الرحمن أن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسع وعشرين وإن
الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد
وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قليب بدر مقتلين أقتل منكم سبعين
وآسر منكم سبعين أحملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته (جميع)
من المؤمنين واليهود وسائر الأخلاط ألا تحبون أن أريكم مصرع (وقال لهم)
كل واحد من هؤلاء هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء (قالوا بلى قال)
الأكبر لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص
ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً فلم يخف ذلك
على أحد منهم ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال
الباقون نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج إلى هناك
وهو مسيرة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فأنتم ماذا تقولون
قالوا نحن نريد أن نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا إلى مشاهدة ما أنت في
ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم في المسير إلى هناك اخطوا
خطوة واحدة فإن الله يطوي لكم الأرض ويوصلكم في الخطوة الثانية
إلى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الآية فقال (علي بن أبي طالب وجميع)

والحاضرين

فرفر

الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ونصير
دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية
فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا
الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه
عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر
ثم جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكروا اعداد الاذرع مختلفة فلما
انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع
عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان
الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان
ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك من الله
مفعولا وقضاء حتما لازما تم اعجبني احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود
في جواز نسخ الشرائع وغير ذلك قال ابو محمد الحسن العسكري عم
لما كان رسول الله صم بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في
صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت
المقدس كيف كان وكان رسول الله صلعم يفعل ذلك طول مقامه بها
ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل
قوم من مردة اليهود يقولون والله ما دري محمد كيف يصلي حتى صار
يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول
الله صم لما اتصل به عنهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عم فقال له رسول الله

ذلك كره بلغهم

لحين كان بعد ثمانية وعشرين يوما
من اليوم الى اليوم التاسع والعشرين
وعواتج

نزل
وجبيه

يا جبرايل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت
بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرايل فاسال ربك ان يحولك اليها
فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك عن بغيتك فلما استتم دعاءه صعد
جبرايل ثم عاد من ساعته فقال يا محمد اقرا قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو
يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات
النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها
اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته
الى باطل فانما يخالف الحق الباطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول
هذه المدة فما يؤمننا ان يكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه
واله بل كان ذلك حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق
امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم
في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال
رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام
ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق
او الباطل الى باطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم
قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك قبلة
بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا

لربك

تراني فيما امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك
الى الكعبة فقال رسول الله صلعم ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل
عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه عن مراده وليس يبدو الا لمن كان
هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض
ثم يصح ثم يمرض أبداله في ذلك اليس يحيي ويميت ابداله في كل واحد من ويصح
ذلك قالوا لا قال فكذلك الله يتعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة
بعد ان يتعبده بالصلوة الى بيت المقدس ابداله في الاول ثم قال
اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابداله في
كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال
اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم
في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما
كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلعم فكذلكم الله تعبدكم في
وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشيء
اخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه ولله المشرق والمغرب فانزل الله ...
فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى
ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره
به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
فقيل يا رسول الله فلم امرنا بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز
وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا

بعد ان يعلمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله
ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما
كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة
ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اذ كان مما كان التوجه الى
بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان
الله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه
وقال الباقر محمد عليه السلم قال جابر بن عبد الله سال رسول الله ص عبد الله
بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله
وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة لعيته فيها فاجابه عنها رسول الله
ص بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له من ياتيك من الملائكة فلو كان ميكائيل
او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله ص
ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل
ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك
كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرائيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال
رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرائيل ان اطاع الله فيما
يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح
الخلق ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم
ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم جاهلون
بالله وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرائيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من
زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول
الله وعلي اخوان كما ان جبرائيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من

فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار
عن الله تعالى فقال جبرئيل فقال لو كان
غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن
جبرئيل عدونا م

اوليا

اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما
وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعم وبلانكته
وخيار خلقه منه بريئون وقال ابو محمد عليه السلم كان سبب نزول
قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل لا ايتين ماكان من اليهود اعداء
الله من قول سيّ في جبرائيل وميكائيل وساير ملائكة الله اما ما كان
من النصّاب فهو ان رسول الله لما كان لا يزال يقول في علي عم
الفضايل التي خصّه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له
وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرائيل عن الله ويقول في بعض ذلك
جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرائيل على ميكائيل في انه
على يمين علي عم الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره
ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة
وان اليمين والشمال افضل من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة
قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلعم يقول في بعض احاديثه
ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وان قسم الملائكة
فيما بينها والذي شرف محمدا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول
مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب
كما يشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها
بعد عشرة دفنتهم فكان هولاء النصّاب يقولون الى متى يقول محمد
جبرائيل وميكائيل كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعم
لعلي خاص من دون ساير الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن
ملائكة ومن جبرائيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا
من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان

وكذلك من ابغض واحدا منهم وعلى ثم زعم انه
يحب الاخر فقد كذب وكلاهما منه بريئان م

ومن كان من اعداء الله النصارى من قوله
اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل
م

والملائكة و م

اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي عم الذي ياتي في اخر الزمان فقال
تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد
يكون من الرجل او المراة فقال النبي عم اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما اللحم والشعر والدم فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال
يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شي ويشبه
اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شي فقال رسول الله صلعم ايهما علا
ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا
يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت
وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت
قل هو الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها
امنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك عن الله بما تقوله قال
جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل
والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل
هو الذي ياتيك امنا بك ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان
يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدو عداوته
لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال
له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث
الامر بعد الامر فيمحوا ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون
فيه هلاك بيت المقدس بعث اوايلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم
نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل
معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل

بالمرس برد

غلاما

غلامًا ضعيفًا مسكينًا ليس له قوة ولا منعة فاخذ صاحبنا ليقتله فدفع عنه
جبرائيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك
عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع
الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوًا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوليكم كيف بعثوا من يقتل
بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه وعلى السنة رسله انه يملك ويخرب بيت
المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او
صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن
وجهوه الا كفارًا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده
عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا
قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت
واذًا لعل الله قد عزل موسى وهرون عليهما السلام عن النبوة قال سلمان
فاذًا لا تثقوا بشيء مما في التوريه من الاخبار عما مضى وما يستانف فان
الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل الله قد عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطلهما في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم انه يكون
لا يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لا يكون يكون لعله
ولعل ما وعد من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب
يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين
الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوًا لجبرئيل
فانه عدو لميكائيل وانهما جميعًا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل
الله تعالى عند ذلك موافقًا لقول سلمان رحمه الله قل من كان عدوًا

جبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله
من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن
الله باذن مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء
الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله صلى يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رأيك وان جبرئيل
عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك
ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل
في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا
عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان
والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما
لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا
منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن العسكري لما نزلت
هذه الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في
حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى
فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك
تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم
ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله انما الخير ما اريد به وجه الله
وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله
صلى واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص
ووبال على صاحبه ويعذبه الله به اشد العذاب فقالوا يا محمد انت تقول
هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق
اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم .

نو / متصادقان

نو / تهوّنا

فاتنا

فاذا احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول
الله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن
حجج الله ودلائله تفرق بينهم فيكشف عن تمويه المبطلين وتبين
عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم
التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفعها
ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده
لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع فيه محتال معمول او متواطي عليه فاذا
اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او
متواطي عليه او متاتٍ بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب
العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون وليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصاير المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت
بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة
وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور
باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله الصدق ينبي عنكم
لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسالون فقالوا له
يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء
والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من
قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده
على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك
وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في
دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده
ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده
فقال رسول الله للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر

بما به يحفظ الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم
يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله تعالى وبحق
محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده
الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله تعالى بهم
رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه
على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول
محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد وتزعزع
انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب
هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج
من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون فيما به يقرفونك عليك
على المفترين على رب العالمين ثم قال رسول الله ص واسألك ايها الجبل
امرك الله بطاعتي فيما التمسته منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم
نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها
عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش لم ترَ تلك الطواغيت
مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع النور ما لا يوجد الا في
فصول اربعة من السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد جميع
انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل
او يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط
السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق
والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل السماء والارض
طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر ما خلق الله من الرياح
والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها

به من شيء بمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مرة
من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا
ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين
تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار
وامر ذلك الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك
ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى
من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل
قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة ولا بمعاونة
مموهين متمردين فقال رسول الله ص الى حجر فيه قدر خمسة ارطال
وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج فقال لمخاطبه خذه فقربه من اذنك
فسيعيد عليك ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه
الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل من تصديق رسول الله صلعم
فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل
ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك و
يوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول
الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا جبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم
ومسألة عباد الله بهم ارسل على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم
اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر
لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع
يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنا من
اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله
رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله
ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين

البحباح كثير الكلام به

ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فيصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك
فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين
وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه
ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون
انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا
محيص وقال رجل منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يتاتى له العجايب
فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة
موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف
الجبل كالظلة فوقكم انما يأتي لك لانك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجايب
فلا يغرنا ما نشاهده والقمتهم الجبال مقالتها بالصخور ولزمتهم حجة
الله رب العالمين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله يقول اتى
يهودي الى النبي عم فقام بين يديه يحد النظر فيه فقال يا يهودي ما حاجتك
فقال انت افضل ام موسى بن عمران فقال له النبي عم يكره للعبد
ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عم لما اصاب الخطيئة كانت توبته
ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان
نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد
وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله وان ابراهيم عليه السلام لما القي في
النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه
بردا وسلاما وان موسى عم لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال
اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك
انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه
شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل
عيسى بن مريم لنصره فقدمه وصلى خلفه وعن ابن عباس رضي الله

النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه
التورية والعصا وفلق له البحر وظلله
بالغمام

قال عم

علمه

عنه قال سيخرج من المدينة اربعون رجلاً من اليهود فقالوا انطلقوا
بنا الى هذا الناشئ الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا
رسول رب العالمين فكيف يكون رسولاً وآدم خير منه ونوح خير منه
وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي ع لعبد الله بن سلام التوراة بيني وبينكم
فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه فقال النبي ع آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي
آدم ع فقال اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي في كل يوم خمس مرات
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله
ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا
محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك
فقال النبي ع ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال
النبي ع لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على
جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله
لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم ورأيته
بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو
مكتوب في التوراة قال رسول الله هذا اثنان قالوا نوح خير منك قال
النبي ع ولم ذلك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي عليه السلام
لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال لان الله عز وجل اعطاني
نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب
ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها
المسك الابيض فذاك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر

الاذ نوم

قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك قال النبي عم
هذه ثلاثة قالوا ابراهيم عم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى اتخذه
خليلا قال النبي عم ان كان ابراهيم عم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت
محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون
قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي عم هذه اربعة قالت
اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة
بيت المقدس فجائته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرائيل ان اضرب بجناحك
الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم
في النار فقال النبي عم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت
يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني
امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء
من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على
الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر
لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي عم فنزلت
عن بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى
على اربع قوايم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير
من ذاك قال النبي عم هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك
قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له
الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي عم فقد سخر الله لي
البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها
مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق
الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة
بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت

والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله قالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خبر من ذا الباب يا محمد نشهد ان لا
اله الا الله وحده وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اقام نوح
في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل
فقللهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد بعثني في سنتي القليلة وعمري
اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة مائة وعشرون
صف امتي منهم ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم
الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى
جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم
كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا
قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت
بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه فقال
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ثم وصفني الله بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وانزل الله عز وجل ان لا تكلموني حتى تتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قبلي قال
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته له وعن
ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد اسالك فتخبرني فركضه
ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال
ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ
قال في الظلمة دون المحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها
قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما

ومنثرة

شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد اخبرته اسالك عن شيء
لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل   نبي م
ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد
ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المراة
ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه
ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سالتني
عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ثم ذكر ما جرى لرسول الله ص وآله من
الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله ص وآله على العقبة
قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم لقد رامت الفجرة الكفرة
ليلة العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي
طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله
في علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة
وقد كان خلفه عليها قال له ان جبرئيل ع اتاني وقال لي يا محمد العلي
الاعلى يقرئك السلم ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت
ويخرج علي لابد من ذلك فان عليا ع قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه
جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
وقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه
فقال رسول الله ص ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا
وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفر له
في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ثم نثروا فوقها
يسيرا قدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق علي ع الذي لابد له من سلوكه   من التراب م
ليقع هو ودابته في الحفيرة قد عمقوها وكان ما حوالى المحفور ارض ذات
التي

حجارة

حتى اذا تقدموا على انه اذا وقع هو مع دابته في ذلك المكان كسقوط بالاحجار
حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب المكان لوى فرسه عنقه واطال له
الله فلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المومنين قد حفر ههنا ودبر عليك
الخنفر وانت اعلم لا غرقيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر
تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وصار حتى شارف
المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي ع سر باذن الله
سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل
قد متن الارض وصلبها ولاءم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي
ع لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب
العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المومنين ع جازاك الله بهذه
السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا
المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم
الفزع والتعجب مما راوا فقال علي ع اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال
علي ع لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال
الفرس يا امير المومنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه
او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون
فعل هذا يا امير المومنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة
من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا
رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله
لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المومنين ع عليه بان يكاتب
رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المومنين ع ان رسول الله
الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لا يهمنكم فلما قرب رسول الله
من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم

جميعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه
كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه ما لطائفه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب
الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي ع وكشف
عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل
له ع كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال ان رسول الله الى رسوله اسرع وكتابه
اليه اسبق ثم يخبرهم رسول الله ص بما قال علي ع على باب المدينة ان الذين
مع رسول الله ص منافقين سيكيدونه ويدفع الله عنه فلما سمع الاربع
والعشرون اصحاب العقبة ما قاله ص في امر علي ع قال بعضهم لبعض
ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجئ اسرعا اتاه اوطيرا من المدينة من بعض اهله
وقع عليه ان عليا قتل بحيله كذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما
بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه
وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا
حينه وقد هلك علي وهو هيهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه
ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان يمضي فيه تدبيرنا
فحضروه وهنؤه على سلامته من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا
رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال
رسول الله ص وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما
انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود
لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق
بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم
في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد
اخطاوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها
عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في

[illegible]

العلم

ائمة عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار
من عباد الله عز وجل وافضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين
منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة
اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين
ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال
ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة
قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال
لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار
المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم
ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة
الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء
والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائه
ودفع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع
الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم
والهرب من اعداء دينهم او الطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم
قال الله تعالى يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم
ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم
ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد
عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه
الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات
الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه
عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار
المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار

الاجزاع جمع جزع وهو الوادي

فا

هل اتخذ بنا الا تفضيلا ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون
نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد
من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت
احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من
شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق
الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار
حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر
على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته
التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك
ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح
كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد
تفلح كل الفلاح لما تمسكت بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله
عليه واله امر بعد ان يقعد في اصل العقبة بالجبل في اول
الليل الاعجب وامرهما ان يقعدا بها : لا يسبقني محمد احد الى العقبة
ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل
العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلى امره ان يتشبه بحجر فقال
حذيفة يا رسول الله اني لاتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف
ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك
للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصحك
ويتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى انك اذا بلغت اصل العقبة
فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله
يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة

فهلك

وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا
بهم فافلح كل الفلاح

وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله امر

يتصرمني ما الاتيتين ويدخل علي فيتمثل الروح لئلا اكون من الهالكين فانهما
نصبرا اليها فتقول لها باذن الله رب العالمين فادي حذيفة الرسالة ودخل
جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون علي جمالهم وبين ايديهم رجالتهم
يقول بعضهم لبعض من رايتموه ههنا كاينا من كان فاقتلوه لئلا
يخبروا محمدا انهم قد راونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا
فيبطل تدبيرنا عليه فسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد
ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد علي الجبل وعدل عن الطريق
المسلوك وبعضهم وقف علي سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان
ترون حينهم كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة ليقطعها هو
حتي يخلوا به ههنا فيمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله
الله تعالى من قريب او بعيد الي اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم
علي الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الان الي رسول
الله ص فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني
القوم قتلوني مخافة علي انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي
مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الي
نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله
طائرا فطار في الهوي محلقا حتي انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد علي صورته ثم
اخبر رسول الله بما راي وسمع فقال رسول الله ص اوعرفتهم بوجوههم قال يا
رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع
فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باسمائهم واعيانهم
فلان وفلان حتي عد اربعة وعشرون فقال رسول الله يا حذيفة اذا كان
الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هولاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى
بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان

وعمار وتوكلوا على الله لنقتلنا اذا جزنا الثنية الصعبة فاذن للناس ان يتبعونا
فصعد رسول الله صلعم وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام
ناقته ويقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على .
جمالهم ورجالتهم منبثون حول الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة
برسول الله صلى الله عليه وآله ليقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه
من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ص اذن الله لها فارتفعت
ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم
يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله ص كانها لا تحس بشيء من
تلك القعقعات التي كانت للدباب قال رسول الله ص لعمار اصعد الجبل
فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فاضربها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم
وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من
انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم
آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله في حذيفة وامير المؤمنين
انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا
لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله ص الى المدينة
فكسا الله الذل والعار من قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي ع
ما دفع الله عنه احتجاج النبي ع على الخلق كلهم يوم الغدير وفي غيره من الامامة
لولده علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومن بعده من ولده من المعصومين عليهم السلم
حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني رضي الله
عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن
الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر
قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال

اخبرنا

اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا
ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال
حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال
حدثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة
بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي ع انه قال حج رسول الله ص
من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع
فقال يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلم ويقول لك اني لم اقبض نبيا
من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي
عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج
وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها
ابدا وان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج معك كل من استطاع بحجهم
اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل
ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك
على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى مثل
منادي رسول الله صلى الله عليه في الناس الا ان رسول الله يريد
الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم
من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه واله وسلم رسول الله ص
وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم
وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب
سبعون الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى ع السبعين
الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون ع فنكثوا واتبعوا العجل والسامري
وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي عليه الصلوة والسلم بالخلافة على
عدد اصحاب موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل

وانتشرت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف
أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد
منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما
عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت
وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من
بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس علما
وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي
وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية
وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام
فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي على خلقي
باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على
خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي
مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي وخلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره
كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما للناس
فانه عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه اني قابضك الي
ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق
ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه
انفسهم لعلي من البغضاء وسأل جبرئيل ان يسأل ربه العصمة
من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل
اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في مسجد

بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي
وذلك كمال توحيدي وديني
واتمام نعمتي

ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني
ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي

الخيف

علا في توحده ودنا بتفرده

الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة والله جل
جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل
وامره بالذي اتاه فيه من قبل الله عز وجل ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل
اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم
قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار
بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان
اوائلهم قريب من الجحفة فامره ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر
عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى
في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس وامر رسول الله
صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس
بالصلاة جامعة وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك
جبرئيل عن الله تعالى وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم
ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس
واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزولون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق
تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده
ودنا في تفرده وبرهانه مجيدا لم يزل وجل في سلطانه وعظم في اركانه
واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه
مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار
الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل
على جميع من براه متطول على جميع من انشاه يلحظ كل عين والعيون
لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته
لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما يستحقون من عذابه قد فهم السرائر

ويرد من تقدم منهم و
يحبس من تاخر منهم ح

٦٧ ام ر

الرابع والعشرون

والضماير ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات
له الاحاطة بكل شي والغلبة على كل شي والقوة على كل شي
والقدرة على كل شي ليس كمثله شي وهو منشي الشي حين لا شي
دايم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار تام
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة
ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه
واشهد بان الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشي الابد نوره والذي
ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت
في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد
ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا
اله الا هو المتقن الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي الصنعة
ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شي لقدرته وخضع كل
شي لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه
حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد
ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب
ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويمنع ويوتي له ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير يولج الليل في النهار ويبكي ويدني ويقصي
ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل
العطاء ومحصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شي
ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم
للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل
خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وامن به
وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع واباد ر الى كل ما يرضاه سريع واستسلم

لم تشابه

لقضائه رهبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي
لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له
بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا
يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ
ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله
الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم
سبب هذه الآية ان جبرئيل عم هبط علي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام
ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي
بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله
مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي
طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال
وسالت جبرئيل عم ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي
بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وحيل المستهزئين بالاسلام
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة
حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه
حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم
لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل

قل اذن على الذين يزعمون انه اذن
خير لكم

ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس فاعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا
واماما مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان
وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير
والابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون
من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه
واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا
وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسولكم
محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم
ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله
الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي
من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله
في وكل علم علمت فقد احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا علمته
عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا
تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل
وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله
والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله
مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه
فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر
ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان
يعذبه عذابا نكرا ابدا الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون

ولرسوله

القيامة ثم

من

من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات واهل الارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية
الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل والشاك
في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي
واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابدا الابدين ودهر الداهرين
على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي
من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب
مغضوب على من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل اخبرني عن الله
تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها
ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نعم في كتابه يا حسرتا — نزلهم
على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا
الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح
لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم
ان من كنت مولاه فهذا مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته
من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي — نزل
هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن صاحبه — منبئ
وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه
في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اوضحت الا وقد اسمعت
الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير
المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب
بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه واله
شال عليا عليه السلم حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر

الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير
كتاب الله بعدي والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه
والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين
والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول
ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت
علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت
لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا
فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم
بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم
القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم
خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا
علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه
راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا
نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان
الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله
والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي
ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من
صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة
بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم
انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي

ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر ان الانسان — العصر بسم الله الرحمن الرحيم م
لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا
البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان
نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله
عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي
الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة
على المقصرين والمعاندين والظالمين والخائنين والاثمين من جميع — والمخالفين م
العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل
افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر
والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله
اسلامكم فيسخط عليكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس — ويصيبكم م
سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم
واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى
المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته فذهب — قال م
على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة — امانة خ
ووراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على
كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد
فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا واغتصابا
الا لعنة الله على الغاصبين وبعدها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل

والمتعصبين خ

لم يكن
عليهما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله لم يكن
يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها
وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم
وهو مواعيد الله والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر
الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته بعلم الامر والنهي من ربه عز وجل
فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه
ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال
فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون
الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين
الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم
المؤمنون الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه فقال لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او اخوانهم او ازواجهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون الا ان اولياء الله الذين وصفهم الله عز وجل فقال
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
الا ان اولياء الله الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة

اولياؤهم نزل

وصروا الى مراده

الذين ذكرهم الله هم
ص
وصفهم

نزل
اولياؤهم

التسليم

بالتسليم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين
قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم
الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا
وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم
الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر
كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه
وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا واني منذر
وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة
منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين
الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا
انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك لكل ثار لاولياء
الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق
الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة
الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه
عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا
حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له
ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه
وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم
وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم
الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي
الا اني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله

الصافقة
المصافقة

عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان
الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس
حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا
افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما تقدم
سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله
معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر
المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا
تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد فقصرتم
او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل
بعدي يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون
الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى
عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة
لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين
والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة فيهم حتى المهدي
الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه
وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا
ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد
القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم
يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل
ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن
يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انه مني وهو منه حيث يقول الله
انهم نزل

(هامش: ن ل — ان الصفا والمروة)
(هامش: ومن خلفه الله مني ومنه م)
(هامش: ن ل — منهم)

عز وجل

مر دينا وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما
معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل
ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين
والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة
اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم
اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله عز وجل ان اخذ من
السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده
من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه
من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على
ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب
ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونعطي الله تعطيك وعليا
امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد
الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومحلهما من
ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اعطينا الله بذلك
واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا
ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا
من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من
انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيدا
وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر
من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية

نواهي
نطيع الله ونطيعك
نواهي
ومنزلتهما

فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما
يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير
المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر
ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس
قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس من يطع الله ورسوله ان فضائل
علي بن ابي طالب ع قد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام — عند الله عز وجل وقد
واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله
وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا مبينا معاشر الناس السابقون السابقون
الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم
الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم
من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات
والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا امر الله ورسوله
بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله ص وعلي ع وصافقوا بايديهم — وعلي ع
فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع
والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على قدر منازلهم الى ان
صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة
ثلاثا ورسول الله ص كلما بايع قوم يقول الحمد لله الذي فضلنا على
جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له
حق فيها روي عن الصادق ع انه لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة
راى في الناس رجلا جميلا بهيا طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما

استدمايين تكد بي لابن عمه وانه لعقد عقداً لا يحله الا كافر بالله
العظيم وبرسوله وبالويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين
سمع كلامه فاعجبته بيعته ثم التفت الى النبي ص وقال انا سمعت هذا ما قال
الرجل كذا وكذا فقال النبي ص يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا [قال]
قال ذاك الروح الامين جبرائيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله
ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء تعيين الائمة الطاهرين بعد النبي ص
وحدثني ابن انه تقدم لكم نص عليهم على الخلق كافة روى ابو بصير عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي ع لجابر بن عبد الله
الانصاري ان لي اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك
عنها قال له جابر في اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات
وقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة عليها
السلام وما اخبرتك به امي ان في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد
بالله اني دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله
فهنيتها بولادة الحسين ع فرأيت في يدها لوحاً اخضر فظننت انه
من زمرد ورأيت فيه كتاباً ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي وامي
يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى
الى رسوله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي
فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة ع [ليسرني]
فقرأته وانتسخته قال له ابي فهل لك ان تعرضه علي قال نعم فمشى
معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى صحيفة وقال يا جابر انظر [من رق] [من رق]
في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه ابي فما خالف حرف
حرفاً قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيت في اللوح مكتوباً بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه

ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد
اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومذل الظالمين وديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف
غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي
فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له
وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا
معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب
اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود
محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد
عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في
حندس ع — اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده فتنة عمياء لان خيط فرضي لا ينقطع — وانتجبت بعده موسى ع
وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد
جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين
عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن
مكذب بكل اوليائي علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه
بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة الذي بناها العبد الصالح — بالاستطلاع
الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من
بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت — قوله الاضطلاع مصطلح لهذا الامر اي قوي عليه
الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار
واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني

علي وصيي لنخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي ثم اكمل ذلك
بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب وسيذل
اولياي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونون خايفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض
بدمايهم ويفشوا الويل والرنة في نسايهم اولئك اوليايي حقا بهم ادفع كل
فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبايه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم حدثني جبرايل عن رب العزة
جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي
ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الايمة من ولده حججي ادخلته
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت
له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان
ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته
وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي
فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد
ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب
خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الايمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي
وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته
وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاه وان رجاني خيبته
وذلك جزاوه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري
فقال يا رسول الله ومن الايمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين

الحسن؟

نول
ويفشوا

قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع
في دهرك الا هذا الحديث لكفاك
فصنه الا عن اهله

ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام
ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضي علي بن
موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي
ثم ابنه القايم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما مليت محمد بن الحسن صاحب الزمان عم
جورا وظلما هولاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من
اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او
انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان يقع
على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها ... وروي
عن النبي صلعم انه قال لعلي بن ابي طالب عم يا علي لا يحبك الا من طابت
ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا المومن ولا يعاديك الا الكافر فقام اليه عبد الله
بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر
في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر
بعدك اذا اظهر الاسلام واخفى مكنون سريرته فقال عم يا بن مسعود ان علي بالسان عم
بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم
الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين
عم واحدا بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها
قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا
يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا المومن ولا يعاديهم
الا الكافر ومن انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر
الله ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله
لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي
معصية الله يا بن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر
فبعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والايمة من ولده

ثم قال

ثم قال ـــــ عليه السلام وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى
اصحابي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم
واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجة ظاهر مشهور
او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال ـــــ (في الهامش: وبيناتك)
يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان
تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى
متواترة لا تحصى لكثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في
الصدور وهدى لقوم يؤمنون احتجاج الشريف ذكرها في ما جرى بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله من اللجاج والاحتجاج في امر الخلافة من قبل من سخفها ومن لم يستحق
واذا ثبات ابي بكر من تكلم بمن انكر على من تقدم على امير المؤمنين ع بامره وكيد من كان من قبل ومن بعد
عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن
ثقة ان النبي صلعم خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا
على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف
عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد
الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار
وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا ايذن لنا على
رسول الله صلعم فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع
رسول الله صلعم البكاء فقال من هؤلاء قال الانصار فقال من ههنا من
اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند
الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس
وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار
كرشي وعيبتي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم

الخ

فانبلوا من حسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال
سر على بركات الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه
وكان عليه السلم قد امّره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد في
فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي
في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة
خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن
الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلعم ان الناس طعنوا
في عمله فقال رسول الله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل
ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها
وانه لمن احب الناس الي فاوصيكم به فلئن قلتم في امارته فلقد
قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله بيته وخرج اسامة من
يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله
صلعم ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امره عليه فلحق الناس به وكان اول
من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق
واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلعم فجعل الناس ممن
لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك
فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلعم الا انصرف الى سعد يعوده
قال وقبض رسول الله من وقت الضحى من يوم الاثنين بعد
خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت
باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال
ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على

اعقابكم

المؤتة بالبهر ابعدهم موضع

خيرا هم

اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار
الى سعد بن عبادة وجاؤوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر به
ابا بكر ومضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي
بدل فيهم السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض
فتنازعوا الامر بينهم فاكثروا الكلام الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه
للانصار انما ادعوكم الى مبايعة ابي عبيدة بن الجراح او عمر كلاهما قد
رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما
ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر وانت اقدمنا اسلاما وانت صاحب
الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولانا به فقالت الانصار
نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا
ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا اخر من الانصار فقال
ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم
ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله
وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين
الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر
الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في
فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن تصدر الناس الا عن
رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا
نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع دون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام
عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد انه لا ترضى العرب
ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت
بدل منهم النبوة فيهم واولوا الامر فيهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة
والسلطان المبين فما ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا

مدلٍّ بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة
فقام الحباب بن المنذر ثانية وقال يا معشر الانصار امسكوا على
ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فتذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن
بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد
دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا حطمت انفه
بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني
لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله
فنهاني رسول الله ص عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر
لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام
كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات
الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده
وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث
الناس كلهم ولا سيما الانصار على الرضى بما يفعله المهاجرون فقال
ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر
وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن
سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج
فلما رات الاوس صنيع سيدها بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد
اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطئون سعدا
من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني فقال
عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال
يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن لو حركت منه

مرادا في
لنا اميرنا

شعرة

ثم لا ما جئت في بيعتك ولاضجه فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق
افضل وابلغ فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله
لو ان لي قوة ينهض الى لسمعت مني في سككها زئيرا ازعجك واصحابك
منها ولالحقنكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين
لقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله
فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال
لا والله حتى اعرض على ربي واعرف ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال
عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وانه ليس بمبايع او
يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس
تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا
يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم ولم يزل كذلك
في ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة
عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان
سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل
ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له عليه
وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة
الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب ع مشغول بجهاز
رسول الله ص فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ص والناس يصلون
يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه
بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان
وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا
فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن

ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم
سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي
فاقاتلكم بمن اتبعني من اهل بيتي وعشيرتي
ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما
ايها الغاصبان للعاصيان حتى صح

بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي
عليه السّلم ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع
فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى
سيفه فقال عمر عليكم الكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة
فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا
بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا
قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم
بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبلوا رجل رجل فبايعوا حتى لم يبق ممن حضر
الا علي بن ابي طالب عم فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي بن ابي طالب عم انا احق انبل
بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم
عليهم بالقرابة من الرسول واخذتموها منا اهل البيت غصبا الستم او تاخذونه منا
زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم
المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار
انا اولى برسول الله ص حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره
وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء
في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم
بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر
انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما
عرفته الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر يا علي
اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي عم سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا
من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على علي عليه السّلم ومعاذ الله ان نقول
انا نوازنه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال عمر

فقال عمر انك لست متروكاً حتى تبايع طوعاً او كرهاً فقال علي عم
احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غداً اذاً والله
لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال ابو بكر مهلاً يا ابا الحسن ما نشدد فيك
ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عم فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك
ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان
لعلي عم يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك
وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فان عمرك الله يسلموا
هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق
ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب
وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عم يا معاشر المهاجرين والانصار
الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من
داره الى دوركم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر
الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق
بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله
المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا
من الحق بعداً وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد
الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن
لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل الانضمام لابي بكر ما
اختلف فيك اثنان فقال علي عم يا هؤلاء اكنت ادع رسول الله مسجى لا
اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احداً يسمو له وينازعنا
اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالاً فانشد
الله رجلاً سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي

ولا احفل بمقامك

له
عليك فيه

صح
وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد
اثنا عشر رجلاً بدرياً بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله
فكتمت الشهادة يومئذٍ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا
المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ
المجلس وقال ان الله تعالى يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب
عن الجماعة فانصرفوا بينهم ذلك رد[؟]   وعن ابان بن تغلب قال
قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك
هل كان احد في اصحاب رسول الله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه في
مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلاً
من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر
وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان
ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو
ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم
فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله
وقال آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذاً اعنتم على انفسكم
وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم الى
امير المؤمنين عليه السلام باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقاً انت
احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق
والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير
اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك لنستشيرك ونستطلع رأيك

ستة ومن الانصار ستة
من المهاجرين م

فيما نامر به فقال علي عليه السلام لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين
لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين
وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين سيوفكم مستعدين للحرب والقتال
ولكنهم اذا اتوني فقالوا بايعوا لا قاتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن
نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن
ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك
مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن
اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا
كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان
لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه
ثم اليت يمينا ان لا ارتدي للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم
اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين عليهما السلام
فدرت على اهل بدر وعلى اهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي
فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابوذر
ولقد راودت في ذلك تقيتي بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم
من رغائن صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلى
الله عليه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه بما سمعتم من قول نبيكم
صلى الله عليه وآله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم
من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار
تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل
ادناكم في الكتاب اذ قال عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

زائد: لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين
وايم الله لو فعلتم ذلك ثم

نخ: الا

نخ: ونمارة

والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا يقرأ كما
عندك فقال وكيف لا تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته
فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله ثم باقي
المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله
ص واله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهو يومئذ اعلى مسجد النبي ع فقام
خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول
الله ص قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد
قتل علي يومئذ عدة من رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا صناديدهم
معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم
امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم
وبذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه
اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم ووليكم شراركم
الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي
اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم
في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة
اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها
كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من
اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد اسكت يا ابن الخطاب
فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها
حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله
ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك

في قريش

في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال
كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك
حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه
والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك
واقرب الى رسول الله واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن
قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته
فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد
وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة
بن زيد حذارا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه
من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت
الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب
وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب
الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا
الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك
به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر
ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة
والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في
اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب

المبلس الساكت على ما في نفسه ق

القباحة الحماقة ق

ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها ولتفكرن في طالبيها دماء
كثيرة وكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين
ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم ونسيتم
فاطعتم الدنيا الفانية وشريتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها
ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه
الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها
ونكصت على اعقابها وغيرت واختلفت وبدلت فساويتموهم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون
بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود
فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك
على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما
عقده رسول الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ
تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا
الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن
الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ص وآله
ان شانئك هو الابتر ولا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو
وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذ رسول
الله في غزوة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس
الى الخلافة فاتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم
لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش
وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك

وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عم صاحب الامر بعد رسول الله وآله
فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله
نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة
الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر
انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل او لم
تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي
بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين
اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها
واردد الامر الى من هو احق منك ولا تتمادى في اغتصابه وراجع
وانت تستطيع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة ان تراجع م
فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر
قريش يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت
نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين
واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله
قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم
الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان
بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد
الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ص
ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة
دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله عليه السلام انا مدينة العلم
والحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون
فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم
الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم

نزل وتبترون

تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتوثرون الحيوة الدنيا على الاخرة
بئس للظالمين بدلا اعطوا ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين
ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب (نزل اعقابكم)
فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله
في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد
في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر
الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق
ما انت فيه وتصير الى ربك فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام
للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول
الله ص وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال
فاشهد اني سمعت رسول الله ص وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على
الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان وقال
وانا اشهد على نبينا محمد ص وآله انه اقام عليا في يوم غدير خم فقالت (يعني ص)
الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم
الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه واكثروا الخوض في ذلك
فبعثنا رجالا منا الى رسول الله ص فسالوه عن ذلك فقال قولوا لهم
علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما
حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا
ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم
قال معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله ص وآله
وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب ع
وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي

ويعد

وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على
حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام
معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله ص وآله يقول
اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون ومن
من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب
الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا
اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا
في مقام بعد مقام لنبينا ع ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي
ائمتكم بعدي ويومي الى علي ع ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة
مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله
تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال
الصادق ع فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم
ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا
لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد
هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى حذيفة قال فنزل ثم
اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله
فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل
فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم
مولى حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما
زال يجتمع رجل بعد رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم
يتقدمهم الف رجل فما زال يجتمع رجل بعد رجل حتى اجتمع اربعة آلاف

رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا
بمسجد رسول الله صه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل
منكم يتكلم بالذي تكلم به امس لناخذن الذي فيه عيناه فقام
اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم
تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر
منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي
فرض اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال
له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر
لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي وقال الله اكبر الله اكبر
سمعت رسول الله صه وآله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في
مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون
قتله وقتل من معه ولست اشك الا وانكم هم فهم به عمر فوثب
اليه امير المؤمنين واخذ بمجامع ثوبه وجلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك
الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صه وآله تقدم
لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه وقال
انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي
موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صه او لقضية اقضيها
فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صه ان يترك الناس في حيرة
وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال
الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم
في جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل

بف

في جمع كتبه الى منزل علي بن ابي طالب عم فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر
بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنه على
ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله
وآثار رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم
قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي عم
ان ليس الى خروجي لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا
حيلة ح
عنه وقد حلفت الا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع
القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص واله اليهم فوقفت
على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله
ص جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا
لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ
الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب
بينكم وبين نبيكم في الدنيا والآخرة وفي رواية سليم بن قيس
والله حسيب بيننا وبينكم ح
الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا عم وهو يغسل
رسول الله ص وقد كان اوصى الا يغسله غير علي ع واخبر انه لا يريد
ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عم لرسول الله
من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرائيل ع فلما غسله وكفنه
ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم
السلام فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم
قد اخذ جبرائيل ع ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من
الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار
الا صلى عليه وقلت لعلي ع وهو يغسل رسول الله ان القوم صنعوا
كذا وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله ص واله ما يرضى الناس

ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيد جميعًا بيمينه وشماله
فقال علي عم يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله
صه قلت لا الا اني قد رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمنا الانصار
وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر
ثم سالم قال لست اسالك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه
حين صعد منبر رسول الله صه واله قلت لا ادري ولكني رايت شيخًا
كبيرًا متوكيًا على عصى بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه
وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يميتني في الدنيا حتى رايتك في
هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من
المسجد فقال لي علي عم يا سلمان هل تدري من هو قلت لا ولكن سائني مقالته
كانه شامت بموت رسول الله صه واله قال ان ذلك ابليس لعنه الله
اخبرني رسول الله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله
اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه
فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم
من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله
كئيبًا حزينًا فاخبرني رسول الله ان لو قبض ان الناس سيبايعون
ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقك وحجتك ثم
ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة
شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجتمع شياطينه وابالسته
فينخر ويكسع ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف
رايتموني صنعت بهم حين تركوا امر الله وطاعته وامرهم
رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة عم على حمار واخذ

لم يخرج حتى من الدنيا

بيد ابنيه الحسن والحسين عليهم السلام فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين ولا الانصار
الا اتاه في منزله وذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم
الا اربعة وعشرون رجلاً فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم واربعون
سلاحهم قد بايعوا على الموت فاصبح ولم يوافقه منهم احد غير اربعة قلت
لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم
اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم
الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي عم غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته
واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ولم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله
والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول
فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا الصلوة حتى اولف القرآن واجمعه
فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عم باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ
قبض النبي مشغول بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب
فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية
الا وقد اقرأنيها رسول الله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر
لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه
قال فارسل اليه ابو بكر رسولاً ان اجب خليفة رسول الله فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال علي ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول
فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب امير المومنين فاتاه فاخبره بذلك
فقال علي عم سبحان الله ما طال العهد فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم
لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بامرة
المومنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امر من الله

ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقاً من الله ورسوله انه امير
المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم
القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلقا الرسول
الى ابي بكر فاخبراه بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة ع
على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا
رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي ع لما رأى خذلان الناس له وتركهم
نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له
جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم
يبق احد الا وقد بايع مع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق
الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غوراً والآخر افظهما واغلظهما ادهاهما
واجفاهما فقال له من نرسل اليه قال نرسل اليه قنفذاً وكان رجلاً فظاً غليظاً
جافياً من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعواناً فانطلق
واستأذن فابى علي ع ان يأذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر
وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يأذن لنا فقال عمر ان
هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت
فاطمة ع احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت
قنفذ فقالوا ان فاطمة ع قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن
فغضب عمر وقال ما لنا وما للنساء ثم امر اناساً حوله فحملوا حطباً وحمل
معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناها عليهم السلام
ثم نادى عمر حتى اسمع علياً والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله
او لاضرمن عليك بيتك ناراً ثم رجع قنفذ الى ابي بكر وهو يخاف
ان يخرج عليه علي ع بسيفه لما عرف من بأسه وشدته ثم قال
لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً

فانطلق قنفذ واصحابه بغير اذن وثار علي عم الى سيفه فسبقوه
اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه فضبطوه والقوا في عنقه حبلا عليه ع
وحالت فاطمة عم بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها
قنفذ بالسوط على عضدها وآن بعضدها مثل الدملج من ضرب
قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب
بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها
فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله
عليها ثم انطلقوا بعلي عم يتل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف بقتل
على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة
بن شعبة واسيد بن الحصين وبشير بن سعد وسائر الناس جلوس
حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي في
يدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي في
جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما
بايعوني وخذلوني فانتهره عمر وقال بايع فقال فان لم افعل قال
اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا نقر لك
بها قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين نفسه وبيني فاعادوا
عليه ذلك ثلاث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين
والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا
وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه علانية للعامة
الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما خاف ابو بكر ان ينصروه وان يمنعوه
بادرهم فقال كلما قلت فقد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله

حضير ولا

فانتهره زجره فانتهر

واكرمنا وانفسنا لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع
لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عم ما اجد احدا من
اصحاب رسول الله شهدها معك فقال عمر صدق خليفة رسول
الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة
ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال لهم
لشدّ ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة
ان قتل الله محمدا او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال
ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها قال علي عم يا زبير ويا
سلمان وانت يا مقداد اذكركم الله وبالاسلام اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عدّ هؤلاء الخمسة قد
كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم
نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت يا نبي الله فما تامرني ان
افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم
ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عم
اما والله لو ان اولئك الاربعين الرجال الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم
في الله ولله اما والله لن ينالها احد من عقبكم الى يوم القيامة ثم نادى
قبل ان يبايع يا ابن امّ ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول
يد ابي بكر فبايعه فقال للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد
وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال
الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت
عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة
ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما
من الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا

كرهاً م

من الزبير فلما بايع قال يا بن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين
اعانوك ما اقدمت علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك
وكذلك وجدت من تقويتهم وتصولت بهم فغضب عمر وقال اتذكر
صهاكا فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك
امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب
فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح
بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم فقلت
يا سلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت
تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم
سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها
واهلها فقال لي عمر اما اذا بايعت وبايع صاحبك فقل ما بدا لك
وليقل ما بدا له قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل
ذنوب الثقلين الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس
قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد
اني قرأت في بعض كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك
باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن
اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني اشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول وقد سألته عن هذه
الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد انك انت فقال م
هو فقال اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد اللخناء فقال لي علي عم
اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته
بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر اني قد سكت قال

... سلمان فقال عمر يا سلمان الا تكفّ كم كف صاحباك فوالله ما انت
اشد حبًا لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيمًا لحقهم وقد كانا كارهين
وبايعا فقال ابو ذر افتعيّرنا يا عمر بحب ال محمد وتعظيمهم لعن الله
من ابغضهم وانتم اعليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على
رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم
فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيه
حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم
بحقهم وحجتهم قال علي عم يا ابن صهاك فليس لنا حق وهو لك
ولابن اكلة الذبان فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذا بايعت فان
العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي عم
لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما
ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري
مما خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال
ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغايلته فدعه يقول
ما بدا له فقال علي عم لست بقايل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة
يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان تابوتًا من نار فيه اثنا عشر رجلًا ستة من الاولين وستة من
الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب
فاستعاذت جهنم صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر جهنم
كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج
ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال اما الاولين فابن ادم
الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان

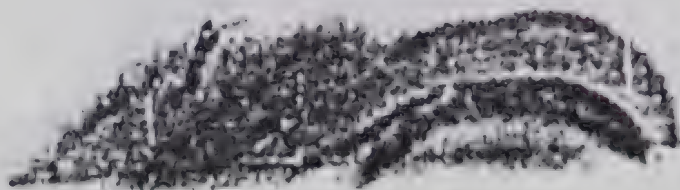
من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود
والاخر فنصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الاخرين
وعلى كاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على
عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم
وعدهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول
الله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند هولاء اصحابك في حديث
فقال بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله منذ لعنك
ذنب عثمان فقال مالي وما لك ما تدعني على حالي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يموت مرتدا عن الاسلام
فقال لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمن وذلك انه يبايعني بعد
قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي
سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله الا من عصمه الله بآل محمد
ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون ومن اتبعه وبمنزلة العجل
ومن اتبعه فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة السامري وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ... وروي
عن الصادق عليه السلم انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلم
من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امراة هاشمية
الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي
فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن
قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة
صالح باكرم على الله تعالى مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي

قد يقبل

نبيا به
فما صالح باكرم من الله بابي ولا الناقة ...

قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبًا منها فرأيت والله اسار حيطان
مسجد رسول الله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها
لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى
بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت للعالمين
الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا ورُوي عن الباقر عليه السلام
ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك
فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة
رسول الله ص الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل
الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم
فلا تخلفن فتعصي فياتيك مني ما تكره والسلام قال فكتب اليه اسامة
جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله ص على غزوة الشام
اما بعد فقد اتاني لك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك
خليفة رسول الله ص واله وذكرت في اخره ان المسلمين اجتمعوا عليك
فولوك امرهم ورضوا بك واعلم اني انا ومن معي من المؤمنين جماعة بي
والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق
الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من
قول رسول الله ص واله في علي ع يوم الغدير فما طال العهد فتنسى ذوي
انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه اتخالف
رسول الله ص واله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه واله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في
المدينة بغير اذني قال فهم ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال
فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح
على اسامة بالكتب ومر فلانًا وفلانًا وفلانًا يكتبون الى اسامة الا يفرق
يبارك

جماعة



جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما دخلوا فقال فكتب اليه ابو بكر وكتب
اليه اناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين
فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على
اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على
ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا قال له
علي ع هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعته قال نعم قال له اسامة
طائعا او مكرها قال لا بل كارها فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال
له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر السلام وقال
السلام عليك ايها الامير وروي ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول
الله ص واله وبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله
الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي وانا اليوم خليفة الله فلو
قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا الكتاب قال للرسول ما
منعهم من علي ع قال الرسول هو حدث وقد اكثر القتل في قريش وغيرها السن صح
وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق
من ابي بكر بذلك لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي ع وامرنا ببيعته
ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته
كتاب احمق ينقض بعضه مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة بعضا صح
رسول الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في
امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى النار والندامة
وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل
ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك بها فراقب الله كانك تراه
ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وعن
عامر الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان عن الزبير صح

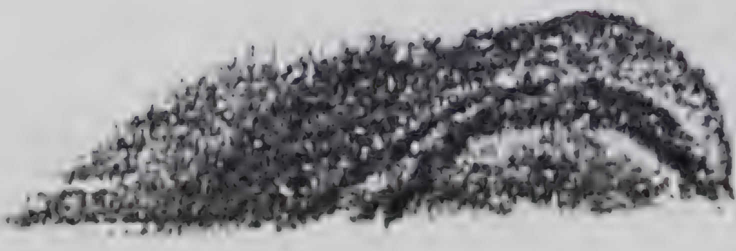
ابا بكر تقدم عليها وهو يقول انا اولى بالمكان منه فقام ابو بكر خطيبا
فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية
اظهروا الايمان ذلة واسروا النفاق غلة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع
الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما
لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحد وعبد الله
قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت
لم الحق شأوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب عليه السلام فاز والله من
الله بمحبته ومن الرسول بقربه ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون
والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه
بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودافع الريب
وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء
حبة الثقلين محنة لهذا العالم تحلى قبل ان يلحق وبرز قبل ان يسابق
جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر
منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته
وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة
واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته
اذ العربي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق
من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد
ومن ابغضه شقي والله لو لم نحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله
محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك
ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول
والعلم بالدقيق والجليل والرضى بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل
وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابي تراب

قول
ولا يرعون

قول
حبة النفاق

ومن ابغضه

ابن ابي طالب



ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع لكل
كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله ع وعن محمد بن عمر بن
علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتخاصمان يتداعيان م
في ميراث النبي ع فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا
وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني
وبين تركته قال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي ع م بني عبد
المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي
في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال النبي ع م
انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت
عليه قال ابو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب ع وروي رافع بن ابي رافع
الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني
شيئا ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله
شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر
ولا تامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به
من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة والصوم م
فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى وهذا العز والمنزلة
عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت نفسي لك
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته فقلت له يا ابا بكر الم تنهني
ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما بالك تامرت على امة محمد
ص وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني
فلم اجد من ذلك بدا ع وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن
الوليد وواعداه ووافقاه على قتل علي ع م وضمن ذلك لهما فسمعت
بذلك اسما بنت عميس امراة ابي بكر في خدرها فارسلت خادمة لها

وقالت تزددي في دار علي ع وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فدخلت
الجارية فقالت فقرأ لمولاتك رحمها الله فمن يقتل الناكثين والقاسطين
والمارقين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفي واحسن للسدفة
والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابوبكر قال لخالد بن الوليد اذا
انصرفت من الفجر فاضرب عنقه فصلي الى جنبه لاجل ذلك وابوبكر
في الصلوة يتفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتي كادت
الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال
قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفي رواية
اخري لا يفعلن خالد ما امرته به فالتفت علي ع واذا خالد مشتمل على السيف
الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني
لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي ع كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة
است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء
لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية ابي ذر رحمه الله
ان امير المؤمنين ع اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك
الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم
انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال
ابوبكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت انظر الى هذا
واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده لحظه لحظة
تنحى عنه رعبا فبعث ابوبكر عمر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه
وقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل
العباس ما بين عينيه احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر لما منعها
فاطمة فدك عليهما الصلوة والسلام بالكتاب والسنة
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع ابوبكر واستقام له الامر

بعث الي فدك علي جميع المهاجرين والانصار بعث الي فدك من اخرج
وكيل فاطمة عم منها فجاءت فاطمة عم الي ابي بكر فقالت يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي
من ابي رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله
صلي الله عليه واله بامر الله عز وجل فقال هاتي علي ذلك بشهود فجاءت
بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتي احتج عليك بما قال رسول الله
ص واله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله قال ام ايمن امراة من اهل
الجنة قال بلي فقالت اشهد ان الله عز وجل اوحي الي رسول الله ص واله فآت
ذي القربي حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي عم فشهد بمثل
ذلك فكتب لها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في (كتابا ودفعه اليها صح)
فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة
فمزقه فخرجت فاطمة تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عم الي ابي بكر وهو
في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة عم
ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله ص واله فقال
ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله ص واله
جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين عم يا ابا بكر تحكم
فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين
شيء يملكونه ادعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة
قال فما بال فاطمة سالتها البينة علي ما في يديها وقد ملكته في حيوة
رسول الله وبعده ولم تسال المسلمين البينة علي ما في ايديهم قال (علي ما ادعوها شهودا صح)
فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوي علي
حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك
ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تقرا كتاب الله قال نعم
قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على نساء العالمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بوال على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه واله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول

7 قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

قد كان جبرئيل بالايات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

وكنت بدرا منيرا يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا ... اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي فقال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما

بایل خرابیم

نسیتم



شيئهم ولو قتل علي بن ابي طالب فالامر ذاك فقال خالد مثلي يقتله
قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلّمت فقم اليه
واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسما بنت عميس وكانت تحت ابا بكر
فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام
وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فجاءت فقال امير المؤمنين قولي لها ان الله يحول بينهم وبين
ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر
وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه
فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى
خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال امير المؤمنين يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك
قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه نهاني قبل التسليم
لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر
يقتله ورب الكعبة فقال الناس الله الله يا ابا الحسن بحق صاحب القبر فخلى
عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا
كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لعلمت اينا
اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله رسالة امير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه
شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة
وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار
واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكاني بكم تترددون في العمى
البس بكم في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم
لحصدت رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت

من جماجم تنجعها بكم سما انفتح بد آمالكم وا وحشتي بدتعالكم فانه منذ عرفتموني وردي العساكر ومفني الجحافل وسيد خضرائكم ومحلل صفو صفا بكم وصيلد الدواوين اذا انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمري ان تجحوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحاء وان سكتت فيقال جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات ان الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنيات في جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلواء من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الا مثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا وسما قاتلا وكفى بالله حكما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا ابعد فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع رسول الله فقلتم ان الانبيا لا يورثون وان هذه الاموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب

رط
٢ تحتوا

فان نطقت تقولون حسد

لخرجتم

تقرا

فانك

ابو سا

اجهاد ومصلح الثغور ما عنينا ابا بكر ولم يمضه من يدعيه وهو
ذا بيرق وعيداً او برعد تهديداً ايلاءً بحق نبيه عمّ ان يمضيها دمّا
دعا فا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستقلتها عن نفسي فلم اعزل
كل ذلك احترازاً من كراهية ابن ابي طالب وهرباً من تواعد سابلي
ولابن ابي طالب هذا بارعه احاب فتلج عليه فقال له عمر ابيت ان يكون
يقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدماً في الحروب سبحان الله — ولا تحتمانی الحروب ؟
ما اهلع فوادك واصغر نفسك صفيت لك سجالاً لتشربها فابيت الا
تظما كظمايك وانحت لك رقاب العرب وثبتت لك اشغال اهل
الاشار والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رماما
فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقا
منبر رسول الله كان حقيقاً عليه ان يحدث لله شكراً وهذا علي بن ابي طالب
الصخرة الصما التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء — دل
التي لا تجيب الا بالرقا والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا — لا تندفع
مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم العار ففضحهم
في الامصار فطب عن نفسك نفسا ولا يغرنك صواعقه ولا يهولنك
رواعده فاني سد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك
الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتزييدك فوالله لو هم
بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه وما ينجينا منه الا احدى
ثلاث خصال احدها انه لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصيته — وشيدهم
ابن عمه رسول الله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو
يتخصمه كتخصم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر
اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا
الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد

احاطت به ما ورك القوم ومناديدهم موقنين بقتله لا يجد
محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان شدد القوم رماحهم نكص
نفسه عن دابته حتى جاوز طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد
طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرائيل يا جبرائيل يا محمد يا محمد
النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على راسه فبقي على
فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته
ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما
ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه
مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في
حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه
ونحن نتوقع اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى
ابتدأت انت منك اليه ما تعلم ولولا انه انزل اليه آية من كتاب الله [التفاتة فكان منه اليك]
كنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفى عنكم فانزل هذا الرجل بما تركك
ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان
اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا
دمروا ولا سيما علي بن ابي طالب ع فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول
وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى احتجاج فاطمة الزهراء
عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الامامة
روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر
على منع فاطمة ع فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت
بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم
مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد
من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم

انت

انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة
حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما
امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على
ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء
اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء
امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر
لاتصالها واستحمد الى الخلايق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص
تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من
الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع
الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها
كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها
ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته
واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب
على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره خ ل
وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اجتباه
الى خلقه الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاوهام مصونة علما من خ ل الاهاويل
الله تعالى بمآل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور
ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا خ ل
لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة برا
لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد وآله ظلمها وكشف عن

ذل
عماها

القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين
القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة — الطريق
واختيار ورغبة وايثار بمحمد والد عن تعب هذه الدار في راحة قد حف — لمحمد
بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى
الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم
عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله
على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حق له فيكم عهد قدمه اليكم — زعيم
وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور
الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية
ظواهره مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة
استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة — المحكم
وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه
الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك
والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق
والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا
للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة
والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف
مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة
وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها
عن الرجس واجتناب القذف حجابا من اللعنة وترك السرقة ايجابا

للعفة

للمعاند وتنزيهاً لله عن الشرك اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به وانتهوا عما نهاكم عنه م
فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني
فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عوداً وبدءاً ولا اقول ما اقول
غلطاً ولا افعل ما افعل شططاً لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه
وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم
المعزي اليه فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة مائلاً عن مدرجة المشركين صلى الله عليه م
ضارباً ثبجهم آخذاً باكظامهم داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى
تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق بزر
وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة حفرة
من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام
تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم
الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا
والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل
الكتاب كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان
وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى
يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات
الله مجتهداً في امر الله قريباً من رسول الله سيداً في اولياء الله مشمراً
ناصحاً مجداً كادحاً وانتم في رفاهية من العيش وادعون فكهون آمنون
تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون

عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم
حسيكة النفاق واشتمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ   ن ل
خامل الاقلين وهدر نشق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان   فنيق
رأسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة
فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا
فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم
رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف
الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات
منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه
زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة وقد خلفتموه
وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين
بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم   ن ل
تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان   تسيرون
الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي   ن ل
تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء   تسيرون
ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون
الا ارث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته
ايها المسلمون ءاغلب على ارثي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله
ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال
فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال رب هب لي من لدنك وليا

يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا علي المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا
افخصكم الله باية اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان
اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن
وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم
حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة
ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها
نحو الانصار وقالت يا معاشر الفتية واعضاد الملة وحضنة الاسلام
ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول
المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة
بما احاول وقوة علي ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد ص فخطب
جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت
الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت
الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة
الكبري والمصيبة العظمي لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل
ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما
حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم ومن
ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة
أأهضم تراث ابي وانتم مني بمرأى ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم

ن ر
حظ
التقية ر
واما سرعان ذا اهالة
استنهر الشيء اتسع
ص
اكدى قطع
ص

اهتضم ر

الدعوة وتشملكم الحيرة واستروذوا العدد والعدة والاداة والقوة
وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة
فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح
والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد
والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم
فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحا الاسلام ودر حلب الايام وخضعت
نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدات
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فاني حرتم بعد البيان واسررتم
بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان لقوم
نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الي
الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت
ما قلت علي معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة
الصدور وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر
نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة
بنار الله الموقدة التي تطلع علي الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر
وعبد الله بن عثمان فقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمومنين
عطوفا كريما روفا رحيما وعلي الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما

كانوا اذا استقبلوهم في الحرب

[illegible] البيت

[illegible] الدفع والبق

ابو بكر في الجاهلية عبد اللات فسماه رسول الله
حين اسلم عبد الله واسم ابيه عثمان
وكنيتهما ابو بكر وابو قحافه

ابن عمه

ان عزنا لا وجدنا اباك دون ابا دينا واخلفناك دون الاخلاء آثره
على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد
ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة
المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة
النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت
راي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني
اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول
نحن معاشر الانبيا لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا
وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من
طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته
في الكراع والسلاح يقاتلون بها المسلمون ويجاهدون الكفار
ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به
وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي وهذه حالي هي لك
وبين يديك لا تزوى (تستر) عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة
ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا
يوضع من فرعك اصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين
ان اخالف بذلك اباك فقالت فاطمة عليها الصلوة والسلام سبحان
الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا
ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون
الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من
الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني
ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع

الرائد هو الذي يروم ليكشف الخير والمرعى والمنزل

الكراع عبارة عن الخيل والبغال والجمال وكل حيوان يستعمل للحرب

كور تارة الجمال الكبيرة التي يحملها الآن على ظهره

عن ان تقسطا وتشرع من الفرايض والميراث وابان من حظ الذكران
والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين
كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته معدن
الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
صوابك ولا انكر خطابك هولاي المسلمون بيني وبينك قلدوني
ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد
ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها الصلوة والسلم
الى الناس وقالت معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر
افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم
ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس
ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اغتنمتم لتجدن والله
محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما
وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر
هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي عليه الصلوة والسلم وقالت
قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
وكل اهل له قربى ومنزلة ... عند الاله على الاهلين يقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ... لما فقدت وكل الارض مغتصب
وكنت بدرا منيرا يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يونسنا ... فقد فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما مضيت وحالت دونك الكثب

وغبه عند الناس سكت
ق
خلا
اعتضتم
وض
عنبته
وارده
ابا
ب
الادنين
ذي قرب
الارث

أنا رزينا بما لم يرزه ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب

ثم انكفأت عليها السلم وامير المؤمنين عليه السلم يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلم يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هينتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واشد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلم لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت

وقال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلم المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان

بلغ

الاعزل الذي لا ريش فيه من الجانب الواحد

قائلا ظ

دون ذلك

اي في كل صباح بتجديد ويل وحزن

نود

واحد

عاف كرهه

لفظه القاه من الفم

ما عوزت نظرت الجحيم سبرت وذروة النجيرة او للاكل او لاكرام عجمهم ص

عجمهم

ان عجمتهم وشتتهم بعد ان سبرتهم فتذبحا لقلوب الحذر والتعب بعد الجد وفزع الصفاة وصدع القناة وخطل الاراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم اني زعزعوها عن قواعد الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي حسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو تمالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباي عروة تمسكوا وعلى اي ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون

لغار الجيش الغارة جمع المغاير

شن الماء على الشراب فرقته عليه ص

زعزعه تحريك الشيء ص

الطف غاير الى ذق

جوار كالضبيب

و

اي شيء ما شن بالشر عليه خل

في علم اهل البعرة

دواهي

منعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي
الي الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون
اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا
وذعافا مبيدا وهنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون
ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمأنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف
صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين
يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت
عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت
النسا قولها عليها السلم علي رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار
معتذرين وقالوا يا سيدة النسا لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل
ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الي غيره فقالت عليها
السلم اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم
احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة
رسول الله صلي الله عليه وآله علي القوم لما تركوا امير
المومنين عليه السلم واختاروا غيره عن جعفر بن محمد عليه
السلم عن آبائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله
عليه بعد ان دفن النبي عليه الصلوة والسلم بثلثة ايام فقال
فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما
كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المومنين عليه السلم لقالت
طايفة منكم هو مجنون وقالت طايفة اخري اللهم اغفر لقاتل سلمان الا
ان لكم منايا يتبعها بلايا الا وان عند علي عليه السلم المنايا والبلايا وميراث
علم

لتنتج ثم

غبّ

ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هارون بن عمران
من موسى عليه السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم
سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن
طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما
والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت
ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار
لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله عز وجل ولا اختلف
اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء
وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء
عليكم بآل محمد ع فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيامة عليكم
بامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة
المؤمنين مرارا جمة مع نبينا ع كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما
بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا
قد ارتدت امة موسى ع فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب
بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم
ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف
يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة
الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين
وامام الصديقين والشهداء والصالحين ه ه ه

... في فضلهما ابتغى سلمان
عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما
عن علي بن ابي طالب ع قال لما خطب ابو بكر قام ابي ابن
كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال
يا معشر المهاجرين الذين ابتغوا مرضات الله واثنى الله عليهم
في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان
واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم
ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم السنتم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه واله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال
من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا
اميره السنتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة
على من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي السنتم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اوصيكم
باهل بيتي خيرا فقدموهم واتبعوهم ولا تأمروا عليهم السنتم
تعلمون ان رسول الله صلعم قال اهل بيتي منار الهدى
والدالون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله قال
لعلي ع انت الهادي لمن ضل السنتم تعلمون ان رسول الله
ص قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقايم بحجتي وخير

منار الهدى

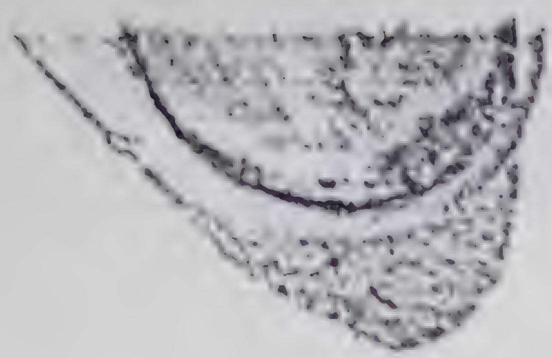


وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس
الي طاعته كطاعتي علي امتي السنتم تعلمون السنتم تعلمون
انه لم يول علي علي احداً منكم وولاه في كل غيبته عليكم
السنتم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحداً وارتحالهما
واحداً وامرهما واحداً السنتم تعلمون انه قال اذا غبت تخلفت
عليكم علياً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسي السنتم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل موته قد جمعنا في بيت
ابنته فاطمة عم فقال لنا ان الله اوحى الي موسى ابن عمران ان
اتخذ اخاً من اهلك واجعله نبياً واجعل اهله لك ولداً اطهرهم
من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخاً وولده
ايمة بني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى
وان الله اوحى الي ان اتخذ علياً اخاً كموسى اتخذ هرون اخاً واتخذ
ولده ولداً فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك
النبيين فلا نبي بعدك فهم الايمة الهادية افما تبصرون افما
تفهمون اما تسمعون ضربت عليهم الشبهات وكان مثلكم
كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك
فلقي رجلاً هادياً في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك
عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت
وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة

نخ ل
ان رسول الله صلى الله عليه وآله

نخ ل
صالحة

المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لعقد نصب لكم علم يحل
لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام لو اطعتموه ما اختلفتم
ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم
بعده تختلفون في احكامكم وانتم بعده لنا قضوا عهد رسول الله وانتم
صلعم وانكم على عترته تختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى
برايه فقد ابعدتم وتجاورتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات
ابي الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واوليك لهم
عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة
والناس منه برآء فهلا قبلتم من نبيكم صلعم وهو خبركم بانتكاصكم وكيف م
عن وصيه عم وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم
علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء عن رسول الله صلعم اعطاه تراثه
واوصاه بعده تبروا استخلفه عليا امته ووضع عنده سره فهو
وليه دونكم اجمعين واحق به منكم بالتعيين سيد الوصيين
وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه
بخلافة المومنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين قد
اعذر من انذر وادي النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم



كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهد ثم كما شهدنا فقام عبد الرحمن ابن عوف
وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام جنة
فقال بل الخبل فيكم كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه
واله فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما
يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله افترى امتي ينقادون له من بعدي فقال يا محمد
يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك
اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى ابن عمران اوصى
الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم
له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما
امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه
وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل
كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه
فقلت يا رسول الله من هذا فقال هذا ملك من ملائكة ربي
عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب ع
واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي
عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي
وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته
عليه يا ابي ومن غيره وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا

امري

امري جاحداً لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي
فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله بابي فقد
اديت ما سمعت ووفيت بعهدك [illegible]
[illegible]

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
الصلوة والسلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
بعلي لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر
ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما
اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك
وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا
الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت
فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة
لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استبداد به دون غيري فما لك
تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر
الي بعين الشناءة فقال علي عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب
فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال
فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ص ان الله لا يجمع
امتي على ضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت حديث النبي ص واحلت
اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة

ولو علمت ان احدا يختلف لامتنعت فقال له علي عليه السلم اما
ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي
على ضلال فكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك
العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن
عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال علي عليه السلم
كيف تحتج بحديث الرسول عم وامثال هولاء قد تخلفوا وليس للامة فيهم
طعن ولا في صحبة الرسول ولا نصيحته منهم تقصير قال ما علمت
بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان تعدت عن الامر
ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون
مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون
كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي
عليه السلم اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه قال
فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة
واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد
في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد
ثم سكت فقال علي عليه السلم والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر
والسابقة والقرابة قال فقال علي عليه السلم انشدك بالله
يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال ام فيّ قال فقال ابو بكر
بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك بالله انا المجيب لرسول الله صلعم

ابو بكر رض

قبل ذكر ان المسلمين ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انا صاحب
الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت
قال بل انت قال انشدك بالله انا المولى لكل مسلم ومسلمة بحديث
النبي صلى الله عليه يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله الي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه واله والمثل من هرون
من موسى ام لك قال لك قال انشدك بالله ابي برز رسول الله
ص وباهلي وولدي في مباهلة المشركين ام بك وباهلك قال
بل بكم قال انشدك بالله لي ولاهلي وولدي اية التطهير من
الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال
فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله واهلي وولدي
يوم الكساء اللهم هولاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال
بل انت واهلك وولدك قال انشدك بالله انا صاحب الاية
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال
بل انت قال انشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا
سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت
قال انشدك بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت
صلوته فصليتها ام انا قال بل انت قال انشدك بالله
انت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه واله برايته يوم خيبر
ففتح الله له ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي

ذريت جعفر
انا وقيت رسول الله صلى الله عليه واله
بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت
قال انشدك بالله

وولدكم

ثم توارت

نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو
بن عبد ود أم أنا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي اتمنك
رسول الله صلى الله عليه واله على رسالته الى الجن فاجابه أم انا قال
بل انت قال انشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح الجاهلية
من ادم الى ابيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت أنا وانت من نكاح
لا من سفاح من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه واله وزوجني
ابنته فاطمه وقال الله زوجك إياها ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ
يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل
انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين في الجنة مع
الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله
ونادیت في الموسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله والطير عنده يريد اكله
يقول اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ياكل معي هذا الطير
فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
بشرني رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على
تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
شهدت اخر كلام رسول الله صلى الله عليه واله ووليت غسله

ورفقه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه
رسول الله بعلم القضا و فصل الخطاب بقوله علي افضلكم ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله صه اصحابه
بالتسليم عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلعم ام انا قال بل
انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته
اليه وباعك جبرائيل واضفت محمدا واطعمت ولده ام انا قال فبكي
ابوبكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول
الله صلعم على كتفه في طرح صنم الكعبة و كسره حتى لو شئت ان
تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه واله انت صاحب
لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي امر رسول الله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد
ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك ما احل الله له ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجويه رسول
الله صه صدقة و ناجيته اذ عاتب الله قوما أأشفقتم ان تقدموا فقال م
بين يدي نجويكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله لفاطمة عم زوجتك
اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت

قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون
غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا ونحوه يستحق القيام
بامر محمد صلى الله عليه واله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه ودنيته
وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا
ابا الحسن انظرني يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال
فقال له علي ع لك ذلك يا ابا بكر قال فرجع من عنده وطابت
نفسه يومه ولم ياذن عليه احد الى الليل وعمر يتردد في الناس
لما بلغه من خلوته بعلي ع فبات في ليلته فراى في منامه كان رسول الله
صلى الله عليه واله يمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه
فولى عنه وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر فلم افعله فصار مقابل وجهه
فقال رد عليك السلم وقد عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى
اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه علي ع قال فقد
رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي ع وقال
له ابسط يدك يا ابا الحسن حتى ابايعك واخبره بما قد راى قال
فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد
رسول الله صلعم واخبر بما رايت من ليلتي وما جرى بيني وبينك
واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي ع نعم
فخرج من عنده متغير اللون عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه
فقال له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى

وما جرى

وما جرى بينه وبين علي عليه السلام قال فقال له عمر انشدك بالله

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغتر بسحر بني هاشم والتقصير عليه — والتقديم

فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه

عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال

فاتى علي عليه السلام المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بالشيء منهم

فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ به عمر فقال يا علي

دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله

عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني منك كتاب يا عمر

تؤنبني فيه وتعيّرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على هذا المدائن

وامرتني ان اقتص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك

قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه

حيث قال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض

الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل

لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في ابن

حذيفة واطيعك واما ما ذكرت من اني اقبلت على سف الخوص واكل

الشعير فما هما مما يعيّر به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر

نول
رتع

لاكل الشعير وسف الخوص والاستغنا به عن رتع المطعم والمشرب وعن غضب
مومن وادعاء مالبس الحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب
للتقوى ولقد رايت رسول الله صلعم اذا اصاب الشعير اكله وفرح
به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطاءي فاني قدمته بيوم فاقتني
وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي واساغ
لي في حلقي اللباب البر ومخ المعز كان او حشاة الشعير واما قولك اني
ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل
اهل المداين امارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم
وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله
احب الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلعم يتالف
الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كان كانه
بعضهم في الدنو منهم وقد كان يلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم
وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته
يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو
عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من عمارة المداين مع ما ذكرت اني
ذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة بعد رسول
الله صلعم واني سمعت الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اتوجه اسوسهم
واقيم الحدود عليهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت
حدود الله نزل

فيهم

يأكل الجشب وهو

نبيهم ببيعته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او
اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة
من الله خائفين ولقول نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سموك
امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك
عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت
[illegible]
[illegible]

روي عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه
وعلى آبائه السلم قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على
الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب ع والى عثمان
بن عفان والى الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت فلم يخرجوا منه حتى
يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم
قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رايهم على عثمان فلما
راى امير المؤمنين عليه السلم ما هم القوم به من البيعة لعثمن
قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني ما اقول فان
يك حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله
الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى

نشدتكم بالله

الثقلين كليهما غيري قالوا لا قال فهل فيكم من بايع البيعتين
كليهما غيري بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما
سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه على عينيه
واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع نصبه رسول الله
يوم غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر آيات من
القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناول
ناوله رسول الله صلعم قبضة من تراب فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم
احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قضى دين رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد اشتاقت الجنة اليه ورؤيته غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد غسل رسول الله ص غيري وكفنه قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ورايته وخاتمه غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله ص طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول
الله ص على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد اكل مع رسول الله من الطائر الذي اهدي اليه غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله ص غيري

قال انشدكم بالله هل فيكم [illegible]

قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص اللهم ائتني باحب خلقك الي على وافوهم بالحق غيري
قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء
بالتمر فاطعمه رسول الله وهو جائع غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد سلم عليه جبرائيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة الاف من الملائكة
يوم بدر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول
الله ص غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على
رسول الله واخر خارج عنه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد مشى مع رسول الله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلاث حدائق
كل ذلك يقول رسول الله ص حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اختاره رسول الله صلى الله عليه
وآله بيده وبرا امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المومنين وسيد
المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله
رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله ص ما انت يا
انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل

ائتني باحب الخلق اليك ص

قال انشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا لا ص

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من آمن بالله واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل احد فيكم ص

فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
علمه رسول الله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ص يوم الطايف
فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه واله
ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد سقاه رسول الله ص من المهراس غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقرب الخلق مني
يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص انت وشيعتك الفايزون يوم القيمة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من

علم

نحو ا
حين اكسى

قال له رسول الله كذب من زعم انه يحبني
ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدكم
الله هل فيكم احد

احب شعراني هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فيثبله وما
شعرانك يا رسول الله فقال انه علي والحسن والحسين وفاطمة غيري
قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت
خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله انت الفارق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت افضل الخلائق عملا
يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه واله كساه عليه وعلى زوجته وابنيه
ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لا سر دونك غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اقدمهم سلما
وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه رسول الله ص الاسلام فقال له
انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله عليه واله فانها امانة
عندك فقلت وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال

الفاروق

انشدكم

نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى بها مائة ذراع
ثم عالجه بعده اربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سب علياً فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من
قاتلك وعادى من عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان
يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت
اولى الناس بامتي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله قال له هل فيكم احد م
رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين
احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا يوم القيمة آخذ
بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتكم
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي

وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني
ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب
المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذا من رمان
الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي
الله صلى الله عليه وآله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت
لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم
بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على
القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الناس
من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله في آيتين من القرآن غيري قالوا لا

قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا سيد ولد آدم وانت
سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم
ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده يوم بدر فرفعها حتى
نظر الناس الى بياض ابطه ويقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري
فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة الآية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد كان جبرئيل ع احد ضيفانه قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا من حنوط الجنة ثم قال
اقسمه اثلاثا ثلثا تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله
ص حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا افتخر بك يوم

الغنيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين من اهل
مكة بامر الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله اني لا رحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها
حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن
امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم
ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا
ثم قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان
لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم
من سخط الله ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة
نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال
فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه
احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها
اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه
يهوى الذي تهوون

فدفعوها اليهم

نشدتكم بالله فهل فيكم احد فتح
حصن خيبر وسبى بنت مرحب
فاداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله

[illegible] قال رسول الله
[illegible] روي عن
سليم بن قيس الهلالي انه قال رأيت عليا عم في مسجد رسول الله ص
في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها
وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ص من الفضل مثل
قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب
وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم
وقولهم من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش
اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما
اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله من الفضل وذكروا
ما قاله في سعد بن معاذ في جنازته وغسله الملائكة والذي حمته
الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان
وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة
بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم
وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه
وفي الحلقة اكثر من مئتة رجل فيهم علي بن ابي طالب ع وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد
وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام
وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار

نخ
سمّى

ابيّ بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان
ومحمّد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلي ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً
بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري
ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت
انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلي فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن
اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال
وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب ع لا ينطق هو
ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك
ان تتكلم فقال لهم ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً
فانا اسالكم يا معاشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل
ابانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومنّ
علينا بمحمّد واله وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا
قال صدقتم يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي
نلتم به خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصّة دون غيرهم
فان ابن عمّي رسول الله صلعم قال اني واهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله
عز وجل قبل ان يخلق ادم ع باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله
عز وجل ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في
السفينة في صلب نوح ع ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم ع

ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء
والامهات ولم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة
واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ثم قال
انشدكم بالله اتعلمون انى اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا نعم
قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق
على المسبوق في غير اية وانى لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله
احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله ص فقال انزلها الله
عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي
طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث
نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال
الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم
فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من
الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني

للناس بغدير خم ثم امرهما ان يبشر لهم من الوكلاء بثرما فيس خطب فقال
ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان
الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة
جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي
وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء
كما ذا فقال ولاء كولاي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به
من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي فقاما ابو بكر
وعمر وقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى
فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال
علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مومن ومومنة
بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا
يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك
وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم
نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلم

صدقتم

صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشد بالله عز وجل من حفظ
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء
بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول
رسول الله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس
ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي
وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه
بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل
النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله
امرني في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها
لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده
على يد علي بن ابي طالب ع ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم
من ولدهم ع لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى
يردوا علي حوضي ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم
ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب ع وهو فيكم بمنزلتي فيكم
فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع امور كم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته
فسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه من بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم
ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم
ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي ع ايها الناس اتعلمون ان
الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وابنتي وابنيّ وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي عم انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله ص في غزوة تبوك لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا

نزل
يؤلمني ما يؤلمهم

خاصة

خاصة دون هذه الامة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله
فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قام خطيبا لم يخطب بعد
ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني
وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب
وهو شبه المغضب وقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا
ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي
كل مؤمن بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء
الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد
ان رسول الله ص قال ذلك ثم تمادى بعلي ع السؤال فما ترك شيئا
الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على اخرها فيه وما
قال له رسول الله ص كل ذلك يصدقونه ويشهدون له انه حق ثم
قال اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما
سمعناه من رسول الله ص قال تقرون ان رسول الله ص قال
من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع
يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني

[Margin notes:]
ومومنة
حين فرغ
وما شاهدوا من بقي بهم من هولاء وغيرهم انه سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله

وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من
عشرين رجلا منا اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال ‎ ‎ ا/ا صل م
للسكوت ما لكم سكتم قالوا هولاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم
وفضلهم فاضل وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة
بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو بكر
واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوك بك تعتل و
في عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا
ثم ادعى انه سمع رسول الله ص يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت
النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم
قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل
حق نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت
فقال علي ع عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه
وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة
والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها الله عز وجل
احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في
الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا
علي فلا نصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما
قلت فكيف يا طلحة وقول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه

بتولاه

تعلمه اولى به من نفسه وكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراؤه
عليه وحكامه وقول رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير
النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلعم وقوله
اني تركت بينكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما
لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي
ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال نعم وزاده
بسطة في العلم والجسم وقال ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم وقال رسول الله صلعم ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا
فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم
انهم سلموا على علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله صلعم وهي الحجة
عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة
وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا
معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى
ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلعم اجعلنا في الشورى في الخلافة
ام غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان
امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيهما

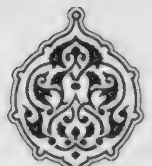
فلم ادخلني فيكم فهذه اخرجني وقد قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج
اهل بيته من الخلافة ثم واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال
عمر حين دعانا رجلاً رجلاً فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك
بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا انشدتني
فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملكم على المحجة البيضاء واقامهم
على كتاب الله وسنة نبيهم فقال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك
قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد
علي شيئاً اكتمه قال عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني به في حياته ثم
ثم اخبرني في ليلة مات ابوك في منامي ومن رأى رسول الله
حياً في منامه فقد رآه قال فما اخبرك قال انشدك بالله
يا ابن عمر فان اخبرتك به لتصدقن قال اذاً اسكت قال فانه
قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي
كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسألك بحق
رسول الله عليه السلام لما سكت عني قال سليم ثم رايت ابن عمر في ذلك
المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلام
على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك
الخمسة والاربعة كذبوا على رسول الله فما يحل لكم ولايتهم وان
كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى
لان ادخالكم فيها لخلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل

ابای

عليهم

برعلی

على الناس فقال الحبر وبعض منزلة النبي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا
فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط في
جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة
وجعل منا محمدا ص واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المومنين لا يبلغ
عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من
الناس فيهما معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله فخاتم
النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم الرسل والانبياء الى يوم
القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض
طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه وبنبيه في غير اية من القرآن فالله
عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل
ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما
امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد سمعتم رسول
الله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله
اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة
فقال امير المومنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ صحيفة
اربع اصابع وانه يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه
ومكانه الذي سمي بخاصته انه من رسول الله ص او من حضر مجلسه
من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ففسر لنا كيف لا




يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلعم غيرك ولقد قال لنا ولسائر
الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ
سمع مقالتي فبلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص
العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم
جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن
ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلم ان الذي قال رسول الله
يوم غدير خم ويوم عرفة وفي حجة الوداع في آخر خطبة خطبها
حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب
الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض كهاتين لا ان احدهما قدام الاخر فتمسكوا
بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة
ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلم وايجاب حقهم
ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان
يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلعم جميع ما بعثه
الله عز وجل به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلعم قال لي
وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبري ذمتي غيرك
تبري ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي فلما ولي

ابو بكر فقضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعاً فقضيت
دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا تقضي عنه دينه وعداته غيري ولم
يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من
الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله ص جميع ما
جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب
طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم
عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول
بلغ الله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة
يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم
فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلاً برسول الله ص بغسله وكفنه
ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله عز وجل حتى جمعته فهذا كتاب
الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي
كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت
ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا
لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع
النها ٢ انه قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد
ذهب ما فيها وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما
كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت

تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية
فما هذا وما يمنعك رحمك الله ان تخرج كتاب الله الي الناس وقد
عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس
علي قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما
بالنار فقال له علي عليه السلم يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل
علي محمد صلعم عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل آية
انزلها الله علي محمد وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء تحتاج
اليه الامة الي يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله وخط يدي
حتي ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام
كان او يكون الي يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوي ذلك
ان رسول الله صلعم اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح
كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلعم
اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة
الست قد شهدت رسول الله صلعم حين دعا بالكتف ليكتب فيه
ما لا تضل امته فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلعم
فتركها قال بلي قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله
بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان الله
قد قضي علي امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملي علي
ما اراد ان يكتب في الكتف فاشهد علي ذلك ثلثة رهط سلمان

وابا ذر

وابا ذر والمقداد سمّى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله
بطاعتهم الى يوم القيمة فسمّاني وهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا
واشار الى الحسن والحسين ع ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك
كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما وقالا نشهد بذلك على رسول الله
ص فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله ص يقول ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الخضرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا ابر منهما ثم اقبل علي
فقال اتقوا الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف
اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله
لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما
سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا
طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان
اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال
ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا
وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآن
فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله
وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال
ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيّي واولى الناس بعدي
بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله

ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق ولانت عندي اصدق م

حوضي هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم
اما ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد
الحكم بن ابي العاص واحداً بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم
الذين رأى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى
عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل
اوزار جميع هذه الامة الى يوم القيمة وعن ابي ذر الغفاري
رحمه الله انه لما توفي رسول الله ص جمع علي ع القرآن وجاء به الى المهاجرين
والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما
فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال
يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد
بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر ان علياً جاء بالقرآن
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القرآن
ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه
زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر
علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل ما عملتم قال عمر فما الحيلة
قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح
منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى
شرحه فلما استخلف عمر سأل علياً ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه
فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا
الذي

حسيني

حتى تجتمع عليه فقال علي ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به
الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون
والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال
علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
سليم عليه فتجري السنة به وقال سليمان بن قيس بينا انا وحنش
بن المعتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى
صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا
جندب انا ابو ذر يا ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي
وامتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق
ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم
يقول اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال
ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله
وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم
انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون
انهم في شيء وروي ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان
لعلي بن ابي طالب ع انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني
ومنك قال علي ع من هو خير مني فقال ابو بكر وعمر فقال علي ع كذبت

انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم

وقال سليمان بن قيس قال حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه — سليم

بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب عم قالوا ان رجلا فاخر علي

بن ابي طالب عم فقال رسول الله لما سمع بر لعلي عم فاخر العرب فانت اكرمهم

ابن عم واكرمهم نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم — واكرمهم صهرا

اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما

واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقراهم لكتاب الله واعلمهم

بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم — قلبا

اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي

وستبقى بعدي ثلاثون سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك

ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل

القران كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك

من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد

منه وقال سليم بن قيس جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد

فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس معهم مسترشدا فقال له سلمان

عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب عم فانه مع الكتاب

لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلعم يقول ان عليا يدور

مع الحق حيث ما دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق

بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر

الفاروق

الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله
وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله صلعم وامرهما معنا فسلمنا عليه
جميعا على علي بامرة المؤمنين   وروي القسم بن معاوية قال
قلت لابي عبد الله عم هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري
برسول الله صلعم راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم
قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء
كتب على مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب الله عز وجل على قوائمه
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق
الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اللوح كتب الله فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق
الله جبرائيل كتب الله على جناحيه لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات   نـ ل
كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين   اكنافها
ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل صح
الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين

ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المومنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين فليقل
وعن عبد الله بن الصامت قال رايت ابا ذر اخذ بحلقة باب الكعبة
مقبلا بوجهه علي الناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا
ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله ص سمعت
رسول الله ص يقول وذكر الحديث بطوله الي قوله الا ايتها الامة
المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم ما قدم الله واخرتم من اخر الله
وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من
فرايض الله ولما اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك
عند اهل بيت نبيكم فذوقوا بال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ؟ وروي عن امير المومنين عليه السلم
انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت
به النبيون عم في عترة نبيكم ص فاين يتاه بكم ؟ وقال سليمان
بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب ع فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل
منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل فيك قال افمن كان
علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله ص
وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكر مثل

ذل
تباه بكم

اياي عني بمن عنده علم الكتاب م

فزله

قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت اخبرني بافضل منقبة
لك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نصبه اياي يوم غدير نور
خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون فقال
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله صلعم
ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عايشه
وكان رسول الله صلعم ينام بيني وبين عايشه ليس علينا ثلثتنا لحاف
غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني
وبين عايشه حتى يمس اللحاف والفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى
ليله فاسهرتني فسهر رسول الله صلعم لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلاه
يصلي ما قدر له ثم ياتيني ويسائلني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه
حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا
وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صلعم بمسمع من
اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك
قال اني لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا
الا سالته لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل
وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل صح فقال رجلان
احدهما لصاحبه ارايت ما سال والله لصاع من تمر خير مما سال

ولو كان سأله تبيان بين عليه ملكًا بعينه على عدوه او ينزل
عليه كنز ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وما دعا
علينا قط الى خير الا استجاب له احتجاجه عليه السلام [illegible]
على الناكثين بيعته في خطبة خطبها [illegible]
ثنى ان الله ذو الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار وخيار
خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم
وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه وكانت الجملة
قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على
اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا
وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر المستنبطين
للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه
الله لهم فحسدوه فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما
آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد
ادم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
له ملائكته وعلمه الاسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان

فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل وقتله فكان
من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم
يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار ما يشاء ويختص
برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسد نبينا صلعم ونحن
اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد
اباؤنا وقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن
اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا
الكعبة ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى فمن
تبعني فانه مني يا قوم مالي ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى
ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل
ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا والافئدة
من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم حيث قال فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل
الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم فقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم
ثم انتم وما تختارون [illegible]
[illegible] التمر لما ازمعا على الخروج
[illegible] روي عن ابن عباس

رحمه الله انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة
والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا
عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت له
فلم تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان
الا نكثا لبيعتكما وفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال
والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال
فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها
وروي انه قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب
عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز
وجل بعث محمدا للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع
بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن
به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة
والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله
اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان
في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامر
فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما كان
اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل قلتم بلى قلت لا وقبضت
يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك
الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان

بعضكم

بعضكم فقال بعض وبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في
اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة
والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان
لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا
عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون
احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما
صنعا واظفرني بهما   وقال عليه السلام في ثناء كلام له وهذا طلحة والزبير
ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد
الينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى
وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين
عني ثم دعا عليهما   وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين
عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير
ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت
ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ص وقد خاب
من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال
علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال
له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمر بن نفيل وهو يروي انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة
قال علي ع سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه

كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عد عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلام اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي

وروى يحيى بن مزاحم ان امير المؤمنين علي عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت اصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... لله اجمل في الدنيا وفي الدين

نادى علي بامر لست اذكره ... قد كان عمر ابيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

واختزت عاراً على نار موججة … ما ان يقوم لها خلق من الطين
اهال طلحة وسط القوم منجدلاً … ركن الضعيف وماوى كل مسكين
قد كنت انصر احيانا وينصرني … في النايبات ويرمي من برامين
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره … فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال واقبل الزبير الى عايشه فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف قالت عايشه ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس وقد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع ان كان الزبير لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخرى ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز وصاحبان له على الزبير هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلام له فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله انني جيتك لاسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم بعضا بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشيا اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وبيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المومنين وعن

صلاتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنبتنيها وعن لحوقك باهلك
فقال اما خذلي عثمان فامر قدّم الله فيه الخطيئة واخّر التوبة واما بيعتي عليا
فلم اجد منها بدّا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما
بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد
الله غيره واما صلاة بني خلف ابني فان خالته قدّمته فتنحّى ابن
جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك   وروي انه جيء الى امير المؤمنين ع
براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه
رسول الله ولكن الحين ومصارع السوء   وروي انه لما مرّ عم على
طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن
الشيطان دخل منخريك فاوردك النار وروي انه عليه السلم مرّ عليه
فقال هذا الناكث بيعتي والمنشي للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي
الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فجلس فقال امير المؤمنين ع يا طلحة
بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه
يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي
كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم بدر وهكذا فعل ع بكعب بن
سور لما مرّ به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف وهو يزعم
انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح
فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله   وروي

ان

ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضًا
ان مروان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معًا ويقول
من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم
الجمل الذي ركبته يوم الجمل عايشه عسكر وروي منه ذلك
اليوم كل عجيبة لا تركلما ابين منه قايمة من قوايمه ثبت على الحرب
حتى نادى امير المومنين عليه السلم اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى
محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر عقره بعد طول دمايه وروي
الواقدي ان عمار بن ياسر رحمه الله لما دخل على عايشه فقال
كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك
غلبت فقال عمار انا اشد استبصارًا من ذلك والله لو ضربتمونا
حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل
فقالت عايشه هاكذا يخيل لك اتق الله يا عمار اذهبت دينك
لابن ابي طالب وروي عن الباقر عم انه قال لما كان يوم الجمل
وقد رشق هودج عايشه بالنبل قال علي عم والله ما اراني الا مطلقها
فانشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلعم يقول يا علي امر نسائي
بيدك من بعدي لما قام فشهد فقام اليه ثلاثه عشر رجلاً فيهم
بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلعم يقول يا علي امر نسائي بيدك
من بعدي قال فبكت عايشه عند ذلك حتى سمعوا بكاها فقال علي عم
لقد انباني رسول الله صلعم بنبا وقال ان الله يمدك يا علي بخمسة الاف

من المر بكر مسوميين وروي ان ابن عباس قال لامير المومنين عليه السلم
حين ابت عايشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي عم انها
لا تالوا شرا ولكني اردها الى بيتها ، وروي محمد بن اسحاق ان عايشة
لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير
المومنين عليه السلم وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن البختري
تحرضهم عليه عم ، وروي ان عمرو بن العاص قال لعايشة لوددت
انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك
وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي بن ابي طالب
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله في [illegible]
[illegible] على امير المومنين عليه السلم ، روي الشعبي عن عبد الله
بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحه
والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا ان عثمان قتل مظلوما
وانا نخاف امر امة محمد صلعم فان رات عايشة ان تخرج معنا لعل
الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا
اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها
ما ارسلا به فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني
من امهات المومنين الا ام سلمه فان خرجت خرجت معهما فرجع
اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا
فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمه فقالت ام سلمة

ان ينتقض م

مرحبا

مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة
والزبير فخبرا ان عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة
سمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر
وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين
معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلعم قالت يا عايشه
اخرج وقد سمعت من رسول الله صلعم ما سمعنا نشدتك الله يا عايشه
الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله
وصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه السلم يقول لا تذهب
الايام والليالي حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوب امرأة
من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي فقال
مالك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي
وانت تقول ما تقول ما يومنني ان يكون انا هي وضحكت انت فالتفت
اليك فقال عم ما تضحكين يا حميرا الساقين اني احسبك هيه ونشدتك
الله يا عايشه اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول الله صلعم من مكان كذا وكذا
وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عم يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه
وبين علي عم فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال
اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا
يبغضه الا منافق كاذب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلعم
الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب

يتعاهدان ثوب رسول الله ونعله وخفه ويصلحان ما وهي منهما
فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وخصف بيده فهو يخصفها
خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت
قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه فقالا يا
رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل
فخرجا فمرا وهو يخصف نعل رسول الله ص كل ذلك تعرفينه يا عايشة
وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمه يا عايشه انا اخرج على علي بعد الذي
سمعته من رسول الله ص فرجعت عايشه الى منزلها وقالت يا ابن الزبير
ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعت من ام سلمه فبلغهما
فما انتصف الليل حتى سمعنا ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي
عن الصادق ع انه قال لما دخلت ام سلمة على عايشة لما ازمعت
الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه ثم قالت يا هذه انت
سدة بين رسول الله ص وبين امته وحجابه مضروب عليك وعلى حرمته
وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه وسكني
عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله
مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد
ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يراب بهن ان انصدع
حمادي النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة
لو ان رسول الله ص عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا

على علي بن ابي طالب ع

فرجع ثم

بنت ابي امية

من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولعل الله مهواك وعلى رسول الله
تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده الله وبالله احلف ان
لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من
رسول الله ص ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه
حصنا وقاعة الستر منزلك حتى تلقينه اطوع ما تكونين لربك
ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين
لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف
لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ص لنهشتني نهش الرقشاء
المطرقة فقالت لها عايشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصيحتك
ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت
فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان
اخرج ففي ما لا غنى لي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق ع فلما
كان من ندمها احدثت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد
كانت لعايشة الرتبة على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة
وذكر آي من القرآن مدارس وحكمة لم تكن الا لها جنيبها في الصدر تذهب عنها الحلوم والسوس
يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الناس
ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت لي ايحاشا بايناس
فقالت لها عايشة شتمتني يا اخت قالت لا ولكن الفتنة اذا اقبلت
غطت عن البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين ع

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] روى يحيى بن عبد الله بن الحسن

عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المومنين عليه الصلاة والسلم

يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين

اخبرني من اهل الجماعة واهل الفرقة ومن اهل الطاعة فقال ويحك ومن اهل البدعة ومن اهل السنة

اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله

عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني

وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان

قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله

العاملون برايهم واهوايهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول

وبقيت افواج وعلى الله قضمها واستيصالها عن جدد الارض فقام

اليه عمار فقال يا امير المومنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون

ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل من بكر بن وايل

يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المومنين

والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال

لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها

الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جينا نطلب غنايمنا فجئتنا

بالترهات فقال له امير المومنين ع ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى

٢٠ ركلا

يدركك غلام ثقيف فيقتل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فيقتل او يموت او يقتل فقال يقصمه الله قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرء ضعيف الراي او ما علمت ان لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر ما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم ياخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المومنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهاج نبيكم ع حتى قيس شعره وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

ان اتبعتموه

فضل لما خصه الله به واكراما منه لانبيائه ع حيث اعطاه ما لم يعطه
احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله
ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس
الاخس فاني حاملكم انشاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان
كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر
بها من الشقوة والندامة عما قليل منهم ثم اني اخبركم ان جيلا من
بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا
منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم
ولم يعصوا ربهم واما عايشة فادركها راي النسا وله بعد ذلك حرمتها
الاولى والحساب على الله يعفو عن من يشاء ويعذب من يشاء

عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين ع يوم الجمل
فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا
وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير
المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما انزل الله عز وجل في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال ع ما انزل الله في
سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله عز ذكره
في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال ع هذه الاية تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل

الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله
يفعل ما يريد فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم
ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن المبارك
بن فضالة عن رجل ذكره قال اتي امير المؤمنين رجل بعد الجمل
فقال له يا امير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة امرًا هالني من
روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم
مشركًا بالله نعم قال الله لله فيما يخلق ني من هذا ان يك شرًا فهذا يتلقى
بالتوبة وان يك خيرًا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي
انت عليه افتنة عرضت لك وانت تنصح الناس بسيفك ام
شيء خصّك به رسول الله ص فقال له علي ع اذًا احدثك اذا
انبئك اذًا اخبرك ان اناسًا من المشركين اتوا رسول الله
ثم قالوا لابي بكر استأذن لنا على رسول الله ص حتى يأتي قومنا
فنأخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله ص فاستأذن
لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع منا لاسلام الى الكفر فقال
وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم
ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ان يستأذن لهم على
النبي ص فاستأذن وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي ص
ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلًا من قريش

منهم

تنصح

يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الشرد فقال له ابو بكر
فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا
هو يا رسول الله قال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فداك ابي وامي
قال وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو خاصف النعل عندكم
ابن عمي واخي وصاحبي ومبري ذمتي والمودي عني ديني وعداتي
والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من
تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا
امير المومنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي ع
فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضي قال لما فرغ امير
المومنين ع من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد
عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل البصرة يا اهل
المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند
المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق
واحلامكم رقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا
معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضى فقال يا حسن اسبغ الوضوء
فقال يا امير المومنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ص
يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المومنين عليه السلم
قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله

المؤتفكة المدينة التي قلبها الله على قوم لوط ص
الرغا صوت ذوات الخف ص

لا صدائكم

لاصدقنك يا امير المومنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت
وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام
المؤمنين عايشه هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة
نادى منادٍ يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار
فرجعت ذعراً وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشك
ان التخلف عن ام المومنين عايشه هو الكفر فتحنطت وصببت
علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة
فناداني منادٍ من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان
القاتل والمقتول في النار قال علي ع صدقت افتدري من ذاك
المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول
منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المومنين
ان القوم هلكى . وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير
المومنين عليه السلم البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن
البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المومنين عليه السلم
بكلمة كتبها فقال له امير المومنين ع باعلى صوته ما تصنع قال
نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المومنين ع اما ان
لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول
لا مساس ولكنه يقول لا قتال له [illegible] الله عليه على
[illegible]

وفيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة له في بيعته

روي انه لما عزم المسير الى الشام لقتال معاوية قال بعد حمد الله تعالى
والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا
الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة
تنجو بالامام العادل وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر
وقد اصبح معاوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا
في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس
فجئتموني راغبين اليّ في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني
فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا
وراددتكم وتداككتم عليّ تداك الابل الهيم على حياضها
حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت
ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم
الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل
فيهم عدلي وقلت والله لاليَنّهم وهم يعلمون حقي وفضلي احب اليّ
من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني
يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي وعهد الله وميثاقه
واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري
ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ عليّ ومارق ان مرق
لم اكن قد

فبايعتم

فبايعتم لي بذلك جميعًا واخذتُ عليكم عهد الله وميثاقه وذمة
الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدتُ الله عليكم
واشهدت بعضكم على بعض فقمتُ فيكم بكتاب الله وسنّة
نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني
الامامة ويزعم انه احق بها مني جراءة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله
بغير حقٍّ له فيها ولا حجّة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلّم له الانصار
والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي
اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة
اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي اوكدكم
يومئذٍ من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض

يومئذ صح

عليهما حتى مضيا ونقض عليَّ ولم يوفِ لي اما يجب عليكم
نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم
والغايب فما بال معاوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي

وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني بما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي صح

فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط
الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب
الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا
بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال
لنبيه الم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
قالوا لنبيٍّ لهم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله قال

هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل
الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل
تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة
في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة

في جنات عدنٍ ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا

علي الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا بدر هو

امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت

بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الي حرب معاوية واصحابه

فانه الجهاد المفروض [illegible] الاحتجاج

[illegible] لقتال معاوية [illegible] نحو

[illegible] ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا

القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا

شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة

البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة

واحثكم علي جهاد اهل الجور فما اتي علي اخر قولي حتي اراكم

متفرقين ايادي سبا ترجعون الي مجالسكم تتربعون حلقا تضربون

الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتي اذا

تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير

ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد

لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها واشغلتموها بالاعاليل

والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع

قوم علي باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام

مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها

والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر
جهنم التي لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهماش القراش الجموع المنوع
ليتوارثكم من بني امية عدة ما الاخر بارأف بكم من الاول ما خلا
رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون
اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم
من جوف حجالكم نقمة بما صنعتم من اموركم وصلاح انفسكم
ودينكم يا اهل الكوفة فاخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا
منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم يقولون
ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد
بن عبد الله صلى الله عليه وآله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله
فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله فانا اول من امن
به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء
والذي فلق الحبة والذي برئ النسمة لتعلمن نبأها بعد
حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول
ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم
عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من اواكم
كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم المرتاب
عدوكم

يا اولي الحكم

يا اهل الكوفة اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا
اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم اعقبني
بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني اما مكم يطيع
الله وتعصونه واما مكم اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله
لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ
مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله اني لوددت اني لم
اعرفكم ولم تعرفوني فانه معرفة جرت ندما لقد وريتم صدري
غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت
قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان
فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين
ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني
من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع
اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا
عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى
وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى الجهاد ليلا
ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي
قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم

ووريتم صدري

لا

ولكن لا راي لامر لا يطاع

هؤلاء

بلغ

تولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت
عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم
وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله
عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في
قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون
وعاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة
فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا
ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم
بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا
يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بينكم بالسوية
وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم
على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقلما
ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا
اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذو اسماع وبكم ذو ابصار
السن وعمي ذو اعين لا اخوان صدق عند اللقا ولا اخوان ثقة
عند البلاء اللهم قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم
كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما

فعلت

نر

نطقت
نَعَلْتُ ولقد عانيتكم في رشدكم حتى لقد سئمتُ الحيوةَ كل ذلك
تراجعون بالهزؤ من القول فرارًا من الحق والحادًا الى الباطل
الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير ن
تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسالتموني
التاخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ
سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القر
شديد كل ذلك فرارًا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون
فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون
يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن عامد قد نزل الانبار
على اهلها ليلًا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم
والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجال صالحون ذوي
فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها
ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة
المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون
القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها
ورجليها وعضديها والخلخال والميزر عن سوقها فما تمتنع الا
بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا
ينصرها ناصر فلو ان مؤمنًا مات من دون هذا ما كان عندي
ملومًا بل كان عندي بارًا محسنًا واعجبا كل العجب من تظاهر هؤلاء

القوم على باطلهم وتفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضاً يرمى
ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب
تفرقت من جانب [illegible] احتجاجه على [illegible] و [illegible]
[illegible] في غيره من المواضع وهو من [illegible]
[illegible]
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمداً [illegible] لدينه
وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجباً
اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان
افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امراً ان تم اعتزلك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين
المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها
الا تربع ايها الانسان على ضلعك وتعرف قصور ذرعك و
تتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر
الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير
مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوماً استشهدوا في سبيل الله
من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء

افترقت

وخصّه رسول الله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكلٍّ فضل حتى
اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضايل جمّة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجّها اذان
السامعين فدع عنك من مالت به الرميّة فانا صنايع ربنا
والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على
قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم
هناك وانى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد
الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم واسلامنا قد سمع وجاهليتكم لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فنحن
مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صـ فلجوا عليهم فان
يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على
دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت

فان يكن ذلك كذلك فليس الجنايةُ عليك فيكون العذرُ اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارُها وقلت اني كنت أُقادُ كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلومًا
ما لم يكن شاكًّا في دينه ولا مرتابًا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك
قصدها ولكن اطلقت لك منها بقدر ما سنح لك من ذكرها
ثم ذكرتَ ما كان من أمري وأمرِ عثمان فلك ان تجابُ عن
هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له وأهدى الى مقاتله امن
بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه
وبث المنونَ اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلمَّ الينا ولا يأتون البأس الا قليلًا وما
كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثًا فان كان الذنب اليه
ارشادي وهدايتي له فرب ملومٍ لا ذنب له وقد يستفيد الظنة
المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعتُ وما توفيقي الا بالله
عليه توكلتُ وذكرت انه ليس لي ولا صحابي الا السيف فلقد
اضحكت بعد استعبارٍ متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلًا تلحق الهيجا حمل فسيطلبك
ما تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسانٍ شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين

عندك م

فالبث

سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم
ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد
ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا اما
بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام
لرسول الله كله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت
بعايشه ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية
عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري في المهاجرين
والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك
عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما
بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام
واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى
ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك
لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا
لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب

الحاصب الريح الشديد

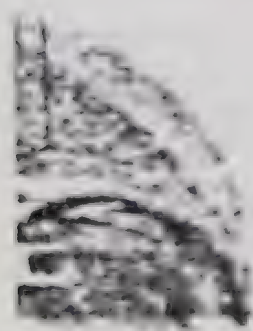
اعضضته سيفي اي ضربته

ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل
على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم
يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى
ولم يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما
دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على
كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن
في اول الفصال وكتب عليه السلم اليه ايضا في جواب
فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى
عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نت
نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان
النصر له والسلم وروى ابو عبيدة قال كتب معاوية الى
علي امير المومنين عليه السلم ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا
في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله
وخال المومنين وكاتب الوحي فقال امير المومنين عليه السلم
ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام
محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي

فأيكم

وسبطا احمد ولداي منها، فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا، مقرا بالنبي في بطن امي
وصليت الصلوة وكنت طفلا، صغيرا ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن لقي الاله غدا بظلمي
فقال معاوية اخفوا هذا الكتاب لئلا يقراه اهل الشام فيميلوا
مع ابن ابي طالب ع وروي عن الصادق عليه السلام انه لما قتل
عمار بن ياسر رحمه الله ارتعدت فرايص خلق كثير وقالوا
قد قال رسول الله ص عمار يقتله الفئة الباغية فدخل عمرو
على معاوية فقال يا امير المؤمنين قد ماج الناس واضطربوا
قال لماذا قال قتل عمار قال قتل عمار فماذا قال اليس قال
رسول الله ص تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت
في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين
رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال اذا رسول الله هو الذي
قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ه وكتب عليه
السلام ... فانك جعلت دينك
تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل

ك ل
هاج



قرينة فاذهبت دنياك واخرتك ولو اخذت بالحق ادركت
ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم ومن كتاب له في عمرو
بن العاص ... فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل
الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال
باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويسال فيلحف ويسال فيبخل ويخون العهد ويقطع
الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف
ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم
سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه
من قول الحق نسيان الاخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط
ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة وكتب
محمد بن ابي بكر الى معاوية ... بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام الله على اهل
طاعته ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله
بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف في قوة
ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد
ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتخب منهم محمدا صلعم
واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه

عليه السلم

رضخ له اعطاه عطاء غير كثير ق

بالحكمة

بالحكمة والموعظة الحسنة وكان اول من اجاب واناب
واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب
المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه
في كل خوف وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز
السابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت
وابوك تبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور
الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان
عليه القبائل وعلى ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت
فكيف لك الويل تعدل عن علي عليه السلام وهو وارث رسول الله
ووصيه واول الناس له اتباعا واقربهم به عهدا وانت عدوه
وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمدد بابن العاص
في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين
لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى
[illegible] الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام
على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما
الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك
فيه ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله
ص ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك
علينا وتعييبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي

صرف ذلك عنك وجعله لغيرك قد كنا وابوك معنا في زمن
نبينا صلى الله عليه وسلم نرى حق علي لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما
اختار الله ما عنده لنبيه صلى الله عليه وسلم واتم له ما وعده قبضه اليه
صلى الله عليه وسلم فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا
ثم دعواه الى انفسهما فابطا عليهما فهما به الهموم واراد به العظيم
فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما
حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام من بعدهما ثالثهما
يهدي بهداهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى
طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك
مهد مهاده وان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك
جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا
اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا اليه ولكنا راينا اباك فعل
ذلك فاخذنا بمثاله فعب اباك او دعه والسلام على من اتبع الهدى
والسلام على من تاب واناب احتجاجه على الخوارج لما حكموا عليه
التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقضوا اشيا فاجابهم عليه
السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطا من قبلهم بدا
واليهم يعود روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال
انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين
ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من

عليه م

اما والله

تركت العقدة لواني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه
الذي جعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من
اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت الاطباء الداء
والدواء وكلت النزعة باشطان الركي وقال عم لهم وقد خرج
الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل
الم اقل لكم عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة قلتم اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى
كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان اوله رحمة واخره
ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد
بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب ضل وان ترك
ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الاباء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض
الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما
دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا
طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية

يجمع الله شملنا بها ذا

بل
ملت اطباء هذا الداء الدوي

فيما يبيننا رغبنا فيهما وامسكنا عما سواها ؛ وقال عليه السلم
في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من
ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم
بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل
وقال الله سبحانه وتعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق
الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما قولكم
لم جعلت بينكم وبينهم اجلاً في التحكيم فانما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين
الحق وتنقاد لاول الغي ؛ وروي ان امير المومنين عم
ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرأ منهم ومسمع
قالوا له في الجواب نقمنا يا ابن العباس على صاحبك خصالا
كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من
امرة المومنين ثم كتب ذلك بينه وبين معاوية فاذا
لم يكن امير المومنين ونحن المومنون فلسنا نرضى ان
يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه وكذا يدل

جين قال للحكمين انظرا فان كان معاوية
احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها
فاثبتاني واذا هو شك في نفسه صح

اهل الحق ام معاوية فنحن فيه اشد شكا والثالث
ان جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة
انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة
انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النسا
والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال
ابن عباس قد سمعت يا امير المومنين مقالة القوم وانت
احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم
ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابداء بما بداتم
به في بدي الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل
بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح
عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا
نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب
ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسماء ابائنا وان كنا اسن
منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب
مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك
وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت
محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى مثلها فتجيب وانت مكره
وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص هذا ما

اصطلح عليه امير المومنين عليه السلم ومعاوية وعمرو بن العاص
فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا انك امير المومنين وقاتلناك ولكن
اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله فان ابيتم ذلك
فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم
اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان
معاوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني
ولكنا نصفت في القول قال الله تعالى وانا واياكم لعلي هدى
او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله سبحانه
ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني
جعلت الحكم لغيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول
الله ص قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس
وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فتاسيت برسول الله ص قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم
اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت
كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال
في طاير فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوى عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دماء طاير فقالوا
وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفر الله
باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني

بحجتنا

منتت على اهل البصرة كما من رسول الله صه على اهل مكة فان عدوا
علينا اخذنا هم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرًا بكبير وبعد
فايكم ياخذ عايشة في سهمه قالوا وهذه لك حجتنا قال
واما قولكم اني كنت وصيًا فضيعت الوصية فانتم كفرتم
وقدمتم عليّ وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء
الى انفسهم والوصي فهو لو عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه
وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس
الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم
لان الله تعالى نصبه لهم علمًا وكذلك نصبني علمًا حيث
قال رسول الله صه يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا
وهذه لك حجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة
الاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم
[illegible] في بعده عن قتال
[illegible] قتال من بغى عليه
[illegible] روي ان امير المؤمنين ع
كان جالسًا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى
الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة
والزبير فقال ع اني لم ازل مظلومًا مستأثرًا علي حقي فقام اليه

ابن كثير / ومظلوم

يحجنا

انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم
فيدعون الى انفسهم صح

اشعث ابن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لا تضرب بسيفك وتطلب
بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه واستشعر
الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اولهم لوط
حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا بغير خوف فقد كفروا والا
فالوصي اعذر وثانيهم ابراهيم عم خليل الله ص حيث قال
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفروا والا فالوصي اعذر ورابعهم
موسى عم حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم
اخوه هرون عم حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد صلى الله عليه واله خير البشر
فقد ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل
انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفروا والا فالوصي اعذر
قال فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين
قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون
وقد عذرك الله ؛ وعن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن اسحق بن موسى
ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال خطب امير المؤمنين

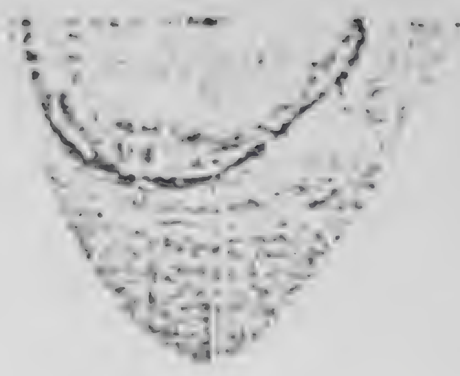
عم خطبة بالكوفة فلما كان آخر كلامه قال انّي لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص فقام
الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا
خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص لما ولي تيم
وعدي لم لا ضربت بسيفك دون ظلامتك قال له امير
المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت فاستمع والله ما
منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد
اخي رسول الله ص خبرني وقال لي يا ابا الحسن ان الامة
ستغدر بك وتنقض عهدك وانك مني بمنزلة هرون من موسى
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال
ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما
توفي رسول الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه
ثم آليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن
ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت
على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى
نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار
والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله

من اهل اليمني وبقيت بين خفيرة بين قرنيي العهد بجاهلية عقيل
والعباس فقال له الاشعث يا امير المومنين كذلك كان عثمان
لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المومنين ع
يا بن الحمانع ليس كما قلت ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى
بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا
بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في
الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن
عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز

عفطة العنز عفطها
وعفطا محركه ضرطت
ق

وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس
قال كنت عند امير المومنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة
وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال
اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها
محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب
فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مومن حتى
يلقى ربه فرايت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجا اري تراثي نهبا الى ان حضر اجله فادلى بها
الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد

وفاته



وقائد لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل صلى الله عليه بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها
والله في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها فصاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط
وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني
احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاولين
منهم حتى صرت الآن يقرن بي هذه النظائر لكني اسففت
اذ سفوا وطرت اذ طاروا على طول المحنة وانقضاء المدة
فمال رجل لضغنه ومال آخر لصهره مع هن وهن الى ان قام — فصغى
ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع
معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى — خ ل
ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس — الى ان انتكث عليه فتله
رسل الي كعرف الضبع يسألون ان ابايعهم وانثالوا علي حتى
لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة
الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط
آخرون كانهم لم يسمعوا الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

٢٠٧

يا علي ايدة [illegible]
نشبت [illegible]
رسول [illegible]
ونحاربه [illegible]
وكاني بها [illegible]
وجوه [illegible]
المشتو [illegible]
حتى [illegible]
الأمر [illegible]
في كل يوم [illegible]
السيف [illegible]
على الحق [illegible]
الى يوم [illegible]
عن علي [illegible]
ان صلى [illegible] ثم [illegible]
اراد ان [illegible] ابطأ ص
صرت [illegible]
واحدة فقال [illegible]
الى بيت فاطمة [illegible]

حليته القول
الثة فقال له
وضعه على
وسيفك شاهر
فقال ما هذه
أي إباء يا رسول الله
الله ورسوله ولكن
تكون بعدي
واشهدي هذا
بعدي وقاضي
واشهدي هذا
المتقاتين وقاتله
والمارقين قلت
لأمه يا المدينة
ثلاثة قال
المارقون
فهذا علي بن أبي طالب وصيي
المؤمنين ع
يا ام
بعدي ومنتكي

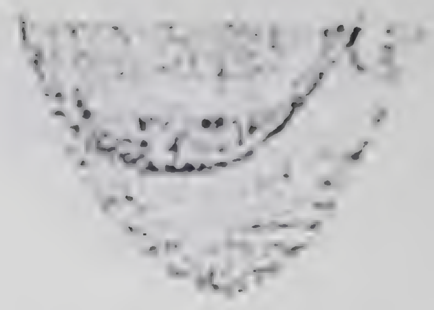
الطائر فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة ادخلي عليًا فدخلت فلم ازل حامدًا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك وكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله قال لي يا علي حدثني فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمه والحسن والحسين مسرورين جميعًا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشه من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي راقد وعائشه في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحييًا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرًا وقلت النبي على حاجة وعائشه في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله انت تقول لها ادخلي عليًا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي عليه السلام وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت له يا رسول الله ويكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشه انك لتقاتلين عليًا

ويصحبك

ويسبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيهم ونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به في الاولين والاخرين وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين المجروح ابنتهد عندك فتشهد اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهي ابعد بلد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعين وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي فتبرأ فرحابن فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد [illegible] صلى الله [illegible] ونبيه عما لا يليق [illegible] الشيعة [illegible] [illegible] [illegible] الحمد لله الذي

لي

لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص — غوص
الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال
توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم مع
كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن
يستانس به ولا يستوحش لفقده انشى الخلق ابتداء بلا روية — انشاءً وابتداءه
اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها — اجال
والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في خطبة اخرى



اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده
نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات لشهادة العقول
ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه
جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف
به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته
بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في خطبة اخرى نزل
دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده دليله اياته
تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه
رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال
بعد ذلك ليس باله من عرف نفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي
بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمله حد ولا يحسب
بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا
يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء

اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذاً
لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً بعد ان كان مدلولاً
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره
الذي لا يزول ولا يحول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون
مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جلّ عن اتخاذ الابناء وطهر
من ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدّره ولا تتوهّمه
الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه
الايدي فتمسّه ولا يتغيّر بحال ولا يتبدّل بالاحوال ولا تبليه
الليالي والايام ولا يغيّره الضيا والظلام ولا يوصف بشيء
من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشيا تحويه فتقلّه او تهويه او ان شيئاً يحمله
فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر
لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا
يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من
غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثّله لم يكن من قبل ذلك
كائناً ولو كان قديماً لكان الهاً ثانياً لا يقال له كان بعد ان

لم يكن

لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع و
يتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق من غير مثال خلا
من غيره ولم يستعن علي خلقها باحد من خلقه وانشاء
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها علي غير قرار و
اقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود
والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسي اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي علي كل شيء
منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الي ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته
لا يستطيع الهرب من سلطانه الي غيره فيمتنع من نفعه
وضره ولا كفوء له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو
المفني لها بعد وجودها حتي يصير موجودها كمفقودها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما
كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها

اعجزه الشيء اي فاته

ومستبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها وان الله
يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان
قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا
حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده
صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه
ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا
للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة

مذعنة بالضعف عن افنائها



بشيء منهما عليهما ولا لانصرف من حال والمفتخم بقدرته
ثم يعيدهما بعد الفناء من غير حاجة ووحشة الى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى
وكثرة ولا من ذل وضعة الى عزة وقدرة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه على — وبحدوث خلقه
وجوده وباشتباههم ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في
حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من
العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا
بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام
بل تجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت
به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ومنها في الاستدلال لا ث
عليه تعالى بعجائب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها
ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق — نخ ل عظم — نخ ل جسم
وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة
الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه

وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
وصغر جثتها ولطافة هيئتها لا يكاد تنال بلحظ البصر ولا
بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوق بوفقها لا
يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما
في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في
مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان
فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهوى والريح
والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن
المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات
كانوا

نخ
وردها

صخرة جاسية ثابتة
في موضعها ق

ما لهم

ما هم زادع ولا لاختلاف صورهم مما نعم لم يلجاؤا الى حجة
فيما ادعوا ولا تحقيق لما ادعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية
من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين
حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي
وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض
ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع في زروعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي (نـز)
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعًا مستدقة فتبارك (الاصابع كاصبع مستدقة)
الذي يسجد له من في السموات والارض طوعًا وكرهًا ويعفر
له خدًا ووجهًا ويلقي بالطاعة اليه سلمًا وضعفًا ويعطي القياد رهبة
وخوفًا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس
وارسى قوائمها على الندى واليبس قدرا وقاتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر
باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها (نـز)
بعد جفوفها وروي انه وفد من بلاد الروم الى المدينة (جدوبها)
على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى
مسجد رسول الله صلعم ومعه بختي موقر ذهبًا وفضة وكان
ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل

عليهم وحيا هم ورحّب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة
رسول الله صلعم نبيكم وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل بوجهه
ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم قال صديق　　ماذا هو
قال ثم قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي
فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها بحمل
موقر ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن مسالة ان
اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت　　بك
وان عجز عنها رجعت الى الورى بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر　　الى الورى بما معي
سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني
من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن وليس
عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله
ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا
فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به
فجلس عنده ثم قال ايها الراهب اساله فاقبل الراهب بوجهه
الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتي بعثمان
فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر
وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو ارتاج الاسلام
ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت بدمك
الارض
فقام سلمان الفارسي واتى علي بن ابي طالب ع وهو جالس في صحن داره

مع الحسن والحسين عم وقص عليه القصة فقام علي ع وخرج
ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا
الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عم وجلس
فقال ابو بكر ايها الراهب سايله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل
الراهب بوجهه الى علي عم ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي
عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي
وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي
قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله
ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عم على الخبير بها سقطت
اما قولك ليس لله فان الله تع احد ليس له صاحبة ولا ولد
واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما
قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام
الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد وحده لا شريك له
انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة
ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل
ايليا وفي القران عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك
بعد النبي صلعم وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من
غيرك فاخبرني بما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب

الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والأرض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال
فنهض الرجل مسرورا وهو يقول ـــــــــ
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا خ ل
وليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا مقدرة
فلا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته على الذي قال اعلن ذاك اعلانا
وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا
امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين
من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان
لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء
الله في افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن
له محبط بالاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله
عنك وروي انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا
وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه
ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكلاهما سابق في

عم

علم الله ؛ وروى اهل السير ان رجلاً جاء الى امير المومنين عم فقال يا امير المومنين اخبرني عن الله ارايته حين عبدته فقال له امير المومنين عم لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رايته يا امير المومنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، وروى ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة رسول هذه الامة فقال نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء ام في الارض فقال له ابو بكر في السما على العرش استوى قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجباً يستهزي بالاسلام فاستقبله امير المومنين عم فقال يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق بما ذكرته لك فان عرفته اتومن به قال

قال اليهودي نعم قال ألستم تجدون في بعض كتبكم ان موسي
ابن عمران عم كان جالساً ذات يومٍ اذ جاءه ملك من المشرق فقال
له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من
المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم
جاءه ملك فقال من اين جئت فقال جئتك من السماء السابعة
من عند الله عز وجل وجاءه ملك اخر فقال قد جئتك من الارض
السابعة من عند الله عز وجل فقال موسي عم سبحان من لا يخلو
منه مكان ولا يكون الي مكانٍ اقرب من مكانٍ فقال اليهودي
اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولي
عليه وروي الشعبي انه سمع امير المومنين عم رجلاً يقول
والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك
ان الله اجل من ان يحتجب عن شيءٍ او يحتجب عنه شيءٌ
سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفي عليه شيءٌ في الارض
ولا في السماء فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المومنين قال
لا لم تحلف بالله فيلزمك الكفارة وانما حلفت بغيره
وعن ابي عبد الله الصادق عم قال جاء حبر من الاحبار الي
امير المومنين عم فقال يا امير المومنين متي كان ربك فقال له
ثكلتك امك ومتي لم يكن حتي يقال متي كان كان ربي قبل القبل
بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهي لغايته

من اين جئت قال عم

المبين سو

انقطعت الغايات عنده فهو ينتهي كل غاية فقال يا امير المؤمنين
ابني انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله
[illegible] ... من احبار [illegible] ممن قرأ
[illegible] ... النبي عم وكثير من فضايله
روي عن موسى بن جعفر عم عن ابيه عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم
السلم قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرا
التورية والانجيل والزبور وصحف الانبيا عليهم السلم وعرف
دلايلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص فيهم علي بن ابي
طالب عم وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم
لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني
عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عم
نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد
جمعها لمحمد صلى الله عليه واله وزاد محمدا صلعم على الانبيا
اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له
نعم ساذكر لك اليوم من فضايل رسول الله ص ما يقر الله به عيون
المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضايله انه عم
كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضايله
غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل
على ما اعطى محمدا صلى الله عليه واله مثل ما اعطاهم وما

نحلته القول انحله نحلا بالفتح اذا اضفته اليه وهو لا قاله غيره واو اعيته عليه
كاع هاب وجبن ص

ازالة راصم

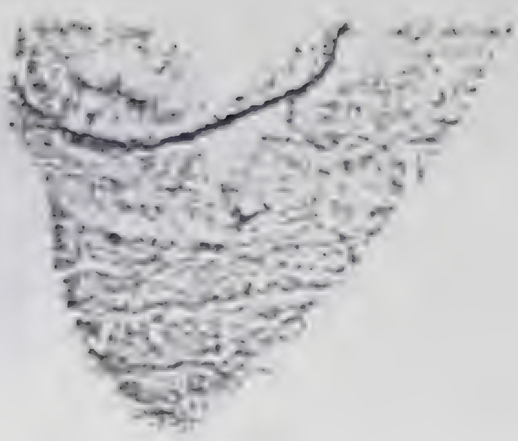
زان الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسالك فاعد
له جوابا فانك له علي عم هات قال له اليهودي هذا ادم عم اسجد
الله له ملائكته فهل فعل لمحمد شيئا فقال له علي عم لقد كان ذلك
ولين اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود
طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لادم
بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل من هذا
ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها و
تعبد المومنون بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال
له اليهودي فان ادم عم تاب الله عليه من بعد خطيته قال
له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم نزل فيه ما هو اكبر من هذا
من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافي القيمة بوزر ولا مطلوب
فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عم رفعه الله
مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله
جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة
ولين اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا
اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عم
بجام من الجنة فيه تحفه فهلل الجام وهللت التحفة في

من هذا

بهذا صح

نحله

[illegible]



يده وسبحا وكبرا وحمدا فتنا ولهما اهل بيته فبعث الخاتم مثل
ذلك فهجم الى بابنا ولهما بعض صحابه فتننا ولها جبرئيل ع فقال له
كلهما فانهما تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانهما لا تصلح الا
لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه واكلنا معه واني
لاجد حلاوتهما ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع
صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب قال له علي ع لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه صبر في ذات الله واعذر
قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا شاة
فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال
وانته الى امر محمد صلعم فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان
امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم قال ع انما بعثت رحمة
رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما
شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة
فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك اسمه انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلعم
لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم
تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقت قال له
اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال ع
لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص هطلت

لا على ب‍ه

الهطال تتابع المطر والدمع وسيلانه ص

بادهم منقبت وهو بالحد وثقل الارواء ابها
درشده الغبابها تر قاص

فظللت له السماء عادمنهم رحمة انه صلعم لما هاجر الى المدينة اتاه
اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر عنا واصفرّ العود
وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى راى بياض ابطيه وما
نرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب
المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من
شدة السيل فدام اسبوعًا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله
تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ع وقال هذه
سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
في اصول الشيح ومراتع البقع فراى حوالي المدينة المطر يقطر قطرًا
وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي
فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا
من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل
من هذا ان الله عز ذكره قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق
اذ ارسل عليهم ريحا تذر الحصى وجنودا لم تروها فزاد الله
تبارك وتعالى محمدا على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان
ريح هود ريح سخط وريح محمد ع ريح رحمة قال الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي
فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي ع

لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله
بينما نحن في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله
عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد
نحري فانا استعيذ منه بك فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه
منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها
وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا
رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور
وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابراهيم
قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان
به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل منه وقد
تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان ابراهيم ص
وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجار من
النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم
فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا له يا غلام ما
اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا
بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا
بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله تعالى ثم
انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ

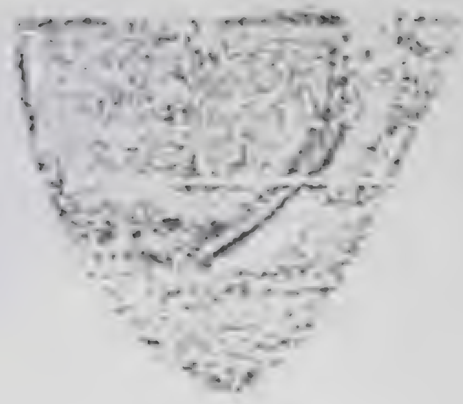
بالاعتبار دعلي مع ذهد الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون
بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال
اليهودي فان ابراهيم ع حجب عن نمرود بحجب ثلاث فقال علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاث بثلاث
بثلاث واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد فقال
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الاول
والثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم
مقمحون فهذه حجب خمس قال اليهودي فان ابراهيم ع قد
بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد
اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم
نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله
محمدا ص وبعثه ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة بمحكم آياته
وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان
هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما
ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي
فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال علي ع لقد كان كذلك

ولقد اعطي ابراهيم عم بعد الاضجاع الفداء ومحمد صم اصيب بالفجع
منه بجيعه اذ وقف عم على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر
دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض
عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته
ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صم
لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ولولا ان تكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال
له اليهودي فان ابراهيم عم قد اسلمه قومه للحريق فصبر فجعل
الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من
ذلك قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم لما نزل بخيبر سمته
الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله
فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من
قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم
في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة
عمران من بنات بناته قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم اعطي
ما هو اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين
من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان
يعقوب عم قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن
قال له علي عم لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق

الى التحريق

۴۳۳

... بعض مجتنبا لامن ... [illegible]
الذي من ... ذكرناه وذلك بان الله عز وجل ... [illegible]
... حتى يجري نوح وحدث ... [illegible]
... وسيلة ... [illegible]
... ولايتنا وفضل علينا ... [illegible]
... وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى رجل الى امير المؤمنين
... فقال له والله ان في كتاب الله آية افسدت علي قلبي ولقد
شككت في ديني فقال امير المؤمنين عم ثكلتك امك ... [illegible]
... قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد
علم صلوته وتسبيحه ما هذا الصف وما هذه الصلوة وما
هذا التسبيح فقال عم ويحك يا ابن الكوا ان الله تع ذكره خلق الملائكة
على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه
في الارضين السابعة السفلى وعرفه مثني تحت العرش ... [illegible] جناح
بالمشرق ... من نار ... جناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت
كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم
... يصفق الديكة في منازلكم ... الذي من
نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار ثم ينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين

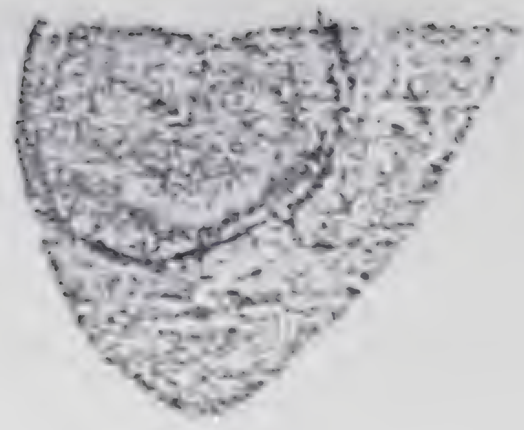


نخ
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الملائكة باجمعها — باجنحتها
في هذا الكتاب نجده من قوله وهو قوله تعالى كل قد علم صلاته
وتسبيحه من الملائكة في الارض وعن الاصبغ ايضا قال
سال ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن بصير بالليل
بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير
بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار فقال له
امير المؤمنين ع سل عما يعنيك ولا تسال عما لا يعنيك اما — ويلك صح
بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل امن بالرسل والاوصياء
الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله ونبيه محمد ص
واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى
بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت
وادرك النبي ص فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي وجحد الله ونبيه
فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار
فرجل امن بالانبياء والكتب وجحد النبي ص وولايتي وانكرني
حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار
فرجل جحد الانبياء الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب
وادرك النبي ص فامن بالله وبرسوله محمد ص وامن بامامتي
وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن
بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ



فلما نزل امير المؤمنين عم من المنبر تبعته فقلت يا سيدي
يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك
في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية
الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين
اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكرها ولايتي
فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار دخل فيها
احقابا. وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي
صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن
ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب
كانا ام من فضة فقال له لم يكن نبيا ولا ملكا ولا لم يكن قرناه
من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه
الله ونصح لله فنصحه الله له وانما سمي ذو القرنين لانه دعا قومه
الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد
اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله. عن الصادق
عن ابائه عليهم السلم ان امير المؤمنين عم كان ذات يوم
جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال
يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب
في النار فقال له عم فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا
لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب

في النار



في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمداً بالحق نبياً
ان نور ابي يوم القيمة يطفي انوار الخلايق الا خمسة انوار
نور محمد ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين
فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم
بالفي عام [illegible] عليه السلام [illegible] من قال بالاذواء
[illegible] ان علي من قال باحكام
النجوم والمنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة
وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري ع عن زين العابدين ع
قال كان امير المؤمنين ع قاعداً ذات يوم فاقبل اليه رجل
من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا حسن بلغني
خبر صاحبك وان به جنونا وجيئت لاعالجه فلحقته قد مضى
لسبيله وفاتني ما اردت في ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه
وصهره وارى صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما
اراهما يقلانك فاما الصفار فعندي دواءه واما
الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك
في المشي ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان
تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان لا يؤمن عند حمل ثقيل
انقصافهما واما الصفار فدواءه عندي وهو هذا واخرج دواءه
وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحاً

والطب صح

من للذي يعتري المجنون لانه صح
لانهم كانوا انسبوه الى الجنون [illegible]

تقللهما

فصم الشي كسره من غير ان يبين
سول بعضه [illegible]

[illegible]

العرق فان تغشى على اليوناني فقال امير المؤمنين عم صبّوا عليه ماء
فصبّوا عليه ماء فأفاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا كذا
فقال له علي عم هذه قوة السامّتين الدقيقتين واحتمالهما في ظنك طبك
هذا يا يوناني فقال اليوناني امثالك كان محمد فقال علي عم وهل علمي الا من علمه
وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته ولقد اتاه ثقفي كان اطبّ
العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد عم اتحب
ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم
قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق السحوق الطويل من النخل ص
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت
بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه
فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عم
هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل
من ذلك وانا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان
جئت بي اليك فهي آية قال امير المؤمنين عم هذا انما يكون آية
لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانّي ازلت اختيارك
من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك او ممن قصد
الى اجبارك ان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت
يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك

فاقترح ان كنت متعرضاً لما ادعيته تجمع الحاذين ثانية قال اليوناني
حسناً لكن لا اقترح الا نفسها فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها
وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي هذه آية
وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمر اجزاءك
ان تتفرق وتتباعد فذهب فقالها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت
وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كأن لم يكن هناك
نخلة قط فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني
اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال
انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد يأمرك
ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في
الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعل تجتمع جزء جزء منها حتى تصور
لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن
عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها
وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة
لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني
واخرى احببتها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة
الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه ليأكل وتطعمني ومن حضرك
منها فقال علي انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني

نور
ساقها

يا امير المومنين فاخضرت وابسرت ثم اصفرت واحمرت وارطبت وثقلت
اعذاقها برطبها فقال اليوناني والاخرى احب ان تقرب من بين يدي اعذاقها
او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان ينزل الي احداها وتطول يدي الى
الاخرى التي هي اختها فقال ع مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب
البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق
اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل
ذاك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق
الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير
المومنين ع انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجائبها
عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي تبتليك بها ما يعتبر به عقلاء
خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعدما رايت فقد بالغت
في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله
صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي ع
امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي
انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة دار السلام وتشهد ان عليا الذي
اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد
رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه
وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المومنين
المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير

اسنة بمحمد وصفوة شيعته علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين
لك على تصديق محمد ص وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله و
فضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم
ومن كان منهم في درجتك من الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن
كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم
الله ان دينك اثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم اليك من
اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك
واسرارنا الذي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك
من اجلها ذلك بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش
سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر
الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك
الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات
المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الافات والعاهات فان تفضيلك
اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك
منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تتبرا منا ساعة بلسانك
وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها وما لها
الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت
به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان

اوجده على الامر



تتفرج تلك الكربة وتزول به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك
وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك
ان تتعرض للهلاك او ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط
بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذل لهم في
في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت
وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا
الكافر بنا ** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلم
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين
تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان
مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد
قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك
بمكان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ويحك يا دهقان المنبئ
بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب
السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين
السواري والدراري قال سأنظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا
ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث البارحة وقع
علينا بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب
وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج
النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين

[illegible] دون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الف امام [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان
[illegible] في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه يقول اختيار
[illegible] الدهقان ساجداً فقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقيون
[illegible] والتجاذب واعلام الفلك ما قبلك الفتح [illegible]
[illegible] ان تحكم به لولا علي اما انون وضياءين فعنده
[illegible] وذهب عني وهذه مسئله عميقه احسبها ان
[illegible] وروي عنه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض
اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق
علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف
[illegible] وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن
[illegible] بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل
المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد
دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن
الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها
تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار سيروا على اسم الله وعونه [illegible]
[illegible]

والاختلاف فيه وتعلي متنافية في شيء آخر جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين
ع وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال ع
وما هو قال قوله نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله
لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناضرة وقوله لا تدركه الابصار
وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
الرحمن الاية وقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله
بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله الى يوم يلقونه وقوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
قال امير المؤمنين عليه السلم قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله
في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من
ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل
فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما
يثيب اولياءه الذين كانوا في الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله

الا وحيا الآية

فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله

وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا قال فان ربنا تبارك وتعالى
علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب
قد نسينا فلان ولا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عز
وَاَمّا قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا وقوله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز
وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم
الذي كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرا بعضهم
من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم عليه السلام قول الشيطان اني كفرت بما
اشركتموني من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا
منكم ثم يجتمعون في موطن اخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت
لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم ولانصدعت قلوبهم
الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى
الدماء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا
ما كنا مشركين وهولاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم
ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم

ويوبخهم

ونقضهم عهودهم في وصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير
فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم
فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فيشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون
في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة
الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه الآية ثم — نخ
يجتمعون في موطن آخر ويستنطق اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم — فيه
احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تادية
الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم
وتسأل الامم فتجحد كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول — نخ
الله صه فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول — وتكذيب
لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي
مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك
قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا — نخ
بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون شهادته خوفا من ان يختم على — ردّ شهادتهم
افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي
قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم

سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من كان قبلهم من الامم الظالمة
الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص وهو
المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني
على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين
فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب
وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن
آخر يجمعون فيه ويزال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب
فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسال الله بركة ذلك اليوم
قال عم واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع
ينتهي فيه اولياء الله بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى
الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم
كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فذلك قوله عز وجل
في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك
اثيبوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله ناظرة
الى ربها والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الا تسمع الى قوله لنعم فناظرة
بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني

على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه
محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء
بما لم يثن عليها احد مثله ثم يثني

فمن هذا المقام ينظرون الى
ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون
الجنة

الوعث الدهس والمشي ناظرة
وهو الرمل الدقيق فيعمل شيئا
فيه تشتد على صاحبه
لكل ما تشق على صاحبه عرييس

محذا

محمد صـ حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق
الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات
ربه الكبرى راى جبرائيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى
وذلك ان خلق جبرائيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك
خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين قال ع واما قوله ما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس كذا يدل الامن وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعـ قد كان الرسول يوحي اليه
الكلام ٣ رسل السما فيبلغ رسل السما الى رسل الارض وقد كان بين رسل اهل الارض
وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله
صـ يا جبرائيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرائيل ان ربي عز وجل لا
يرى فقال رسول الله صـ من اين تاخذ الوحي قال اخذه من اسرافيل
قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي
وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله
عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل
ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرا فهو كلام الله عز وجل قال ع واما
قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن
ثواب ربهم لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي
ربك او ياتي بعض ايات ربك يخبر محمدا صـ عن المشركين والمنافقين



الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة
حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى
فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها الاية
خيرا يعني من قبل ان تجي هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها
وقال في اية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم
عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني
ارسل عليهم العذاب قال عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون
وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه يعني البعث فسماه الله لقاءه وكذلك
قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان يؤمن
انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب واللقاء
ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه
سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال عليه السلام
واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا
انهم داخلوها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما
قوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن يقين وما كان من
امر الدنيا فهو على شك قال عليه السلام واما قوله ونضع الموازين القسط

ظن ذا

شك وليس ظن يقين والظن
ظنان ظن شك وظن يقين
فما كان من امر المعاد من الظن
فهو ظن صح

يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً فهو ميزان العدل يوخذ بالخلايق
يوم القيمة يدين الله الخلق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم
ويقتص المظلوم من الظالم ومعني قوله من ثقلت موازينه
ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ
على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب
الى اهله مسروراً ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من
تلبس بها هنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى
عذاب السعير ومنهم ايمة الكفر وقادة الضلالة فاوليك لا يقيم
لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبا بهم لانهم لم يعبوا بامره ونهيه الى
يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها
كالحون [illegible] ان قال اجل الله يقول
قل يتوفيكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم
الملايكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة
لملك الموت ومرة للملايكة واجد يقول ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحاً ثم اهتدي اعلم في الاية الاولي ان الاعمال الصالحة
لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد
الاهتداء واجد يقول واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا

لفحته النار والسموم احرقته
ص
الكلوح تكشر في العبوس
ص

قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده
يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها | واشفقن منها ص
الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس
من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجدك قد شهرت هفوات انبيائه
بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله
انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة
شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية
وبعثه على داود وجبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى اخر القصة وحبسه | الا
يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطايا الانبياء وزللهم | زللهم
ثم وارى اسماء من اغتر وفتن خلقه واضل وكنى عن اسمائهم في قوله | وضل ص
يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده
يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة ومرة | بل
يجحدونه واجده يخبر انه يتلوه شاهد منه كان الذي تلاه عبد الاصنام | يجحدونه
برهة من دهره واجده يقول لتسألن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم
الذي نسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واجده

بقول

يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فاينما تولوا فثم وجه الله
وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال صح ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في
ذلك ملتبس جداً واجده يقول الرحمن على العرش استوى وأمنتم
من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما
كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم الاية واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح
النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة
واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام
معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل
الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فاي موضع
للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده يقول قد بين فضل نبيه
على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب
من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه اى توبيخه
ما لم يخاطب به احداً من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئاً قليلاً اذاً لاذقناك ضعف الحيوة وضعف

الممات اى ضعف عذاب الحيوة وضعف العذاب ...

المماتُ ثم لا تجد الّا علينا بد بضبرٍ او قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه
في امام مبين فاذا كانت الاشيا تحصى في الامام وهو وصي النبي
فالنبي اولى ان يكون بعيدًا من الصفة التي قال فيها وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور
مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقًا فقد هلكت بشكي في ذلك وان
كانا باطلين فما علي من باس فقال امير المومنين ع سبوح قدوس
تبارك الله وتعالى هو الحي القايم القايم على كل نفس بما كسبت هات ايضًا
ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المومنين قال ع سانبئك
بتاويل ما سالت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المومنون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك
الموت وتوفته رسلنا وتتوفيهم الملايكة طيبين والذين تتوفيهم
الملايكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك
بنفسه وفعل رسله وملايكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى
جل ذكره من الملايكة رسلًا وسفرةً بينه وبين خلقه وهم الذين
قال الله فيهم الله يصطفي من الملايكة رسلًا ومن الناس فمن كان
من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملايكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية تولى قبض روحه ملايكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملايكة

الرحمة

الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه
منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت
فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب
ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما
تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك لا يغني كل الامر الا اهتداء وليس
كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة
ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها
بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر
وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن
ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان
كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلعم لما قهرهم السيف وشملهم
الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان
بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن
امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن
طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ذلك السجود الطويل

ابليس

[illegible] بعد الاف عام لم يردهم عن زخرف الدنيا
[illegible] المطرزة فذلك لا ينفع الصلوة والصدقة الا مع الاعتذار
[illegible] وطرق الحق وقد قرن الله عز وجل عباده بتنبيها آياته وارسال
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم
[illegible] ومتعلم على سبيل النجاة فاولئك هم الاولون
[illegible] ذلك في امم الانبياء وجعلهم [illegible]
[illegible] معه الا قليل وقوله [illegible] من امة [illegible]
[illegible] يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله [illegible]
[illegible] قال [illegible] الى الجنة [illegible]
[illegible] يعني [illegible] لاهل [illegible]
ولا يستكبرون عن امر ربهم [illegible] الا الخيار [illegible]
[illegible] العلم [illegible] على [illegible]
[illegible] والى اولي الامر منهم [illegible] ولو ردوه الى الرسول
[illegible] لعلمه الذين يستنبطونه منهم [illegible]
مع [illegible] والله [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الاصطفاء [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون

شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله عز وجل وما منعهم ان تقبل
منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ~~ثم ماتوا وهم كافرون~~
فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله
مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا
كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين
كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله ص بما عهد به من دين
الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة
لذلك والنقض لما ابرمه عند امكان الامر لهم فيه ما قد بينه منه رح
الله لنبيه ع بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق
اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء
بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ص

ثم دعا كل الى مثله فاقتلوه وكان يتغزل وكان يتغزل قبل ذلك قولا كثيرا
ابيات حسنة من حسنا نزوية انه كان شعره في صادق وغير ذلك من الغزل
[illegible] ناقض المذاكرة المرافعة للدين الاسلام وابى من امر الشورى وتاكيد بها
عقد الصلح والاحداث والبغي والفساد حتى نقر على اراد ثم ما يجب على ذي
[illegible] موقع صرح ولم يتطلع الائمة الصبر على ما اضمر ه الثالث من سوء الفعل
[illegible] اجمعوه من ذلك لمن وافقهم عليه [illegible] وكفرهم
[illegible] الاستبداد على امر الائمة كل ذلك [illegible]
[illegible] التي وجب بها الله عز وجل لصدق [illegible] ان يبلغ الكتاب اجله
ويحق المنزل على الكافرين ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه
بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا [illegible] عن الاسلام الا اسمه ومن
القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال
[illegible] على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه [illegible] عداوة وعند
ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه
على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من [illegible]
[illegible] فان الله عز وجل جعل [illegible]
[illegible] في كتابه وحسب جرأته [illegible] نبيه صلى الله عليه
[illegible]
[illegible]

عليه وآله [illegible]

[illegible]

لينقض كل ما ابرمه واجحده وعناده ومن والاه على كفره وشقاقه ونفاقه والحاده
في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم يبق شيئا ابلغ في تمام
كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم
بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل
ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه
ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون
علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب مشتملا
على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه
حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق
والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن
مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل
عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم
ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيئا من
القرآن فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على
معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل المتامل على اختلال
تمييزهم وافترائهم انهم تركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم
وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين
فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم

تنفيرهم

كملا صح

العوار ثلمة العيب ص



الإفك بالكسر الكذب ق

وأوثقوا بهم والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ص من فرية الملحدين
وذلك قوله ليقولون منكرًا من القول وزورًا فيذكر جل ذكره لنبيه ص مما
يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله آياته يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه
وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض
بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل إليه ذمه والقدح فيه والطعن
عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي إليه
غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من
الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله
أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلًا فافهم هذا واعمل به
واعلم أنك قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما قد سألت وإني
قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الرغبة — في ز الراغبين
في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب قال السائل حسبي
ما سمعت يا أمير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي من عماية الشرك
وطخية الإفك وأجزل على ذلك مثوبتك إنه على كل شيء قدير وصلى الله — أولًا وآخرًا — على
أنوار الهدايات وأعلام البريات محمد وآله أصحاب الدلالات
عن الأصبغ بن نباتة قال لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد
متعممًا بعمامة رسول الله ص لابسًا بردته متنعلًا بنعل رسول الله ص متقلدًا

مميز

بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس متمكنا وشبك بين اصابعه فوضعها

اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط

العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني فان

عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها

لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور

بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله صدق

علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل احد

فيكم يعلم ما انزل الله فيه ولولا اية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان

وما يكون الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام

الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ

النسمة لو سالتموني عن اية اية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها

سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها

وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين هل رايت ربك فاجابه بما

قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه

رجل منا فوضى للحلب فقال يا امير المومنين دلني على عمل ينجيني الله به من

النار فقال اسمعوا ثم افهموا ثم استيقنوا قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق

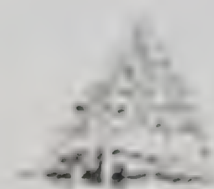
مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا

كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل

والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة

ايها

زقا
فيقول
لا تسألكم



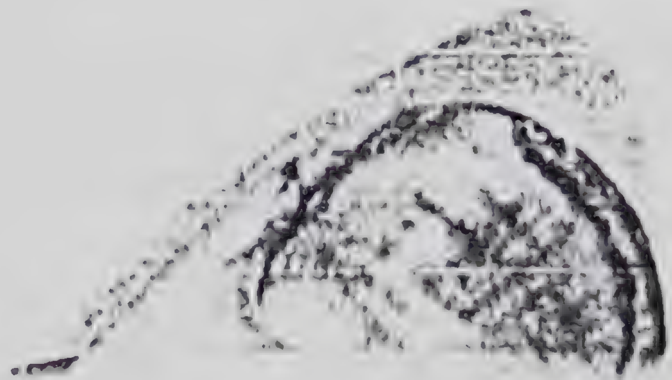
المساجد وجماعة قلوبهم شتى اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلاث
زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته
واما الصابر فيتمناها بقلبه فاذا ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه
لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام
فقال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ولي
الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم غاب فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة
قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال
فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا
امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك
كتاب الله يصدق بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين
سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين
ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك
يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب
المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف
ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها
ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا

ولايحزن صح

صرف ٢

ابن الكوا اسم

من قابل



من قايل في ذلك اليوم قال يا امير المومنين كم بين موضع قدمي الى عرش
يا ابن الكوا صح — ربك قال ثكلتك امك سل متعلما ولا تسال متعنتا من موضع قدمي
الى عرش ربي ان يقول قايل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المومنين
فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا
طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال
ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة
حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة
لم تنهنهه — لا اله الا الله مخلصا لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي
نهنهته فتنهنه [illegible] كففته فكف ص — وجلالي لاغفرن لقايلك بما كان فيه فاذا تلا هذه الاية اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع
قوله وكلامه معه قال يا امير المومنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس
الله وعلامة الخصب اذا بدا يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا
امير المومنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان
لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر
المحو السواد في القمر ص — قال يا امير المومنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلم
الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عميا اما سمعت الله يقول
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
قال يا امير المومنين اخبرني عن اصحاب رسول الله ص قال عن اي اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم انسا لبني فقال يا امير المومنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على
ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المومنين اخبرني عن سلمان الفارسي
قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم
الاول وعلم الآخر قال يا امير المومنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال
ذلك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئاً منهما
قال يا امير المومنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء
المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً قال يا امير المومنين
فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت
قال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالاً الذين ضل سعيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً قال كفرة
اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ثم نزل عن المنبر وضرب بيده
على منكب ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المومنين
ما اريد غيرك ولا اسال الا انت قال فرايتنا ابن الكوا يوم النهروان
فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال امير المومنين عما سالته
وانت اليوم تقاتله فرايتنا رجلاً حمل عليه بطعنة فقتله وعن
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال سلوني عن كتاب الله
فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام

عارفا به

ثم قال يا ابن الكوا

سواک

ال

الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير
المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غايب عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غايب عنه فيقرئنيه ويقول
لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فيعلمني تاويله
وتنزيله وجاء في الاثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في
خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فئة تضل
مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسايقها الى يوم القيمة فقام
اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام
والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر
في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك
وان في بيتك لسخلة يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما خبرتك
به ولولا ان الذي سالت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما
انباتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت
صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله
وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام احتجاجه صلى الله عليه وآله على من
قال بالراي ... في الفتيا وان يتعرض للحكم
بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف
من اختلف في الدين والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله
روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ترد على احدهم القضية في حكم

من القرآن خ
حتى قدم عليه خ

من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلافه في قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعاً والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افأمرهم
الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا
ناقصاً فاستعان بهم على تمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه
ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن
تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وروي
انه صلوات الله عليه قال ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله
الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء
ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم
بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الرجال (الناس) عالماً وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير
طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره
ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله
بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه

ثم

ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطا ان اصاب يخاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا
ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض
علي العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذرا الريح الهشيم لا ملي
والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يري ان
من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب
رايه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه يصرخ من جور
قضائه الدماء وتعج منه المواريث الي الله من معشر يعيشون جهالا ولا
ويموتون ضلالا انتهي و روي انه بعد ذلك قال صلوات الله عليه بعد
ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فان
العلم الذي هبط به ادم وجميع ما فضلت به النبيون الي خاتم النبيين
في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه واله فاني يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من
اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في
هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك
قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال
فيكم نبيكم حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا
ملح اجاج فاجتنبوا انتهي و روي عن امير المومنين انه قال لراس اليهود

تعتذرون ن ل
نسخة ز
فاركبوها
ثم الويل لمن تخلف
اهل بيتي

على كم افترقتم فقال كذا وكذا فرقة فقال عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال
والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود
على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية
في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وافترقت
النصارى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار
وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام وتفترق
هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار
وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وضرب بيده على صدره
ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها
تنتحل مودتي وحبي وواحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط
واثنا عشرة في النار عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال
خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا
البستم الفتنة ينشو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس
عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس بمنكر
غيرت السنة ثم تشتد البلية وينشو فيها الذرية وتدقهم الفتن
كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير
المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من اهل بيته وخواص شيعته فصعد المنبر

وبين اهل الزبور بزبورهم
لم

اللتي ع

ثم

فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد عملت الولاة عملت
قبلي اعمالا عظيمة خالفوا فيها رسول الله ص متعمدين لذلك ولو
حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها
على عهد رسول الله ص لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا
من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه
ص ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم ع فرددته الى المكان الذي وضعه
رسول الله ص فيه ورددت فدك الى ورثة فاطمة ع ورددت صاع
رسول الله ومده الى ما كان وامضيت قطايعا كان رسول الله ص
قطعها الناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضا
كل من قضى بجور وسبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من
ارض خيبر ومحوت ديوان العطا واعطيت كما كان يعطي رسول
الله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا
يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن
يقاتل وسيفه معي انعى الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى
ان يصلى في رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور في ناحية
عسكري ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلال والدعاة الى النار
واعظم من ذلك سهمهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي

القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا
على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان نحن والله عنى بذوي القربى الذين
قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا
اكرم الله سبحانه نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له
رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد اشياء من
تفسير القرآن والاحاديث عن النبي ص وانتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك
باطلا فترى الناس يكذبون متعمدين على نبي الله ويفسرون القرآن
بآرائهم قال فاقبل علي ع عليه فقال لقد سألت فافهم الجواب ان في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص وهو حي
حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار انما اتاك بالحديث اربعة ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على
رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم
يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله ص رآه وسمع منه
ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك
ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده ع فتقربوا الى ائمة الضلال
والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب
الناس واكلوا بهم الدنيا والناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا

والرواية عن النبي عليه السلام وسمعت
منك تصديق ما سمعت منهم
ورايت في ايدي الناس
اشياء كثيرة من تفسير القران

اهلا لاربعة ورجل سمع من رسول الله صلعم شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول
الله صلعم فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو
لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم
يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض
للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله صلعم ولم يهم بل حفظ ما سمع على والعام
وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يـ[كون من] رسول الله صلعم الكلام له وجهان يكون من
كلام خاص وكلام عام يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به
رسوله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج
من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلعم يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله عم حتى يسمعوا وكان لا يمر بي
من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعللهم في رواياتهم، وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا ع
يقول كنا جلوسا عند النبي صلعم وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال
فاستيقظ النبي صلعم محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال

الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم جواب مسائل الخضر عليه السلام الحسن ابن علي عليهما السلام اخبرنا
عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر عم محمد بن علي الثاني عم
قال اقبل امير المومنين عم ذات يوم ومعه الحسن بن علي عم وسلمان
الفارسي رحمه الله وامير المومنين عم متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام
وجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المومنين عم فرد عليه
السلم فجلس ثم قال يا امير المومنين اسالك عن ثلث مسايل ان اخبرتني بهن
علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين
في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سوا
فقال امير المومنين عم سلني عما بدالك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين
تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه
ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المومنين عم الى ابي محمد الحسن بن علي عم
فقال يا ابا محمد اجبه فقال اجيبه فقال عم اما ما سالت عنه من امر الانسان
اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة
بالهوا الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على
صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهوا فرجعت
فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح
على صاحبها جذب تلك الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على
صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان

قلب الرجل في حُقٍّ وعلى الحُقِّ طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد
صلاة تامة انكشف ذلك الطبق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان عن ذلك الحق م
نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق
ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما
ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله
فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك
النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير الولد م
ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت
في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام
اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه
الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد
ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله ص والقايم
بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه
والقايم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك
والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر الحسين بعده
واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد
انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القايم بامر جعفر
بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القايم بامر موسى بن جعفر واشهد على
محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القايم بامر محمد

بن علي ثم اشهد على الحسن بن علي انه القايم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد
الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً
وظلماً والسلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال
امير المومنين عم للحسن عم يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن عم
في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ
من ارض الله فرجعت الى امير المومنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه
قلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم قال هو الخضر عم جواب علي عليه السلام
عن مسايل سالات من الروم ثم من الشام اخبار يجري لا يحتاج
روي محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه قال بينا امير المومنين
في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي
اذ قام اليه رجل فقال السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال
وعليك السلم ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل
بلادك قال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً
ما خفيت علي فقال الامان يا امير المومنين فقال هل احدثت منذ دخلت
مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت
الحرب اوزارها فلا باس فقال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلاً
لك اسالك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت انت احق
بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت
ذلك اتبعتك وابعثت اليك بالجايزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك

فبعثني

رحبة المسجد وغيره بحركة وسكن ساحتها ق وص

فبعثني اليك لاسالك عنهما فقال امير المومنين عم قاتلهم الله ابن آكلة الاكباد ما
اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي علي بالحسن والحسين ومحمد
فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فسل ايهم
احببت فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن عم فقال له الحسن عم سلني عما
بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب
وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين
التي تاوي اليها ارواح المومنين وما المؤنث وما عشرة اشياء
بعضها اشد من بعض فقال الحسن عم بين الحق والباطل اربع اصابع
فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي
صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال
لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين
تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويلك لا تقل
قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة من الخصب
وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح
المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح
المومنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر
هو او انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت

واجمعوا على منازعتي

سلني

وكم بين السماء والارض

وبدا ثديهما او لا فيلد له بذا الى الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر وان
انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشيا بعضها
اشد من بعض فاشد شي خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به
الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الما يطفي
النار واشد من الما السحاب يحمل الما واشد من السحاب الريح تحمل
السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك
الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت
ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي
اشهد انك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وان عليا اولى بالامر من معاوية ثم
كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى ابن الاصفر
فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير
جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع
الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك احتجاج الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهما السلام على المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبله
بحضرة معوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم
قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا
اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية
بن ابي سفيان عمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة
بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص

المجلد الاول

وعمرو بن عثمان بن عفان صح

ملهو به

لمعاوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيي سيرة ابيه وخفقت
النعال خلفه . . امر فاطيع وان قال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو
اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه
وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق ذلك فيه فقال معوية
اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم والله
ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه
منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه
على صحتنا قال لا قال فابعث اليه اذاً فقال عتبة هذا رأي لا اعرفه
والله ما تستطيعون ان تلقوه باعظم ولا اكبر مما في انفسكم عليه ولا
يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا نخ ل لمن اهل بيت
الى الحسن ع فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معاويه قال ومن عنده
قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلاً منهم باسمه فقال
الحسن ع ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون ثم قال يا جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم ادرا بك أ في خ
في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم
بما شئت واني شئت بحولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا نخ ل من حولك
كلام الفرج فلما اتى معاوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ع
ان الذي حييت سلامة والمصافحة امنة فقال معاوية اجل ان هولاء
بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله

فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني من
جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله
لئن اجبتهم بما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد
اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني
لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني عبد المطلب مع اني
مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لولي اليوم وفيما لوليهم
بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فتكلم عمرو بن العاص عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان
بقي من عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان
بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله
اثره فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا
ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله
ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد
المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكبها الارض وعثمان مضرج
بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو
بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابن ابي تراب بعثنا اليك
لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق
وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر
نه وعيره بشانهما ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم

الملك

الملاء فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك
كا ميرالمومنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد سلبته
وتركت احمق قريش في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك
لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به
فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا
خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله اما
ابوك فقد كفانا الله قتله واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك
والله لو ان قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند
الناس ۞ ثم تكلم عتبه بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال
يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه
لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق لنقتلك به وان عليك
القود في كتاب الله وانا قاتلوك فاما ابوك فقد تفرد الله بقتله
فكفاناه واما رجاؤك الخلافة فلست منها لا في قدحة زندك ولا
في رجحة ميزانك ۞ ثم تكلم الوليد بن عقبه بن ابي معيط بنحو من
كلام اصحابه فقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان
وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثه
وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فنعم
الصهر كان لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله
فكيف رايتم صنع الله فيكم ۞ ثم تكلم المغيرة بن شعبه فكان كلامه

وتفرد به

وقطيعة للرحم واستحلالا لدمائها
وسفك دمائها صح

وقوله كله وقوعًا في علي ع ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلومًا
فلم يكن لابيك في ذلك عذر بري وه اعتذار مذنب غير انا يا حسن
قد ظننا في ابيك انه في ضمه قتلته وايوآيه لهم وذبه عنهم انه بقتله
راض وكان والله طويل الشاذ والسيف يقتل الحي ويعيب الميت
وبنو امية لبني هاشم خير من بني هاشم لبني امية ومعوية خير
لك يا حسن منك لمعاوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله ص في حيوته
واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امر رسول الله
ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودًا ثم دس اليه فسقاه سمًا فقتله
ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمل في قتله ثم طعن على عثمان
حتى قتله كل هولاء قد شرك في دمه فاي منزلة له من الله يا حسن وقد
جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول
بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر
من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة

يجمع

ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم فقال الحمد
لله الذي هدي اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلي الله علي سيدنا
محمد النبي واله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك
ابداء يا معاوية ثم قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك
وما هولاء شتموني ولا سبني غيرك وما هولاء سبوني ولكن شتمتني
بتني فحشًا منك وسوء رايك وبغيًا وعدوانًا وحسدًا وعداوة

ثم قال ثم

مجادلة قديما وحديثا وانه والله لقد كنت انا وهؤلاء يا ازرق متشاورين
في مسجد رسول الله ص وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا ان
يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا
مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا
تصدقوا بباطل ان نطقت به وسابدأ بك يا معاوية فلا اقول فيك
الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه
صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى
وبايع البيعتين بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معاوية كلتيهما م
بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان
ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله يوم بدر ومعه راية النبي ومعك
يا معاوية راية المشركين تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله وانت م
صلى الله عليه وآله فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي ص ومعك
راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية النبي ص ومعك يا معاوية والمؤمنين م
راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته
وينصر رايته وكل ذلك رسول الله ص يرى عنه راضيا في المواطن كلها
ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله ص حاصر بني قريظة وبني
النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ
ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما
عمر بن الخطاب فرجع وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال

رسول الله صلى الله عليه واله لاعطين الراية رجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله
عليه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار رسوله ص
وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله ص فتفل في
عينيه فبرا من رمده فاعطاه الراية فاخذها ومضى ولم ينثن
حتى فتح الله بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله علي
فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله
ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما
ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص استخلفه على المدينة
في غزوة تبوك ولا سخطه ذاك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال
لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال له رسول الله
ص انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ
بيد علي ع ثم قال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا
فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني
ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني انشدكم ثم قال ص
بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال في حجة الوداع ايها الناس
اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعدي كتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا ان تمسكتم به من
حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله
من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم

بعلي

على من عاداهم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي حوضي يوم القيامة
ثم دعا وهو على المنبر عليًا فاجتذبه بيده وقال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه اللهم من عادى عليًا فلا تجعل له في الأرض
مقعدًا ولا في السماء مصعدًا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال له انت الذائد عن حوضي يوم
القيامة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط الابل انشدكم
بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول
الله ص فقال علي ما يبكيك يا رسول الله قال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب
رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله ص حين حضرته الوفاة واجتمع اليه اهل بيته قال
اللهم هؤلاء اهلي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على
من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من بلغ
دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون
ان اصحاب رسول الله ص قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله
ص وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان عليًا اول من حرم الشهوات
كلها على نفسه من اصحاب رسول الله ص فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية وكان عنده علم المنايا
وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان
في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط

قريب من علغ اوليك لعنوا علي لسان رسول الله صـ فاشهد لكم واشهد
عليكم انكم لعناء الله علي لسان نبيه صـ كلكم اهل البيت وانشدكم
بالله هل تعلمون ان رسول الله صـ بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة
حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل
فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه
ويقول هو ياكل فقال رسول الله صـ اللهم لا تشبع بطنه فهي والله
في نهمتك واكلك الي يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون
ان ما اقول حقا انك يا معاوية كنت تسوق بابيك علي جمل احمر
ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله
صـ القايد والسايق والراكب فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق
السايق واخوك هذا القاعد القايد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان
رسول الله صـ لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من
مكة الي المدينة وابو سفيان جاي من الشام فوقع فيه ابو سفيان
فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية
يوم العير حين طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صـ والثالثة
يوم احد قال رسول الله صـ الله مولانا ولا مولي لكم وقال ابو سفيان
لنا العزي ولا عزي لكم فلعنه الله وملايكته ورسله والمومنون
اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن
وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا

خيبر هذا قول الله عز وجل انزله في سورة تبت في كلمتيهما يسمّي
ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معاوية يومئذ مشرك على راي
ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلى وعلى رايه ودينه والخامسة
قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت
وابوك ومشركوا قريش رسول الله صلى فلعنه الله لعنة شملته وذريته
الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع
قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله القادة
والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع
مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع فاما القادة
فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم
شد على رسول الله صلى اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة
من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله من حل الثنية غير
النبي وقائده وسائقه ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان
دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى فقال يا ابن اخي هل علينا
من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي
نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا
سفيان اخذ بيد الحسين عليه السلام حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي
الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته
يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال

تداولوا الخلافة

الغرقد شجر عظام ... اذا عظم وسمي بقيع الغرقد لانه كان منبتها

الحسين بن علي ع قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يديك وتركه
فلولا النعمان بن بشير اخذ بيدك وردك الى المدينة لهلكت فهذا لك يا
معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معوية ان
اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في
قريش عندهم ينهاه عن الاسلام ويصده ومنها ان عمر بن الخطاب
ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم
اعظم من ذلك جرأتك على الله انك قاتلت امير المؤمنين عليا صلوات وبرسوله
الله عليه وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك
ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا ذنب له بل اوطات الناس عشوة
وارقت دماء خلق من خلق الله عز وجل بخدعك وكيدك وتمويهك
فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله
صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا
لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد
كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك
ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة
استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك
فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي
لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص
في حسبه او تباعده من رسول الله ص او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في

حكم

حكما او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما
قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان
الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلثة بعد
تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد
سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله ص
قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعبيد
خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت عليهم اللعنة ولهم
فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة
فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله ص
اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله ص ومن
يملك بعده منهم يتبعه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله
عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم
بعد قتلي علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه. واما
انت يا [illegible] الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك
ان امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال
قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث
والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم
عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم
قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له

فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر
وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم ورحالهم
وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلعم من عدوه
اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة
الذين اتوا النجاشي والمهج الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب
وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيء بك وجعل جدك
الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت
يا قليل الحيا والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص
به الدوائر فلما اتاك قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك
يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا
فانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله
بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلعم اللهم اني لا احسن الشعر ولا
ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت
يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت
اليه رحلتك الثانية ولم تنهك عن الاولى كل ذلك يرجع مغلولا
حسيرا انت تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت
واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد
بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة

كالاولى عن الثانية

نل
احلت

وقتل

وقتل اباك ... ... بدر ... نبيه وقد سماه الله مؤمنا
في عشر ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ان تصيبوا قوما
وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه
ذكوان واما زعمت انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة
ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب ع فكيف تقول انت ولو سألت امك
من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت
بذلك عند نفسك سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك من ولامك
العار والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت
يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت
بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لك امك
يا بني ابوك والله اخبث والأم من عقبة واما انت يا عتبة
بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك
وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى وما كنت ولو سببت عليا لاعير
به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن ابي طالب ع فارد
عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك واخيك لبالمرصاد
فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن فقال عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع واما
وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك

فقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك
وبلك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه لكنت جديرا ولذلك حريا
اذ تسومني القتل وتوعدني ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك التسومني
مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصليهما اصلاهما
على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الأليم ونفى عمك بامر رسول الله
واما رجائي الخلافة فلعمر الله لئن رجوتها لان لي في ذلك لملتمسا وما ما ان
انت بنظير اخيك ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد
طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس
ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر
قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت
يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب
وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة
الاتقيا فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليط وذلك
لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب
الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله ص حتى ادميتها
والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ص ومخالفة لامره ستالا ص
وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله ص انت سيدة نساء اهل
الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك
فباي الثلاثة سببت عليا انقصا في حسبه ام بعدا من رسول الله ص
ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها

فقد

فقد كذبت وكذلك الناس ان زعمت ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلتي والله اتقى وانقى
من ان يعيبه في ذلك ولعمري لان كان عليا قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت
من ذلك في شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطايف
دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان
في امس واما اعتراضك في بني هاشم وامية فهو ادعاوك الى معاوية ماكان مع
واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه
فقد ملك فرعون مصر اربعماية سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان
عليهما السلم يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر
وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن عم فنفض ثيابه وهو يقول
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله انت يا معاوية
واصحابك هولاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اوليك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
هم علي بن ابي طالب عم واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق
وبال امرك وما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك
ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال
معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبالها فقد جنيتم فقال له الوليد بن عقبة
والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترا الا عليك فقال معاوية الم اقل

لكم انكم لن تنتقضوا من الرجل فهلا طعنتموني اول امرح وانتصرتم تنتصفوا منه
من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت
ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان
بن الحكم بما لقي معاويه واصحابه المذكورون من الحسن بن علي ع فاتاهم
فوجدهم عند معاويه في البيت فسالهم ما بلغهم من الحسن وزعله
قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله
لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا يتغنى به الاماء والعبيد
فقال معاويه والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان
بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معاويه فارسل
معاويه الي الحسن ع فلما جاءه الرسول قال له الحسن ع ما يريد
هذا الطاغيه مني والله لان عاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى
عليه عاره وشناره الي يوم القيمه فاقبل الحسن ع فلما ان جاءهم
وجدهم في مجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد
حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن ع حتى جلس على السرير
مع معاويه وعمرو بن العاص ثم قال الحسن ع لمعاويه لم ارسلت
الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال
يا مروان انت يا حسن السباب رجال قريش فقال وما الذي اردت
فقال والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا يتغنى به الاماء والعبيد
فقال الحسن صلوات الله عليه اما انت يا مروان فلست انا سببتك

ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك
وما يخرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله يا مروان
ما تنكر انت هذا ولا احد ممن حضر وان هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك
بما خوفك لا اصغرنا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن
فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلام وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض
الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج فتفرق القوم من المجلس بغيظ وحزن وسواد
الوجوه

قيل وفد الحسن عليه السلام على معاوية فبينما هو في مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل
رجل منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي
انا شعبة من خير الشعب اباي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة
عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قايمة
فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين
امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان
مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة
والاعزة القادة لا تبخح فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول
شفينا بنفس اطابت وقور فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حيث ابنا
وابنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم
يقبل النصح لولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم
ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها
للامور على القبايل فتكلم الحسن صلوات الله عليه فقال يا مروان اجبنا وخورا

على بني هاشم فوضعوا منهم

وضعفا وعجزا أتزعم أني مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله وشمخت بأنفي وأنا
سيد شباب أهل الجنة وإنما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح
من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع
الخيرة وكنز الإيمان ورمح الإسلام وسيف الدين ألا تصمت ثكلتك أمك
قبل أن أرميك بالهوايل وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك فأما إيابك
بالنهاب والملوك أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت
غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما أغلظ
جلدة وجهك فنكس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت إليه الحسن ع
فقال أعور ثقيف ما أنت من قريش فأفاخرك أجهلتني يا ويحك وأنا
ابن خيرة الإماء وسيدة النساء غذانا رسول الله ص بعلم الله تبارك وتعالى
فعلمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام لنا العزة الغلباء والكلمة
العليا والفخر والسناء وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا
لهم في الإسلام نصيب عبد آبق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث
ومجاحشة الأقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار
وننفي عن ساحتنا العار وأنا ابن نجيبات الأبكار ثم أشرت زعمت
إلى خير وصي خير الأنبياء كان هو بعجزك أبصر وبجورك أعلم وكنت للرد
عليك منه أهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات
لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت أنك لو كنت بصفين بزعارة قيس
وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك أمك أبعجزك عند المقامات وفرارك عند
المجاحشات أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين ع الأشاجع

البذخ محركة الكبر ق

الشواكل

والنجار

الزمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته ق

للرد

اصول الاصابع
لعلمت ... الكف

علمت انه لا يبعد منك المزاح ولقد منت عليك المزنات الهوالع واما
زعانف قيس وحطم ثقيف فما انت وقيسا انما انت عبد آبق ثقيف فسمي ثقيفا
فاحتل لنفسك من غيرها فما انت بحالها بمعالجة الشرك وموالج الزرايب
اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم عند العبيد القيون ثم
تمنيت لقاء امير المؤمنين عم فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل
لا يقاومه الابالسه عن الطعن والمخالسة فكيف تروم الضبعان
وتنا وله تجعله بمشيتها القنفري واما وصلتك فمنكورة وقرابتك
مجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان الظبا بل انت ابعد
منه نسبا فوثب المغيرة والحسن عم يقول عذر من بني امية ان تجاوزنا
بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغيرة
هؤلاء بني عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد
ثم اقسم على الحسن عم بالسكوت فسكت ؛؛ وروي ان عمرو بن العاص
قال لمعاوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس
لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معاوية
فاصعد المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن ع
واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم
يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص اول المسلمين اسلاما
وامي فاطمة بنت رسول الله ص وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة
انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة
للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال معاوية يا ابا محمد

غدرنا

حدثنا في نعت الرطب اراك تحبه فقال الحسن ع نعم الريح تنفخه والحرور
ينضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن ع فرجع في كلامه الاول
فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض
عن راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من
قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر واكثر — الغنائم
في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية
وعرف الحسن ع من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال
له معاوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك — حسن م
فقال الحسن عليه السلم اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله ص وعمل
بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ
الدنيا اما وابا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع منه قليلا وكان
قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله
تبارك وتعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده
الى معاوية ثم قام فانصرف فقال معاوية لعمرو والله ما اردت الا شيني
حين امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في
حسب ولا غيره حتى قال الحسن ع ما قال قال عمرو وهذا شيء
لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت معاوية
وروى الشعبي ان معاوية قدم المدينة فقام خطيبا فقال من علي
بن ابي طالب فقام الحسن ع فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه
لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من — قط م

المجرمين

المجرمين وان عليا ع كان وصي رسول الله ص من بعده وانا ابن علي وانت
ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله وامك هند وامي فاطمة ع وجدتي
خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا
ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد آمين فنزل معاوية وقطع خطبته
وروي انه لما قدم معاوية الكوفة قيل له ان الحسن ع مرتفع في
انفس الناس ولو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة
والعي فيسقط من اعين الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يأمره
بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه
غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار بيده الى
اعلى المنبر الى معاوية وهو في مقام رسول الله ص من المنبر ورايت حقن
دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين واشار بيده الى معاوية فقال له معاوية ما اردت بقولك
هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معاوية فخطب خطبة
عيية فاحشة نال فيها امير المؤمنين عليه السلام فقام الحسن ع فقال
وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين ع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن سب الله …
وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن ع عن المنبر فدخل داره ولم يصل هناك
… تحته تبيتها ومن لا يسمعها

[illegible] في ذلك ايراد كثير من [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] في الامامة

[illegible] روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
قال قال لي معاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين عم ما هما بخير منك
ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله ص لقلت ما
امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا
املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما والله لهما خير مني
وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله ص يقول
فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معاوية وليس في
المجلس غير الحسن والحسين عليهما وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه
الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك
قال وان كان اعظم من احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اذ قتل
الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما
قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله ص يقول انا اولى
بالمؤمنين من انفسهم من كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من
نفسه وعلي بين يديه عليهما السلام في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام
سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عم وام ايمن وابو ذر والمقداد
والزبير بن العوام وضرب رسول الله ص على عضده واعاد ما قال فيه ثلاثا
ثم نص بالامامة على الائمة الاثني عشر عليهم السلام قال صلوات الله عليه تمام
ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية

ورجلان

ورجلان من قريش من جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعقابهم تمامهما
رسول الله صه وسماهما العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان
وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد
الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معاوية لئن كان ما قلت حقا
لقد هلكت وهلك الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة
ولقد هلك اصحاب رسول الله صه من المهاجرين والانصار والتابعين
غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله
حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معاوية للحسن
والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعاوية
بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي ع ارسل الى الذي سمي
فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر
حق قد سمعوه من رسول الله صه كما سمعه ثم اقبل معاوية الى الحسن
والحسين ع وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم
على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معاوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون
امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتضبرون
على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا
لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها
الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل
ابن عباس على معاوية فقال قال الله ع وقليل من عبادي الشكور وقال
وقليل ما هم وما تعجب منا يا معاوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة

اللذين هم

قالوا لفرعون اقض ما انت قاضٍ وآمنوا بموسى ع وصدقوه ثم سار بهم
ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطع بهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون
بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه ثم مروا باصنامٍ تعبد فقالوا يا موسى اجعل
لنا الهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل جميعاً غير هارون
فقالوا هذا الهكم واله موسى ثم قال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة
فكان جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى ع رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاما اتباع هذه
الامة رجالاً سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ص ومنازل
قريبة منه واصهار مقرين بدين محمدٍ وبالقرآن حملهم الكبر والحسد
ان خالفوا امامهم ووليهم يا عجباً من قومٍ صاغوا من حليتهم عجلاً
ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين
واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو
من نبينا بمنزلة هارون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر
والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى
لقوا الله ونتعجب يا معاوية ان سمى الله الائمة واحداً بعد واحدٍ وقد نص عليهم
رسول الله ص بغدير خم وفي غير موطنٍ واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم
واخبر ان اولهم علي بن ابي طالب ع ولي كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ من بعده
وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله ص جيشاً يوم موتة
فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا
جميعاً افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا لانفسهم

يا موسى

الخليفة

الخليفة كان ذلك لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم
ما ركبوا الا بعد ما بينه لهم وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة
فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله
صلى الله عليه وآله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة
فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معاوية ما
تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب
منك يا معاوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد
قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معاوية معدن الخلافة
دوننا ويل لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس
وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو
ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف
فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وعبده والصلوات الخمس والزكاة المفروضة وصوم شهر رمضان
وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها الا الله
واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة
واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واقتتلوا
في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية
ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق بها
واولى الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل

اقول؛

واختلفوا

الفتناء الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم
ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومنّ عليه واحتج
عليه بان نوّر قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو
فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله ص رحم الله امرءا
علم حقا فقال او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان
الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله تع جعلنا اهلها في كتابه وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع
كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش
الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله ص وخط علي ع بيده وزعم
قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر
ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت
من القرآن فاتاه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال
ولم قال ان الله تع اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب
عمر ثم قال ان ابن ابي طالب يحسب ان احدا ليس عنده علم غيره فمن كان
يقرا من القرآن شيئا فليأتني به فاذا جاء رجل فقرا شيئا معه
فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا
والله هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا
آراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا
في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم

نعلم ؟

وفز

وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم
يؤتهم الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه
القبلة انهم معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا
وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك
وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا
ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة
يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة
منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا
عدو اسم الله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف عليه ورد علم ما اشكل عليه الى الله
مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر
الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معاوية امر لكل
جعفر م واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل
واحد منهم بالف الف درهم [illegible] عليه السلام على [illegible]
[illegible] عن سليم بن قيس قال قام
الحسن عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان معاوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي
لها اهلا وكذب معاوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى
لسان نبي الله اقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني
لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيهما يا

معاوية وقد قال رسول الله صلعم ما ولت امة امرها رجلاً قط وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا الى اهل
ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم
يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا وقد سمعوا
رسول الله صلعم يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة
فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلعم من قومه وهو يدعوهم
الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم
ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معاوية وقد جعل الله هرون
في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا
وقد جعل الله النبي صلعم في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا
عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة
وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها
بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا
رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن
ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح
الحسن بن علي بن ابي طالب عم معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس
فلامه بعضهم على بيعته فقال عم ويحكم ما تدرون ما عملت والله
للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا
تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب

اهل الجنة

اهل مجتمع بغير من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ فقال لي فان اما علمتم ان الخضر ع
لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران
ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى حكمة وصوابا
اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم
الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي ولادته
ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع
من ولد اخي الحسين بن علي ع ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره
بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء
قدير • عن زيد بن وهب قال لما طعن الحسن ع بالمدائن اتيته الجهني صح
وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون
فقال ارى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا
قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معاوية عهدا احقن
به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي
والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله
لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون
سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا
والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها
راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به عن ثقاته
ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح
كيف بك اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية

واشبههما الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع ويموت وليس له في
السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يتولى على عقبهما ويتداولها العباد
ويتلون ملكه بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول
الله صلعم يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن
ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً دولاً م
ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه
على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر
الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيد الله بملائكته
ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعاً
وكرهاً يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يدين له عرض البلاد ونوراً وبرهاناً م
وطولها لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع
وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما
بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه
وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت
الحسن بن علي عم فقلت يا ابن رسول الله صلعم اذللت رقابنا وجعلتنا معشر
الشيعة عبيداً اما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر
لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصاراً ولو
وجدت انصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني
عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء
لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا

وان

انحنع

وان سيوفهم لمشيمون علينا قال وهو يكلمني اذ انخع الدم فدعا بطست
فحمل من بين يديه طستين مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا
يا بن رسول الله اني لاراك وجعًا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني
سمًا فوقع على كبدي فهو يخرج قطعًا كما ترى قلت افلا تداوى قال قد
سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك
الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم
انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان
هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة وقد خرج يطلب ملك ابيه
وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه
ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة
التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي ان معاوية
دفع السم الى امراة الحسن بن علي ع جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه
فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم ومات جاءت
الملعونة الى معاوية الملعون فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امرأة
لم تصلح للحسن بن علي صلوات الله عليه لا تصلح لابني يزيد احتياطًا
[illegible] وقد روي ان عمر بن الخطاب
كان يخطب الناس على منبر رسول الله ص فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين
من انفسهم فقال له الحسن عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب
عن منبر رسول الله ص لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا
حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين ع ان

فسقاتيها

من الحبه المجيد انزل بهما الكتاب اطيعوا بي فيما امرني فلعمري انه لهادٍ
وانا مهتدي به وله في رقاب الناس البيعة عليه بعد رسول الله صَ نزل
بهما جبرئيل بالبيعة من عند الله عز وجل لا ينكرها الا جاحد بالكتاب وقد عرفها
الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ما
ذا يلقاهم به محمد صَ من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين
من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امّرنا الناس فتأمّرنا ولو امّروا اباك
لاطعنا فقال له الحسين عَ يا ابن الخطاب فاي الناس امّرك على نفسه قبل
ان تؤمّر ابا بكر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا
من آل محمد صَ فرضاكم كان لمحمد صَ رضا او رضا اهله كان له سخطا اما
والله لو ان اللسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما
تخطأت الى محل في منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تزقي مه
تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الاذان المخطي والمصيب عندك
سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا
ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عَ فاستاذن عليه
فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك يجهرنا بصوت في
مسجد رسول الله صَ ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن
على مثل الحسين بن النبي يشخص بمن لا حكم له او تقول الطغام على اهل
دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام
فقال له امير المؤمنين عَ مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب
ولا لئيم الحسب ولا فيك عرق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام

فقال

فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهتمان في انفسهما بالا ترى بغيرالخلافة
فقال امير المومنين عم هما اقرب نسبا برسول الله صلعم من ان يهتما اما فارضهما
يابن الخطاب جنتهما يرضى عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا
يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة
فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم
الحكام في الارض فقال له امير المومنين عم انا اودب اهل المعاصي على معاصيهم
ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من ولده رسول الله صلعم ونحله
ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يابن الخطاب قال
فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن
يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن
ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يابن الخطاب هم بنو عبد مناف
الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت
به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال له يابن
الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما
[illegible] امير المومنين [illegible]
وافترق القوم
[illegible] الامة [illegible]

عن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن ابي
سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله
ما منهم قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم يستقبلوني فقيل
له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية وابن نواضحهم فقال قيس بن

مناقب

سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها اذيتموها يوم بدر واحد
وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلعم حتى ضربوك واباك على الاسلام
حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معويه فقال قيس اما ان رسول الله
صلعم عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معاويه فما امركم به قال امرنا
ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوها ثم ان معاويه مر بحلقة
من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا بن عباس ما
منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة انى قاتلتكم بصفين فلا تجد
من ذلك يا بن عباس فان عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر قتل مظلوما
قال عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال
فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب
علي ع واهل بيته فكف لسانك فقال يا معاويه اتنهانا عن قراءة القرآن
قال لا قال افتنهانا عن تاويله فقال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله به
ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به فقال العمل به فقال كيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به قال سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتاوله
انت واهل بيتك قال انما انزل الله القرآن على اهل بيتي فنسال عنه آل
ابي سفيان يا معاويه اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما جاء في القرآن
من حلال وحرام فان لم نسال الامة عن ذلك تهلك وتختلف قال
اقرؤا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى
ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا بن عباس اربع على نفسك

نوله

بما فيه من حلال

وكذ

وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلاً فليكن ذلك سراً لا يسمعه احد علانية
ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمال الف الف درهم ونادى منادي معوية
ان برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب علي واهل بيته وكان فضل ص
اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد
ابن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة
وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي
والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وشردهم وطردهم حتى
نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او
مصلوب او محبوس او طريداً وشريداً وكتب معاوية الى جميع عماله
في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة
وانظروا من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته ممن قبلكم صح
والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم
واكتبوا لي بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته حتى كثرت ففعلوا صح
الروايات في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلاة والخلع
والقطائع من العرب والموالي وكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال
والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة الا او فضيلة صح
كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله
ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية
في معاوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا
وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض

كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضايل معاوية على المنابر في
كل كورة وكل مسجد زوراً والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلّموا ذلك
صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علّموه بناتهم ونساءهم وحشمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه في حق الحضرميين انهم على
دين علي ورأيه فكتب اليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه
فقتلهم ومثّل بهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا الى من قامت
عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا
آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه
وان لم تقم عليه البينة فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت
كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان
الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه
والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة
والبصرة حتى لو ان رجلاً منهم اراد ان يلقي الى من يثق به لاتاه سراً
في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان يأخذ عليه الايمان
المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهرت
احاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد المغلظة
الناس في ذلك المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع المراؤون
فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى
صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا فرووها وقبلوها وتعلموها
وصدقوها

وعلموها

وعموها وحسنوا عيبها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على
ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون
الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها
وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا
من خالفهما فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا
والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عم ازداد
البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد
او شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عم
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بني هاشم
رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج
ومن بالامصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب
رسول الله صه ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين
بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل
والحسين عم في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين
فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فهذا الطاغية
قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد
ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتم
ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق
ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون

انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول في
ابيه وا[illegible] الا رواه فكل ذلك الصحابة يقول اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه واهل بيته
ويقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا
الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به
ثم نزل وتفرق الناس على ذلك [illegible] احتجاجه عليه السلام على معوية [illegible]
[illegible] شيعة [illegible] امير المؤمنين عليه السلام و[illegible] عليهم

عن صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام
فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر
واصحابه واشياعه وشيعة ابيك فقال عليه السلام وما صنعت بهم قال قتلناهم
وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم
يا معاوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم
ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك في بني هاشم
بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها
فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية
لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمينا بالعداوة من
مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا
حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص
[illegible] عليه السلام في [illegible] كتاب كتب اليه معوية على طريق الاحتجاج

اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت عني سو
انها راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك عني فانه انما رقاه

اليك

اليك الملاقون المشاؤون بالنمايم المفرقون بين الجموع كذب الساعون
الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لخاف الله
عن ذكره في ترك ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري
بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين اولئك
واولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين
المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون
حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من
بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم
بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست
قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صه العبد الصالح الذي ابلته
العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته
من عهود الله عز وجل ميثاقا ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت
اليك من شعفات الجبال ثم قتلته جرأة على الله واستخفافا بذلك العهد
اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت
انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صه الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت
سنة رسول الله صه واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على
اهل العراق تقطع ايدي المسلمين وارجلهم وتسمل اعينهم وتصلبهم
على جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب
الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورايه
فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك

ابان

و دين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه وهو اجلسك مجلسك
الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل اشرافك و شرف ابيك تجشم
الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول
دعوتك لتنظر لنفسك ولدينك ولامة محمدية وان لا تشق عصى هذه
الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها
ولا اعظم نظرا لنفسي ولدي ولامة جدي افضل من جهادك فان
فعلته فهو قربة الى الله تعالى وان تركته فاستغفر الله لذنبي واساله
توفيقي لارشاد امري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك
تكدني وهل رايك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا
لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر
منه على نفسك انك تكيد فتوقظ عدوك وتوثق نفسك كتعلك بهولاء
الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق
فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا
ما به شرفت وعرفت تخاف امرا لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان
يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا فابشر يا معاوية بقصاص واستعد
للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وليس الله بتارك ونعم بنا سر احذرك بالظنة وقتلك
اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة
واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب
بالكلاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك واشتريت دينك وغششت
بالكلاب نزل

ولا اعلم

دعيتك

يمينك واخفرت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت
التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عم قال
لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله ذكر
ابي عمرو بن عمرو بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه
بسوء فعله واثاره فقال كلا ارايتما لو اني اردت ان اعيب عليا
محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن ان يعيب بالباطل وما
الناس ثم لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه
ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى فيه للعيب
واسفهه موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واتهدده واجهله
بسوءة ثم رايت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء ولا قطع عنه شيئا
كان يصله به لانه كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم
سوى عروض وهدايا من كل ضرب احتجاجه عليه معوية وغيره وذكر
[illegible] معوية واصحابه
عن موسى بن عقبة انه قال قد قيل لمعوية ان الناس قد رموا
ابصارهم الى الحسين عم فلو قد امرته يصعد المنبر ويخطب فان
فيه حصرا او في لسانه كلالة فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن عم
فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عم
يا با عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عم فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلعم فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال

الحسين ع نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل
بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ص ثاني كتاب الله
تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره ولا يبطينا تاويله بل نتبع
حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله
ورسوله مقرونة قال الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه
لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم فتلقون الى السيوف ضربا وللرماح وردا
وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا
عبد الله فقد بلغت   عن محمد بن السائب انه قال قال
مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي ع لولا فخركم بفاطمة بم كنتم
تفخرون علينا فوثب الحسين ع وكان صلى الله عليه شديد القبضة
فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه

ثم تركه واقبل الحسن بن علي عليهما السلام على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني
ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى
الله عليه واله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي
قالوا اللهم لا قال واني لاعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه
جابلس — طريدي رسول الله والله ما بين جابرس وجابلق احدهما بباب المشرق
والاخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله
ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا
مروان — غضبت سقط رداؤك عن منكبيك قال فوالله ما قام من مجلسه
حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه

احتجاجه عليه السلام على اهل

عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس
بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا
ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم
علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على
اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان
منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن
والراي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم
الينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا
لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفي
السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة

الامام وملحقي العبرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهولاء تعضدون وعنا
تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت
عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجي للناظر واكلة للغاصب الا لعنة
الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها
وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني بين
السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله
ذلك ورسوله والمومنون وجدود طهرت وحجور طابت ان تؤثر
طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة
على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال
فان نهزم فهزامون قدما ... وان نهزم فغير مهزمينا ... وقيل انه
لما قتل اصحاب الحسين عم واقاربه وبقي فريدا ليس معه الا ابنه علي بن وحيدا م
الحسين زين العابدين عليه السلم وابن اخر في الرضاع اسمه عبد الله
فتقدم الحسين عم الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه
فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهولاء القوم
اذا كان خصمهم محمد صلعم قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبته
الصبي
~~فجعل يتلقاه وهو يقول يا بني ويل لهولاء القوم~~ فنزل الحسين عم
عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم
وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا كفرا وقالوا اجمعوا
نحتك الان جميعا بالحسين

بآل فهر من أنا من ذلك جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم
باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا
غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين فضة قد صفيت من ذهب
فأنا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى أو كشيخي فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر ببدر وحنين وله في يوم أحد وقعة
شفت الغل بفض العسكرين ثم بالأحزاب والفتح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين
في سبيل الله ماذا صنعت أمة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى
وعلي الورد يوم الجحفلين ثم تقدم الحسين حتى وقف قبالة القوم
وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

أنا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ... ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أمي من سلالة أحمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان الله للناس كلهم ... نطول بهذا في الأنام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت
زياد

نزل
باجتياحي

عروة الدين علي المرتضى
هادم الجيش مصلي القبلتين
عبد الله غلاما يافعا
وقريش يعبدون الوثنين
وتلا الأوثان لم يسجد لها
مع قريش لا ولا طرفة عين
طعن الأبطال لما برزوا
يوم بدر وتبوك وحنين

فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى
وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وان ذريته
اولاده بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري
عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه
علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس
في بيت من بيوت الله عز وجل وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعسا
لرؤوسهم ما دفعت عنه ظما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته
اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور
المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب
للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك
ص حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة
مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم
اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا والخداعين خ
الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه
لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض
في بلاده لعباده اكرمنا بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه واله الله خ
على كثير ممن خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا
واموالنا نهبا كانا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم
تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم

وفرحت

وفرحت قلوبكم اجتراءً على الله ومكرًا مكرتم والله خير الماكرين فلا يدعونكم انفسكم
الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب
الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال
فخور تبًا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت
من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون
في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين
ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية
رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على
افئدتكم وختم على سمعكم وابصاركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل
على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبًا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله ار
قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه تبلكم
عترة النبي الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال

نحن قتلنا عليًا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك
ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب هو التراب والحجارة و
افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع
كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما
فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرًا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور
قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد

احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليهما
وعلى ابيهما وجدّهما السّلام خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام
في اهل الكوفة وعن حذلم بن ستير الاسدي قال لما اتي علي بن الحسين عليه السلام
بالنسوة من كربلاء وكان مريضًا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات
الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل
وقد نهكته العلّة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب
بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الى الناس بالسكوت قال حذلم الاسدي لم ار
والله خفرة انطق منها كانها تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين عليه السلام
وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس
ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الختر والغدر والخذل الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة
انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلًا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء
وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت
لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون ابي
اجل والله فابكوا فانكم والله احرى بالبكاء فابكوا كثيرًا واضحكوا قليلًا فقد
بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابدًا وانّى ترحضون
قتل سليل خاتم النبوّة ومعدن الرسالة وسيّد شبيبة الجنّة وملاذ حربكم ومعاذ
حزبكم ومقر سلمكم واسى كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم
ومدحض حجتكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون

نوا
ينتدبن

الخفرة الحركة
شدة للحياء

والمكر صح

بينكم صح

ليوم

ليوم بعثكم وتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي
وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة
اتدرون ويلكم اي كبد لرسول الله فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم
واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادّا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّا لقد جئتم بها شوهاء
خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان لم تمطر السماء دما ولعذاب
الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه
البدار ولا يخشى عليه فوت الثار وكلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد
ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم
باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على ارم
ثم ولت عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم
في افواههم فالتفت الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء
ويده مرفوعة الى السما وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم
خير شبان ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد
فلا تفرحوا يا اهل كوفه بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما
[illegible] الشام [illegible] حين اقدم به ومن معه علي بن الحسين [illegible] الله
عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد فاقيموا على

محل غلط من اصل النسخه

علي باب المسجد حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عم فاتاهم شيخ
من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة
فلم يال عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عم اني قد انصتّ
لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة
والبغضاء فانصت لي كما انصتّ لك فقال له هات قال له علي عم اما قرأت
كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له اما قرأت هذه الآية قل لا اسالكم
عليه اجراً الا المودة في القربى قال بلى فقال له علي عم نحن اولئك فهل
تجد لنا في سورة الحمد بني اسرائيل حقاً خاصة دون المسلمين فقال لا قال
اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه والمسكين قال نعم قال علي عم
نحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله ان يؤتيهم
حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له علي عم نعم فهل قرأت هذه الآية
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
فقال له الشامي بلى فقال علي عم فنحن ذوو القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب
حقاً خاصاً دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين عم اما قرأت هذه
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات
اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد ومن قتل آل محمد ولقد قرأت
القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم واحتجاج زينب بنت علي بن
ابي طالب عليهم السلام حين رأت يزيد يضرب ثنايا الحسين ع بالمخصرة
روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين عم

وجرمه على يزيد لعنه وجيء براس الحسين ع ووضع في طست بين يديه فجعل
يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ۞ ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها ۞ واقمنا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم ۞ من بني احمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب ع وامها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليهم اجمعين وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة
على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن
اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا
افاق السماء فاصبحنا اليك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت
علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وكرامة منه عليك وامتنانا
وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في
عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رايت
الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا
وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز
وجل لا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا نزل
اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك العدل
وسوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن

يحدوا بهن الاعداء من بلدٍ الي بلدٍ ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل
المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغايب والشاهد والشريف
والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم
عتوا منك علي الله وجحودًا لرسول الله صلعم ودفعًا لما جاء به من عند الله
ولا غرو منك ولا عجب من فعلك واني يرتجي من لفظ فوه اكباد الشهداء
ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب
وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله اشد العرب لله جحودًا
وانكرهم له رسولًا واظهرهم له عدوانًا واعتاهم علي الرب كفرًا وطغيانًا
الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلي يوم بدر فلا
يستبطي في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفًا وشنانًا واحنًا
واضغانًا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحًا بقتل
ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحًا
ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيًا علي ثنايا ابي عبد الله عم وكان مقبل
رسول الله صلعم ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري
لقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دم سيد شباب
اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت
باشياخك وتقربت بدمه الي الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ذا
ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكًا تشهدهم وان يشهدوك دم
ولتود بيمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت وامك لم قوائمك ح
تحملك واباك لم يلدك حين تصير الي سخط الله ومخاصمك رسول الله

اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ونقض ذمارنا
وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا فعلت فعلتك وما فريت الا
جلدك وما حززت الا لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من
ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته
حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالميهم ويأخذ
لهم بحقهم من اعدائهم بل لا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله
خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين
ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري
قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد
ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك
قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول
قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض
فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء
بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا
وتتحلب افواههم من لحومنا والجثث الزاكية على الجبوب الضاحية
تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا
وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد
فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد
جهدك

جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك
امدنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند واايامك
الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي
والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة
ونقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا
ابتلى بهم سواك ونساله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر
ونساله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها
يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون النوح على النوائح ثم امر بردهم
وقيل ان فاطمة بنت الحسين ع كانت وضيئة الوجه كانت جالسة بين
النساء فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي
هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين ع فاخذت بثياب عمتها
زينب بنت علي بن ابي طالب ع فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت
ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي ولو شئت
ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان
تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال انما خرج من الدين ابوك واخوك
قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلما
فقال يزيد كذبت يا عدوة الله فقام الشامي فعاد فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا
احتجاج علي بن الحسين عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام على يزيد بن
معوية لعنه الله لما ادخل عليه روت ثقاة الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي

ولا تبلغ غايتنا ع

المرت صح

يزيد صح

ودين جدي صح

فقالت زينب انت امير تشتم ظالما
وتقهر بسلطانك فكانه استحيى فسكت
صح

بن الحسين ع في جمله من حمل الى الشام سبايا اولاد الحسين بن علي ع
واهاليه على يزيد فقال له يا علي الحمد لله قتل اباك قال علي ع قتل
ابي الناس فقال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي ع على
قاتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد
المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من
الظفر فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن مكة ومنى
وانا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى
انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه
قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد
ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين ع على المنبر فقال اشهد ان لا فلما قال م
اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين ع ثم التفت
الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل
واخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله ص
فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
فلما انصرف يزيد الى منزله دعا علي بن الحسين ع فقال له يا علي اتصارع
ابني خالدا قال علي ع ما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه



سكينًا فليبينا اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا
تلد الحية الا حية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب عم ثم قال له
علي بن الحسين ع يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي
فوجه مع هولاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه
واله فقال له يزيد لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله
ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن
جايزته وحمله والنسا الى المدينة احتجاجه صلى الله عليه في اشياء شتى
من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة ع روي
جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عم فقال يا علي بن الحسين ان
جدك علي بن ابي طالب قتل المومنين فهملت عين علي بن الحسين ع
دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصا ثم قال
يا اخا اهل البصرة والله ما قتل علي مومنا ولا قتل مسلما وما اسلم
القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا
على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون
من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان
لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ
من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا
علينا فقال علي بن الحسين ع اما تقرا كتاب الله والى عاد اخاهم هودا
فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح
العقيم وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم

الله

الله تعالى قردة من بني اسرائيل وحكى قصتهم فلمّا بلغ آخرها قال
ان الله تبارك وتعالى مسخ اولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف
ترى عند الله عز وجل حال من قتل اولاد رسول الله وهتك
حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعدّ لهم من عذاب
الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله
فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان
كان قتل الحسين باطلاً فهو اعظم من صيد السمك أفما كان يغضب في السبت ع
على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين ع
قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من
كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون
ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين
قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف
المخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيماً بتدبيره حكمه فيمن اهلك وفيمن
استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون
الحسين ع يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة نه ل
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقال الباقر ع فلما حدث علي بن الحسين وعباده
بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاقب
ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا
تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ع ان القرآن نزل
بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل
لتميمي

انما رقو منه على بلد و قتلوا من فيه او اضرتم على بلد كذا او فعلتم كذا
و يقول العربي نحن فعلنا ببني فلان و سبينا التميمي فلان و نحن خربنا
بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك و لكن يريد هولاء بالعذل و اولئك
بالامتنان ان قومهم فعلوا كذا و قول الله عز وجل في هذه الايات
انما هو توبيخ لاسلافهم و توبيخ العذل على هولاء الموجودين لان
ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن و لان هولاء الاخلاف
ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان
يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم و عن ابي حمزة الثمالي قال
دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال
له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل و جعلنا بينهم و بين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي و اياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق
قال يقولون انها مكة فقال و هل رايت السرق في موضع اكثر منه
بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال و اين ذلك في كتاب الله
فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل و كاين من قرية عتت عن امر ربها
و رسله و قال و تلك القرى اهلكناهم و قال و اسال القرية التي كنا
فيها فليسال القرية او الرجال و القرية او العير قال و تلي عليه آيات قال
جعلت فداك فمن هم قال نحن هم و قوله سيروا فيها ليالي و اياما
آمنين قال آمنين من الزيغ و روي ان زين العابدين عم
مر بالحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك

قبلكم

خ ل
افيسال القرية او اهلها

اسئلك اسالك عن الحال التي انت عليها مقيم انرضاها لنفسك
فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث
نفسك بالتحول والانتقال من الحال التي لا ترضاها لنفسك الى
الحال الذي ترضاه قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك
بلا حقيقة قال فترجوا نبيا بعد محمد ص يكون لك معه سابقة
قال لا قال فترجوا دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل
فيها قال لا قال فرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من
نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال
الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ص ولا دارا
غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ
الناس قال فلما ولى قال الحسن البصري من هذا قالوا على
بن الحسين ع قال اهل بيت علم فما رأى الحسن البصري بعد ذلك
يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع
يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حوا
ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد
ما تاب الله عليه قال وكان آدم ع يعظم البيت وما حوله
من حرمة البيت وكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم
واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان
اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم
من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد في كل بطن ذكر

وفي رواية فلم تشغل الناس
عن الفعل وانت توعظ الناس

بطن

وابنتين فاول ما ولدت حوى هابيل ومعه جارية اسمها اقليما قال
وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت
لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة
فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما
قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل
اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا
او خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما الذي خرج
سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرعا قال فخرج سهم هابيل على
لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل
قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله عز وجل قال ثم حرم
الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال
نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين
ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له
علي بن الحسين ع لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق
زوجة آدم منه ثم احلها له وكان ذلك شريعة من شرايعهم
ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين
ع في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته
واقبلت على الحج ولينه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المومنين فقال

بدل
فرضيا

علي بن الحسين ع

علي بن الحسين عم اذا رأيتم هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد
معهم افضل من الحج ؟ وسئل عن النبيذ فقال قد شربه قوم
وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوتهم ذل
اولى ان يقبل من الذين جرّوا بشهادتهم شهوتهم ؟ عبد الله جروا
بن سنان عن ابي عبد الله عم قال قال رجل لعلي بن الحسين ع
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ما
رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حين
ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا
والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب
النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما
يطلبها بقدر ما فيه ؟ وسئل عم عن الكلام والسكوت ايهما افضل
فقال عم لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام
افضل قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل من السكوت
ما بعث الانبيا والاوصيا بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا
استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت
ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما
ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل
السكوت بالكلام ؟ روي عن ابي جعفر الباقر عم قال لما قتل الحسين ولست تصف فضل الكلام
بن علي عم ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عم فخلا به ثم قال بالسكوت
يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله ص قد جعل الامامة والوصية
كان

من بعد لعلي بن ابي طالب عم ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل
ابوك رضي الله عنه وصلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو
ابيك ومن في سني وقدمتي لحق بها منك في حداثتك فلا تنازعني
الامامة والوصية ولا تخالفني فقال له علي بن الحسين عم اتق الله
ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان
ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان توجه الى العراق وعهد
الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله
عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقص العمر وتشتت
الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان لا يجعل الامامة الا في عقب
الحسين عم فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى والوصية
نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عم وكان الكلام بينهما
وهو يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عم اتيا معه
لمحمد ابدأ فابتهل الى الله واسأله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل
محمد في الدعا وسال الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عم
اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد
فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين عم بما اراد ثم قال
اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء
وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من
الوصي والامام بعد الحسين عم فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن
موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية

والامامة

والامامة بعد الحسين بن علي ع لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
وامه فاطمة بنت رسول الله ص فانصرف مجرو وهو يثني على الحسين ع
عن ثابت البناني قال كنت حاجًا وجماعة عباد البصرة
مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب
الفارسي ومالك بن دينار فلما دخلنا مكة راينا الماء ضيقًا
وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة
والحجاج يسالوننا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها
ثم سالنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينا
نحن كذلك اذا اقبل علينا فتى قد اكربته احزانه واقلقته
اشجانه وطاف بالكعبة اشواطًا ثم اقبل علينا فقال يا مالك
بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري
ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا
صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا
لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا
يا فتى علينا الدعا وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو
كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدًا
فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا اسقيتهم الغيث
قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت
يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما
استزارني علمت انه يحبني فسالته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول

من عرف الرب فلم تغنه ... معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر في الطاعة ما ناله ... في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى ... والعز كل العز للمتقي

بعز الغنى

فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على الخلق الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ع انه قال لا تخلو الارض

من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد
واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن
بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له
يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال
حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله ص قال اذا ولد
ابني جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فسموه
الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة
اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري
على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه
ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكا علي بن الحسين
ع بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية
زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل
بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به
طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت
يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب
عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول
الله ص قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم ماذا يكون قال ثم
تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله ص
والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القايلين بامامته
والقايلين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم
والمنتظرين

من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة
المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة
الى دين الله سراً وجهراً وقال عليه السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج
وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة الآية ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان
من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان
حياة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان
يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب
لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي
العقول لعلكم تتقون ثم قال عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم
لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا
القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا
بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا يجبر
ولا يحيى بعده ابداً قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد
وعن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغريه
باتباع طريق اعداء علي والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله والايبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالداً مخلداً ابداً فجزاء هذا
القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري

قاتله

باعداء

صلوات الله عليه

صلوات الله عليه ان رجلا جاء الي علي بن الحسين ع برجل زعم انه
قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو
عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين ع
للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل
عندك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب
قال له يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان
اعفو عنه عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود
فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت
عنه قال علي بن الحسين فما ذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله
لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة عم
فقال علي بن الحسين ع فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا ما يفي بدماء
اهل الارض كلهم من الاولين والاخرين سوى الائمة عم ان قتلوا
فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المتقدم ذكره ان محمد بن علي
الباقر ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلم ما بالك مغموما
قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به
من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت
اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك
تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر
من كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب

من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان ..ذر
كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه شرا يمكنك ان توسعه نكرا
عذرا ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك
بمنزلة اهل بيتك وتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم
منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هولاء
تحب ان تظلم واي هولاء تحب ان تدعو عليه واي هولاء تحب
ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا
على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني بالايمان
والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد
سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل
انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي
وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا
فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل
هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف
على ما يكون من جفائهم واعلم
ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان
عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان
متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يتعقبون
الاموال فمن لم يزدحم عليهم فيما يتعقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومن
مكنهم من بعضها كان اعز واكرم ... عن الدين

انز فانـــ قال علي بن الحسين ع اذا رايتم الرجل قد حسن سمته
وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم
فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف
نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل
الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف
عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما
اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء
قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا
لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك
اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما
يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى
تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف
محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر
الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة
افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع
طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل
الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر
عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي
ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها

التي

فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعدّ لهم عذاباً مهيناً
ولكن الرجل نعم الرجل كل الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لامر الله
وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد
من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه
يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا
وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له
طلبة حاجة ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في شيء مما يتعلق [illegible]
[illegible] والقوى عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع في قوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات
العجيبات على ان وراء ذلك امراً هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما
لم يعاين اعمى واضل سبيلاً سال نافع بن الازرق ابا جعفر ع قال
اخبرني عن الله عز وجل متى كان قال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان
سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً عن
عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع وقد دخل
عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال
رأيته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله

زوال

اعمى بر

لاله

د الا الا هو فاستخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صفة القديم انه واحد
صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك
انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير
الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع
بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على
ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك
وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر ع فقال له
جعلت فداك قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو وانما يغضب المخلوق الذي
يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن
زعم ان الله يغيره الغضب والرضى ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه
بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا
حدثتكم بشيء فسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي
صلى الله عليه واله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حمران بن اعين قال
سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها

الله بجكمته في ادم وفي عيسى ع :: محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال
ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه
الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت
وقال الرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق
مصنوع مربوب مدبر :: وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت
ابا جعفر ع عما روي ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة
محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير الصور فاضافها
الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال بيتي فقال ونفخت فيه
من روحي :: عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين
جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي
بن الحسين ع فقال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم
قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل
الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر ع
يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال
الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يوميذ
فقال ع هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا

المحدثة والروح الى نفسه

من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي
ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين ع فجلس بين
يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في
عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين ع
وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون
لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تع في شريعة نبيه رجلين
من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ
في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تع اوما علمتم ان امير المؤمنين
انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف
القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك
من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت كتاب الله فاين
تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه
لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا
والله ما طرق سمعي قط ولا خطر مني ببال هو الحق ان شاء الله تع
عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود ما يقولون في
الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله ص قال
فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله تع في عيسى بن مريم ومن
ذريته داود الى قوله وكل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية
ابراهيم ع واحتججنا عليهم بقوله تع قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم

كلام [illegible] عليهما

ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
قال فاي شيء قالوا قال قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا
يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود لاعطينكها
من كتاب الله بيني لصلب رسول الله ص لا يردها الا كافر قال قلت
جعلت فداك واين قال حيث قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود
هل يحل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان
قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله ص لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع في السنة
التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب
فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال
يا امير المومنين من هذا الذي قد تكافا عليه الناس فقال هذا محمد بن علي
بن الحسين ع قال لاتينه فلاسالنه عن مسالة لا يجيبني فيها الا نبي
او وصي نبي قال فاذهب اليه فلعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكا على
الناس واشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني قرات في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد
جئت اسالك عن مسايل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن
نبي فرفع ابو جعفر ع راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين
عيسى وبين محمد من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال
اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسماية سنه واما بقولك فستماية

قال هم

قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي يسأل محمد
وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من اياتنا وكان من الايات التي اراها محمد عليه السلم حيث اسرى به
الى بيت المقدس ان حشر الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر
جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا قال فى اذانه حى على خير العمل
ثم تقدم محمد وصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال لهم رسول الله
ص على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال
صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اى ارض تبدل فقال ابو جعفر ع خبزة
بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل
لمشغولون فقال ابو جعفر ع انهم حينئذ اشغل ام هم فى النار قال
فقال نافع بل هم فى النار
فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم
ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت
مسألة واحدة فقال وما هي قال اخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني
متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا

لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتي هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا عن ابان بن تغلب قال دخل طاووس اليماني الي الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عم يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاووس لصاحبه ان هذا الفتي لعالم فلما فرغ من طوافه صلي ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاووس لصاحبه نذهب الي ابي جعفر عم نسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها شي فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاووس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحوي وهابيل وقابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عم هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الي ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد علي محمد بن علي الباقر لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معني قوله تعالي او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عم كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السما بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يرد جوابا ومضي ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي ما غضب الله فقال له ابو جعفر عم غضب الله تعالي عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله تعالي يغيره شي فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتي الحسن البصري ابا جعفر عم

قال لا

قال
ولم يجد اعتراضا

فقال

فقال جئتك لاسالك عن اشياء من كتاب الله عز وجل فقال له ابو جعفر ع
الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام
سبحان الله هل بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون — خ ل تؤخذ
عنك قال نعم فقال ابو جعفر ع سبحان الله لقد تقلدت عظيما من
الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال
ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم
قال فسكت الحسن فقال ارايت من قال الله له في كتابه انك امن هل
عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر ع اني
اعرض عليك اية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته
على غير وجهه فان كنت قد فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت
فقال له ما هو قال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت
هي مكة قال نعم فقال ابو جعفر ع فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف
اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون امنين بل فينا
ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك
قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة اي جعلنا بينهم
وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل

وفقها شيعتنا

للعلم سيبر به ليالي واياماً مثلاً لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنّا
اليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام امنين فيهما اذا اخذوا
عن معدنهما الذي امروا ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلال
والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه
عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية
مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا ونحن انتهى
تلك الذرية لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت
ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته
منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل
لم يفوض الامر الى خلقه وهناً منه وضعفاً ولا اجبرهم على معاصيه
ظلماً والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة . وروي ان سالماً دخل
على ابي جعفر ع فقال جئت لاكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال
علي بن ابي طالب ع قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر ع
انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال ثم نسبهم
قال يا سالم بلغك ان رسول الله ص بعث سعد بن معاذ براية الانصار
الى خيبر فرجع منهزماً ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين
فاتي بسعد جريحاً وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه اصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى
قالها ثلاثاً ثم قال لاعطين الراية رجلاً ليس بفرار يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال نعم قال القوم جميعاً ايضاً فقال ابو جعفر ع :

يا سالم ان قلت إن الله عز وجل احبّه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد
كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبّه وهو يعلم ما هو صانع فاي
حدث نزعه فقال اعد عليّ فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على
ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو
جعفر محمد بن علي الباقر عم جالسا في الحرم وحوله عصابة من
اوليائه اذ اقبل طاووس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر ع
أتأذن لي في السؤال قال اذنا لك فسل فقال اخبرني متى هلك ثلث الناس
قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم
قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وهابيل وقابيل فهلك
ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل او
المقتول فقال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم
سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى
قال فلم سمي حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم
قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها
قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول
كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة
الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلعم
نشهد انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين

لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره
الله عز وجل في القرآن ما هو فقال الطور سيناء اطار الله عز وجل
على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا
التوريه وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من
الجن ولا من الانس ولا الملئكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الغراب
حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوءة اخيه هابيل
حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوءة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا
من الانس ولا من الملئكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين
النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا
من الانس ولا من الملئكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي
كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال
وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله
عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة صفها
تصلي بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة
بغير وضوء فالصلوة على النبي صلعم واما الصوم فقول الله عز وجل
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء
يزيد وينقص وعن شيء لا يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا

يزيد

يزيد فقال ابو جعفر عم اما الشيء يزيد وينقص فهو القمر واما الشيء الذي
يزيد ولا ينقص فهو البحر واما الشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر
وقد ذكرنا ايراد هذا الخبر لما جاء في اخره من الفوايد وبالاسناد المتقدم
عن ابي محمد الحسن العسكري عم قال كان علي بن الحسين عم قال يومًا في مجلسه
ان رسول الله صلعم لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليًا بالمدينة
فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء
من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك و
سمتك فقال رسول الله صلعم يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلعم
ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله مؤمنًا طايعًا وان لك على الله
يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد صلعم سمته في سائر احواله بان يامر
جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي يسير عليها والارض
التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدًا صلعم واصحابه
في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية
اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس
زين العابدين عم لما ذكر هذا وقال له كيف يكون هذا للانبياء
لا لغيرهم فقال زين العابدين عم هذا هو معجزة لمحمد رسول الله
لا لغيره لان الله عز وجل انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور
بصره ايضًا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك

نخ وقد ذكرنا ايراد اول هذا الخبر لما فيه من الفوايد الجمة

نخ موقنا

يا ابن رسول الله ع

ثم قال له الباقر ع يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة
لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة
وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا
بن رسول الله قال انكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤون من
اعدائه كائنا ما كان وتتولون كذلك عمر بن الخطاب وتتبرؤون من اعدائه
كائنا ما كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤون من اعدائه كائنا
ما كان وكذلك حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه
ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص
يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه وتخذله ليس هذا
بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء
رسول الله ص وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما
يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله لسائر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا
قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال
خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من
الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا
ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل قال اعلموا اني وانا اخطب
رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو
الكافرين بنهاوند عليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار

والحجب

واتحب وقوي بصري بحتي رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك
وقد جاء لبيد و يخلف ساريه وساير من معه من المسلمين فيحيط بهم بعض الكفار هم
فيقتلونهم فقلت يا سارية الجبل الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا
به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم المؤمنين م
فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر
فكيف لا يكون مثل هذا الامر لعلي بن ابي طالب ع ولكنهم قوم لا
ينصفون بل يكابرون . وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي
جعفر ع فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن
البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من
يدخل النار فقال ابو جعفر ع فهلك اذا مؤمن ال فرعون بذلك والله مدحه م
وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هيهنا وكان ع
يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم
لم يهتدوا بغيرنا [illegible] في نوع شيء من العلوم الد[illegible] تتمة
[illegible] والديانات

روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي
اتى ابا عبد الله ع ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله
عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها
الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا

وان كنت لم تره الباني ولم تشاهد فقال وما هو قال هو شيء بخلاف
الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم
ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام
ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السايل فانا لم نجد موهوما
ولا مخلوقا فقال ابو عبد الله عم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد
منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم
بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات
صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما النفي هو اذ كان النفي هو
الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر
التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين
والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس
مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف و فيما
يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى
كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة
بنا الى تفسيرها لثباتها و وجودها قال السايل فانت حددته اذ
اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن
بين الاثبات والنفي منزلة قال السايل فقوله الرحمن على العرش استوى
قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين
من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا
ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل للعرش و ممسك للعرش ونقول

فاثبتنا

في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش
والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويًا له وان
يكون عز وجل محتاجًا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون
اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم نحو السماء وبين ان
تخفضوها نحو الارض قال ابو جعفر عم ان ذلك في علمه واحاطته
وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده ان يرفعوا ايديهم
الى السماء نحو العرش لانه معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن

فاثبتنا ما اثبته القرآن

والاخبار عن الرسول صعم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا
يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سواله ان قال لم لا يجوز
ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله عم لا يخلو قولك
انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما
قويا والآخر ضعيفًا فان كانا قويين فلم لا يدفع واحد منهما صاحبه وينفرد
بالربوبية وان زعمت ان احدهما قويا والآخر ضعيفًا ثبت انه واحد
كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم تخل من ان يكونا
متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق
منتظمًا والفلك جاريًا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل
ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن
هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عم فقال له
الصادق عم يا ابن ابي العوجاء مصنوع انت ام غير مصنوع قال لست
بمصنوع فقال له الصادق عم فلو كنت مصنوعًا كيف تكون فلم يحر ابن ابي

العوجاء جوابا وقام وخرج ۞ دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي
عبد الله عم وقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله
اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عم ناولني
يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عم يا ديصاني هذا الحصن
مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق
ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذايبة
ولا الفضة الذايبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالتها لا يخرج
منها خارج ولا يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر (مصلح فيخبر عن اصلاحها)
خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا
قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله
عز وجل على خلقه وانا تائب مما كنت فيه   وعن هشام بن الحكم قال
سالت ابا عبد الله عم عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله
مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها
والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا
ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى
دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام فقلت زدني فقال
ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها
الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز
اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق

[illegible] والمتخذين مع الله
[illegible] نعم قال [illegible] فتعالى الله به و بينك قال
[illegible] حجب [illegible] مقامي هذا
وعن هشام بن الحكم قال كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام
أشياء فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له هو بمكة فخرج
إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله في الطواف فدنا منه
وسلم فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك
قال أبو عبد الله قال له أبو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي أنت عبده
أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض وأخبرني عن ابنك أعبد إله
السماء أم عبد إله الأرض فسكت فقال أبو عبد الله عليه السلام قل فسكت فقال إذا
فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد الله عليه السلام من الطواف أتاه
الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال أبو عبد الله عليه السلام
أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا
قال فما يدريك ما تحتها قال لا أدري إلا أني أظن أن ليس
تحتها شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال
أفصعدت السماء قال لا قال أفتدري ما فيها قال لا قال
أفأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب
لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم
تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما
فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا

غيرك قال ابو عبد الله ع وانت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو
قال فلعل ذلك قال ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم على من يعلم حجة
ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر
والليل والنهار يلجان ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا
ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان
وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا
والله يا اخا اهل مصر الى الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان
كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهبهم اما ترى
السماء مرفوعة والارض موضوعة لا يسقط السما على الارض ولا تنحدر
الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق
على يدي ابي عبد الله ع فقال لهشام خذه اليك وعلمه   وعن عيسى بن يونس
قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف
عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل
له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر
وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا
وانكارا على من يحجه وكان يكره العلما مجالسته ومسائلته لخبث
لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله ع فجلس اليه في جماعة من نظرائه
فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان
يسعل افتأذن في الكلام قال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر
وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر

ويهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر من [ان] فكر في هذا وقدر علم ان هذا
فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه
وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله ع ان من اضله الله واعمى قلبه
استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة
ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر في طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة المصلين
له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب
على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض
بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى الله عنه وزجر
الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله
فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ع ويلك كيف يكون غائبا
من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع
كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو
في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض وكيف اذا
كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع انما وصفت
المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه
مكان فلا يدري في المكان الذي صار فيه ما حدث في المكان الذي اليه
كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان
وروي ان الصادق ع قال لابن ابي العوجاء ان كان الامر كما

نقول وليس كما نقول نجونا ونجوت وان لم يكن الامر كما تقول وهو كما
نقول نجونا وهلكت ورويٓ ايضًا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق ع
عن حدث العالم فقال ما وجدت شيئا صغيرًا ولا كبيرًا الا اذا ضم
اليه مثله صار اكبر منه وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو
كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل
فيكون وجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل
دخوله في القدم ولن يجتمع صفة الازل والقدم في شيء واحد قال
ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت
استدللت على حدوثهما ولو بقيت الاشيا على صغرها من اين كان لك
ان تستدل على حدثهما فقال عليه السلم انما نتكلم على هذا العالم الموضوع
فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من
رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان
تلزمنا فنقول ان الاشيا لو دامت على صغرها لكان في الوهم متى ضم
شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من
القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد
الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله ع
قال رايت الله حين عبدته قال ما كنت اعبد شيئا لم اره
فقال كيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته
القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله لا تدركه

الحدث صح

الابصار وهو يدرك الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد
جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه يعني من ابصر بعينه
ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم
كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير
بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين
ومن سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسايل كثيرة
قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان
واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار
بما رأته من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل
وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت
من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم
حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال
فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال عليه السلم انا لما اثبتنا ان
لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع
حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم
ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده
يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه [margin: نخ يدلونهم]
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت
عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء
مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم

علي مثال كتبتهم له في الخلق والتركيب موثرين عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين والشواهد من احياء الموتي وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل علي صدق الرسول ووجوب عدالته ثم قال عليه السلم بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله عز وجل شرع لبني ادم طريقا منيرا واخرج من ادم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلي درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته علي خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي ص في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول علي اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوي الامر وابان الدين وغلب علي الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يخضعوا له بعد فقد الرسول وما مضي رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم

مقال ص

نازعوا

خلافهم

خلقه فهم علي الحجة وتركهم اياه قال فما نصنع بالحجة اذا كان
بهذه الصفة قال قد يقتدي به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء
مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئاً اعلمهم
وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئاً افادهم ثم قال
الزنديق فمن اي شيء خلق الاشيا قال ع من لا شيء قال فكيف
يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشيا لا تخلو ان تكون
خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان
معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثاً ولا يفني ولا
يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً
فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة
في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء
الذي انشئت منه الاشيا حياً او من اين جاءت الحيوة ان كان
ذلك الشيء ميتاً ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا
لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً ولا يجوز ايضاً ان يكون
الميت قديماً لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا
بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة
قوم جحدوا مدبر الاشياء وكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء
وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم
ديناً بآرائهم واستحسانهم ان الاشيا تدل على حدوثها من دوران
الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب

الازمنه واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من
زيادة ونقصان وموت وبلي واضطرار النفس الي الاقرار بان لها صانعا
ومدبرا اما تري الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الي
تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها
قبل ان يحدثها قال لم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف
قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف
المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد
في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك
وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو
غير محتاج اليهم ولا مضطر الي خلقهم ولا يليق به التعبث بنا قال
خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا
يقتصر علي هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار
دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات
ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته
ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه
علي عبيده يدعوهم الي خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته وجعل له
من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة الي قلوبهم فيوسوس اليهم
فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتي انكر
قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه علي
عبيده وجعل له السبيل الي اغوائهم قال ان هذا العدو الذي

ظ
كا

ذكرت

نخ ملكه

ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته عداوته لا تنقص من ماله
شيئاً وولايته لا تزيد فيه شيئاً وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر
وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه
ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم
يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك
حسداً وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف
الملائكة وانزله الى الارض ملعوناً مدحوراً فصار عدو آدم وولده
بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء
الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بالربوبية قال افيصلح
السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم
فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان
عن امر الله قال فمن ابن اصل الكهانة يخبر الناس بما يحدث قال ومن اين
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان
الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
بينهم فيخبرهم باشياء تحدث وذلك في وجوه شتى فراسة العين
وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه
لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم
الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف
واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق
السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق

السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على
اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبه وكان الشيطان
يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط بها فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من
عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان
يخبر به فهو مما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو
من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت
الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون
به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد
من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل وغائب غاب وهم
بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين
الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون
لسليمان بن داود ع من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا
لسليمان ع كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل
على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف
الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما
اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل
قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطبا
وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل
عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه اخر خطفة وسرعة ومخاريق

اخر

ويخفونه ويخرجونه باحذق اولياء الشياطين عندهم قال فمن اين علم
الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطبا الطب بعضه تجربة
وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت
وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء
وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا
ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج
عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا
ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب
او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير
خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصور غيره فهو شريك
الله في خلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً لو قدر الساحر على ما وصفت
لدفع عن نفسه الهرم والامراض والآفة ولنفى البياض عن راسه والفقر
عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين
ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها
الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم
فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج
الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرئ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع
والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما
يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا

يتفاضلون الا بالتقوي قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب والاب ادم والام حوا خلقتهم إلٰه واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد ادم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبيا والرسل فهم ازكي فروع ادم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيا فهولاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهولاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وساير الناس سوا الا من اتقي الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان علي ذلك قادرا قال عليه السلم لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالالة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالالة التي عمل بها الخير قدر علي الشر الذي نهاه عنه قال فالي العبد من الامر شي قال ما نهاه الله عن شي الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشي الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس

من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال
فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال
عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر
اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه
كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض
عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر
على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه
عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد
الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع
عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا
يستطيع اخذه قال فبماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من
رزقه الغناء والسعة وبماذا استحق الفقراء الضيق والتقتير
قال اختبر الاغنياء لينظر كيف شكرهم على ما اعطاهم والفقراء
انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه عجل لقوم في حياتهم
ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر فانه علم احتمال كل قوم
فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت
الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم
لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب من الاعمال وانواع
الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنيا
باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا

بذنب
فيما
يعاقب بذنب قال فيما يستحق الطفل الصغير مما يصيبه من الاوجاع
والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على
وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل عليه الفناء
وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة
كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في
احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في
قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب
قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس
شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ
انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما
وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش
الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع
مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة
وتاخر الاجل ثم قال عليه السلام ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب
لم تعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس يعرفه الانبياء
الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه
وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت
اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة
عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه
قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل

منهم

منهم الماهر في طبّه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف
بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه
وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره والفرق
بين شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن
روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما
حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك
اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوّزوها قال
فاخبرني عن الله عز وجل أله شريك في ملكه او مضادّ له في تدبيره
قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع
ضارية وهوامّ مخوفة وخلق كثير ودود وبعوض وحيات
وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لم يعبث قال
الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن
يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي
فان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود
الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال ع
فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعله ارزاق الطير
واهان به جبارا تمرّد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلّط الله عليه
اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت
في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل
شيء خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشاه ساويناه في علمه وعلمنا

كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني
هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق
خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال
غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله
لها وعبتم الاقلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام
تقولون ان ذلك من الله خطا غير حكمة قال عليه السلم
ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على
خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة
بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي
تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر
اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان
يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس
يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق
وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول
الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب
والمطيع يستنصره على عدوه فلم ينصره قال ويحك ما يدعوه
احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء
من حيث لا يعلمه وادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه
وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرة له ان اعطاه امسك

عنه والمومن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعو فيما لا يدري
اصواب ذلك ام خطاء وقد يسال العبد ربه امرا هلاكه منه ثم ينقطع
مدته ويسال المطر وقتا ولعله تعم اوان لا يصلح فيه المطر ولا نزل
اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا
قال اخبرني ايها الحكيم ما بال السما لا ينزل منها الى الارض
احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك
فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك
اثبت للربوبيه وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم
العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط
الهابط قال ع ان كل ما ترى من التدبير انما هو ينزل من
السما ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار
وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها
يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور
والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء
النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء
ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام
وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسد
الاشيا جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق
كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده
ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل

في الارض

من عندك بينة انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك
كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في
كل ماية عام لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وما
لقوا بعد الموت واي شي صنع بهم ليعمل الناس على اليقين
واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر
الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله اخبروا وقالوا ان
الله اخبر في كتابه على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا
افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا
ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثماية
عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم
وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا
النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم
بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مية
عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف يلبس اللحم
والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم
ان الله على كل شي قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين
من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت
عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت
احب ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت
ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون

من اعدادهم

من عاد منهم رجالًا فعاشوا بعد ذلك دهرًا وان الله امات قومًا
خرجوا مع موسى عم حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرةً فاماتهم
الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح
من اي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال
ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا
لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا
ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم
في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم
على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة
عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان
محسنًا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنًا في
اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئًا او غير عارف صار في بعض الدواب
المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلق وليس عليهم صوم
ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم
معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا لهم مباح من فروج
النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات والعمات
البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل
الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب
مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك وان الههم
ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية التي كانت في

ادم ثم هلم جرا الي يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في
صورة المخلوق فبما يستدل علي ان احدهما خالق صاحبه وقالوا
ان الملايكة من ولد ادم كل من صار في اعلي درجة دينهم خرج
من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى
في اشيا وطورا دهرية يقولون ان الاشيا علي غير الحقيقة فقد
كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيا من اللحمان لان الدواب
كلها عندهم من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم
القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل مع طينة موذية
فلم يستطع التقصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن
تلك الطينة خلق الاشيا قال سبحان الله وتعالي ما اعجز الها
يوصف بالقدرة لا يستطيع التقصي من الطينة ان كانت الطينة
حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من
انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جا الموت والفنا وان
كانت الطينة ميتة فلا بقا للميت مع الازلي القديم والميت
لا يحيي ميته حي وهذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا الديصانية
وامهلهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوايلهم وحبروها
لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات
ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جا عن
الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور
لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا

احدا

احدًا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك
على النور غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربًّا ولا يتضرع
اليه لان النور ربّ والربّ لا يتضرّع الى نفسه ولا يستعيذ
بغيره ولا يستجير من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسأت
لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان
من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك
ثالث وكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلًا واتقن تدبيرًا
واعز اركانًا من النور لان الابدان محكمة فمن صوّر هذا
الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرًا
من الاشجار والزهر والثمار والطير والدواب يجب ان يكون
الهًا ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة
سوف يكون النور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون
للنور فعل الا تداسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان
كان له مع الظلمة تدبير فما هو بايسير بل هو مطلق عن تدبير فان لم
يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله
كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة
وبطلت دعويهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة
بينهما حكم فلا بد ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم

الا مغلوب او جاهلا او مظلوم وهذه مقالة المرقوبية والحكاية
عنهم تطول قال كما قصته ما ني قال متخص اخذ بعض المجوسية
فشابهما ببعض النصرانية فاخطا الملتين ولم يصب مذهبا واحدا
منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في
حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقتلته
المجوس قال فاخبرني عن المجوس افبعث الله اليهم نبيا فاني
اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون
بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة
الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله
فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد
بن سنان قال ان خالد كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما
ذلك شيء يقوله الناس قال فزردشت قال ان زردشت
اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم
فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني
عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب
في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وفي ذلك
ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها
ولم تاخذ بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في
الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة
والعرب يغتسلون والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت

المجوس لا تختتن والعرب تفعله لانه وهو من سنن الانبياء وانه
اول من اختتن ابراهيم عم خليل الله صلى الله عليه واله وكانت
المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك
وكانت المجوس ترمي بالموتى في الصحاري والنواويس والعرب
تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول
من حفر له قبر ادم عليه السلام ابو البشر والحد له لحد وكانت
المجوس تاتي الامهات حينه وتنكح البنات والاخوات وحرمت
ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت
الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا واقرت
بالتربيته والانجيل وتسال اهل الكتب وتاخذ وكانت العرب بالتورية صح
في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال
فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم قال فما
حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم
وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء وكل ما
جاء عن الله قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها
قال حرمها لانها ام الخبايث وراس كل شر ياتي على شاربها
ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا
ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها
ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان
ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده

قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب
الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام
يكون من اكل الدم واكل الغدد يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها
قال فرقا بينها وبين ما يذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم
وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مري لانها يؤكل لحمها بدمها قال
فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك
حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد
قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع
الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه
ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من اجل
انه لو كان اتيان الرجال حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه
قطع النسل وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك
فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال كره ان يضيع الرجل
ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها
ويغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد كثير واباح ظهورها وحرم عليهم
فروجها وخلق الرجال للنساء ليأنسوا بهم ويسكنوا اليهن ويكن موضع
شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما
اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة
الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة
شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه

قال فما كل الغدد قال يورث الجذام

رابحة لربهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله
عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان
هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال عم
يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير
النجوم السبعة قال السبعة التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة
لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان كل نجم منها موكل مدبر
فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية
لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال القدرية
قوم من لا يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي
لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم
ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجي قرن
تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الافات ويخبرك الاخر عن الاول
وينبيك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق
على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة
الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته و
حسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم
عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا
ولا يقتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن
امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده
ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره

او لم يزل موجود فما ليس بشيء لا يقدر ان يخلق شيئاً وهو ليس بشيء
وكذلك ما لم يكن فيكون شيئاً يسال فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان
الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام
ولا يأتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثراً من غير مؤثر
ولا تاليفاً من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه
ولو ان الاب الذي خلق الابن لخلقه على شهوته وصيره على محبته ولملك
حياته ولجاز فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن رده
ان من استطاع ان يخلق خلقاً وينفخ فيه روحاً حتى يمشي على رجليه سوياً
يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت
منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا ينفى به المحذور ان
خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان هو خبر بخير لم يستطع اخبره
تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه
بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك
المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده
يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه لتكون العباد لملازمتهم اياهم
اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد انقباضا
يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
علي تشهد بذلك وان الله برأفته ولطفه ايضاً وكلهم بعباده يذبون
عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وافات كثيرة من حيث لا
وهوام

بيرون



يرون باذن الله تعالى الى ان يجي امر الله عز وجل قال فخلق الخلق
للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه
اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم به
قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبما يعذب من وحده
وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا
عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا
قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال
الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه
بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك
قال الشرك ان تضم الى الواحد الذي ليس كمثله شي اخر والشك
ما لم يعتقد قلبه شيا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما
يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة
سبب خير يمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب
خذلان يمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال
فاخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود
قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع اليه ضوء السراج ابدا اذا انطفى قال
لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قايمة
باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر سطعت من بينهما
نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب

بمله

والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت
ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا
مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك
هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن
الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه
قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح
اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم
رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد
الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال
الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد
في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح
ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء
اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح
ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح ٧
تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج
عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال
افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى
وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس
ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها
الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء

بمنزلة المروحة

قد

تمزقه هوامها

قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى يمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حايطا قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر على ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق ومما يقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشيا ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربوا الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيا قال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشيا ولا يعرف ثقلها

وتخفيتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال
فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني
اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب
قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي
يخلقه فيسلط الله تعالى عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم
بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل
الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة فيتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها
قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس عنه فلا ينقص
من ضوئه شيئا وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليسوا
ياكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم
رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون
الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قد خلقت من الطيب لا تعتريها
عاهة ولا يخالط جسمها افة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها
حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيها سوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس
سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها قال نعم كما يرى
احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم اهل
الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه
او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى
النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام
ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم

ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال الفاضل بن عمر التلمساني ابن
تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دارت مع الفلك
الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها بعينها ثم
تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحبس
تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويجلل نورا
آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شي خلق الله في جوف الكرسي
ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل
قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السما
ووضع الارض قبل الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة
على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على
الهوى والهوى تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهوى
والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شي يتوهم ثم خلق الكرسي
فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شي خلق ثم خلق العرش
فجعله اكبر من الكرسي . عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله
اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله فقال له مرحبا
يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به
فقال له ابو عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك
بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تبارك
وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت

ظ العقيم

ينظر بالنجوم لا يقال باليمن احد اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم ضوء
المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت
فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له
ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني
لا ادري قال له ابو عبد الله ع فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر
فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت
الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت في قولك
لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال له ابو عبد الله ع
لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء ع مطلعه
في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في سماء الدنيا فمن ثم
سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني
نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال
ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير
ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله ع
فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم
المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم
ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر
بحرا واثني عشر عالما فقال اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري
ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخصيب قال
دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه

صدقت

وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان

ينتهي

والم

بانّا اذ دخل جعفر بن محمّد علیه السلام فقمنا الیه فسألنی عن نفسی واهلی
ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابی لیلی قاضی المسلمین فقال نعم
ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطیه هذا وتفرق بین المرء وزوجه ولا
تخاف فی هذا احداً قال نعم قال فبای شیء تقضی قال بما بلغنی عن
رسول الله ص وعن ابی بکر وعمر فقال ابلغك ان رسول الله ص قال
اقضاکم علی قال نعم قال فکیف تقضی بغیر قضاء علی ع وقد بلغك
هذا قال فاصفر وجه ابن ابی لیلی ثم قال التمس مثلاً لنفسك فوالله
لا اکلمك من راسی کلمة ابداً وعن الحسین بن زید عن جعفر
الصادق علیه السلام ان رسول الله ص قال لفاطمة ع یا فاطمة ان الله
عز وجل یغضب لغضبك ویرضی لرضاك قال فقال المحدثون بها
قال فاتاه ابن جریج فقال یا ابا عبد الله حدثنا الیوم حدیثاً استشهره الناس
قال وما هو قال حدثت ان رسول الله ص قال لفاطمة ع ان الله یغضب
لغضبك ویرضی لرضاك قال فقال المحدثون بها ع ان الله یغضب نعم ح
فیما تروون لعبده المؤمن ویرضی لرضاه فقال نعم فقال ع فما تنکرون
ان یکون ابنة رسول الله ص مؤمنة یرضی الله لها ویغضب قال
صدقت الله اعلم حیث یجعل رسالاته وعن حفص بن غیاث قال
شهدت المسجد الحرام وابن ابی العوجاء یسأل ابا عبد الله ع عن قوله تع
کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غیرها لیذوقوا العذاب ما
ذنب الغیر فقال ویحك هی هی وهی غیرها قال فمثل لی ذلك شیئاً من
امر الدنیا قال نعم رایت لو ان رجلاً اخذ لبنة فکسرها ثم ردها فی ملبنها

وهي هي وهي غيرها. وروي أنه سأل الصادق عم عن قول الله عز وجل في قصة
إبراهيم عم بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون قال ما فعله
كبيرهم وما كذب إبراهيم قيل وكيف ذاك قال إنما قال إبراهيم عم فاسألوهم
إن كانوا ينطقون إن نطقوا فكبيرهم فعل وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم
شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم عم. وسئل عن قوله تعالى في سورة يوسف
أيتها العير إنكم لسارقون قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال
لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم
صواع الملك إنما سرقوا يوسف من أبيه. وسئل عن قول إبراهيم عم فنظر
نظرة في النجوم فقال إني سقيم قال ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب إنما
عنى سقيماً في دينه. وعن عبد المؤمن الأنصاري قال قلت لأبي عبد الله عم — أي مرتاداً
إن قوماً رووا أن رسول الله صه قال اختلاف أمتي رحمة قال صدقوا
قلت فإن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب
وذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون فأمرهم أن
ينفروا إلى رسول الله صه ويختلفوا إليه ويتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم
إنما أراد اختلافهم في البلدان لا اختلافاً في الدين إنما الدين واحد. وروي
عنه صلوات الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم
في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب
الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم
يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا إنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم

باب ما

[illegible] شيعتنا [illegible] و[illegible]

[illegible] رحمة الله [illegible] من [illegible]

محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه [illegible] لا تجتمعون

ولا [illegible] التقية [illegible]

[illegible] التقية [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible] عن [illegible]

سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] من [illegible] لا [illegible] فيكتف [illegible]

[illegible]

وعن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا

بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة أيحل

ذلك فقال عليه السلام من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت

والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذ سحتا وان كان حقه

ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به

قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان

يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان

منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا

فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم

يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد

على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما

اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا

من عرف م [illegible] فليكتف

بهما حدا فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما
واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قلت فانهما عدلان
مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الان الى ما كان من
روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما
ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
فانما الامور ثلثة امر تبين رشده فيتبع وامر تبين غيه فيجتنب وامر
مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه واله حلال بين وحرام
بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات
ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان
كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما
وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك
ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك
ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا
احد الخبرين يوافق العامة والاخر يخالف بايهما نأخذ من الخبرين
قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت
جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه
حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم
الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك
فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد
جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان يرد خبران

مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل
الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلهما مرة
مرة وبغسلهما مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف
ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع كثيرا
فربما عمل بالراجح ووقف عنده حتى تلقى امامك امرا بذلك عند
تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غايبا ولا يتمكن من الوصول
اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان
رواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم من باب
التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا ع انه
قال قلت للرضا عليه السلم تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال | بها
ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما | عنا
فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة
بحديثين مختلفين فلا يعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك
بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال
اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القايم
فترد عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله ع
قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه
قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت
لا بد ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة امرعم بترك
ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما

خالفهم لا يحتمل ذلك ، وروي عنهم ايضاً عليهم السلم قالوا اذا اختلفت
احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال
هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه عارض ليس هذا
موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابي ليلى قال دخلت انا
والنعمان ابو حنيفه على جعفر بن محمد ع فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من
هذا الرجل فقلت جعلت فداك من اهل الكوفه له رأي وبصيرة ونفاذ
قال فلعله الذي يقيس الاشيا برايه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس
راسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئاً فهل عرفت الملوحة في
العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم
قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال ابن
ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم
حدثني ابي عن ابائي عليهم السلم ان رسول الله ص قال ان الله خلق عيني ابن
ادم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء
من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى
وجعل المرارة في الاذنين حجاباً للدماغ وليس من دابة تقع في الاذنين
الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في
المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم
مناً من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة
اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها
ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلم

احمد بن ابي ليلى

ان رسول الله صلى الله عليه وآله ... من قاس ...
... مع ... من قاس ... قال ...
وحقيقته من ضرب ... بالقياس والرأي فان دين الله ...
... الصادق عليه السلام ...
... ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق ...
تعرف ... قال ... تكذب ويحك ... قال وانك لعالم بكتاب الله
ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي
موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام
الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل
وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال
ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني
عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك
بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله
هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل
قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان
الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما
انا صاحب قياس قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان
كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال
فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ...

لا الصلوة وضمن امر الصوم فاي الصلوة افضل قال ع الصلوة قال فيجب على قياس قولك
على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد
اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول
اقذر ام المني قال البول اقذر قال ع يجب على قياس قولك ان يجب الغسل
من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال
انما انا صاحب راي قال ع فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج
عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا
امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل
المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما
الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى
في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد
قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى
وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال
نعم قال ولعل من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي فقال
ع تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس
واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب
راي وكان الراي من رسول الله ص صوابا ومن غيره خطاء لان الله
تعالى قال احكم بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب
حدود ومن انزل عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث
الانبياء ولخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم ولولا ان يقال دخل على ابن رسول الله

منك

خ ل ايهم المالك

خ ل وكذلك من الله شك

صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن شيء مما سألتك عن شيء فقال ان كنت
مقيساً قال لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس
قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام
الخبر ومن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله
فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان
اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم عم بنورية نورانية
النار عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر عن الحسن
بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عم كم بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا
عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغيب في المغرب في اقل
من يوم الى تمام الخبر عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال بينا
ابي عبد الله عم بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد
وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين ان
قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا
فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام انكم قد اكثرتم علي
واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا فليتكلم
امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام
خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا
رجلاً له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن

فأردنا ان تجتمع (معه) فنبايعه ثم نجعل امرنا معه ثم ندعو الناس اليه فمن
بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا
جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورددناه الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض
ذلك عليك فانه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك فلما
فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انما يسخط
الله اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضي اخبرني يا عمرو ان الامة
قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت
من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم
قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم
قال العرب والعجم قال اخبرني فقال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر
او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما
فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما
قد عهد ابي بكر الى عمر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم
يشاور احدا ثم جعلها عمر (شورى) بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك
الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا
اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام وان
يتشاوروا اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه
وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار
ان مضت ثلاثة ايام ولم يبايعوا ان يضرب اعناق الستة جميعا وان

بينهم واربعة قبل ان تمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق
الاثنين فترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا نعم
قال يا ابا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه
ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين
الذين لم يسلموا او لم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم
ما تسيرون فيه بسيرة رسول الله صلعم في المشركين في حربه قالوا نعم قال ع
فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال ع فان كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا وان كانوا مجوسا واهل كتاب
قال ع وان كانوا مجوسا واهل كتاب وعبدة النيران والبهائم وليسوا
باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرأونه قال نعم قال
اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من
الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال ع
عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم ان
ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج
الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه باجمع من
قاتل عليها قال نعم قال قد خالفت رسول الله صلعم في فعله وفي سيرته
بيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يجحدون
ولا ينازعون في ان رسول الله صلعم انما صالح الاعراب على ان يدعهم

في ديارهم وان لا يهاجروا وعلى انه ان دهمهم من عدوهم داهم ان يستنفرهم
فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد
خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة فقال
فقرا عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
الى آخرها قال نعم فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي
كل جزء من الثمانية جزءا قال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة الاف
وصنف رجلا واحدا ورجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت
للعشرة الاف قال نعم قال وتصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي
فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قلت
في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة
اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما
يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء
مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يصنع كذا ثم اقبل على عمرو وقال يا عمرو اتق الله وانتم ايها الرهط
فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه
ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف ٥ وروى عن
يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام
فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال
له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام
فانت اذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي
عن الله عز وجل قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا
قال فالتفت ابو عبد الله عم فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال
يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته فقال يونس فيا لها من حسرة فقلت
جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله
وهذا لا نعقله قال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا
قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب من ترى
من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان
يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلماً وهشام بن سالم
وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاماً وكان قد
تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فادخلتهم عليه فلما استقر بنا
المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عم في طرف جبل في طرف الحرم وذلك
قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله عم راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخبّ
قال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد
عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام قد ورد وهو اول
ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله
عم وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل يعني
الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر

بدل عندهم

بدل لابي عبدالله

عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتحارفا ثم قال
لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل
الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم
ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام
فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه
ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في
دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح
في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال
الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله
من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة
فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال
الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا
وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر ان الراي لا يجمع على القول
الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله ما لك لا تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان السنة والكتاب
يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه
مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من
انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم قال الشامي فهل
اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم
فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول

الله صلى الله عليه واله واما بعد النبي فغيره قال الشامي من هو عين
النبي الى يومنا هذا حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل
في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه
الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم بل عن أب وجد
ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤ
فقال ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك
خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل
الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال
الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت لله الساعة
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه
يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الانبياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلام على حمران
فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم
فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر
باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب
ما تكون من الخبر عن الرسول عليه السلام ابعد ما تكون منه تمزج الحق
بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان
قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال
لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت
مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك ان شاء الله وعن يونس

بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن
اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم
هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول
الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام
جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك فاستحييك ولا يعمل لساني
بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني
ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي
فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا
انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها
من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا
لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن
لي فاسألك عن مسألة قال سل قلت الك عين قال يا بني اي شيء هذا
من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسألتي فقال يا بني سل وان
كان مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت الك عين
قال نعم قال قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت
الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك
لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن
قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان
قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن
قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من

مكان الذي كان قال قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال
اعرف به المطاعم على اختلاف طعومها قال قلت الك قلب قال نعم قال
قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس
في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذاك وهي صحيحة
سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته
ردته الى القلب فيستيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما
اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من
القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله
تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي
ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم وشكهم واختلافهم
لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك
ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت
الي فقال انت هشام فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت
قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني
في مجلسه وما نطق بشيء حتى قمت فضحك ابو عبد الله ع ثم قال
يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني
قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى ... المقدم ذكره
عن الصادق عليه السلام انه قال قوله عز وجل اهدنا الصراط
المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ

دنيا فتيابك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم مغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته الى المسارقة اذا ثم لم ازل اتبعه حتى مر بعد ع بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته الى المسارقة اذا ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لأن لا ينكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما

نسخة بدل: باراتنا

نسخة بدل: منتبذا عنهم مغشيا

نسخة بدل: طريقهم

[illegible] حدثني [illegible] قلت رجل من [illegible]

هو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى اربع سيئات [illegible] النصرانية وتركت [illegible]

[illegible] الحسن بن علي العسكري عليهما السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يحيط الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والملائكة والناس اجمعين

[illegible] والملائكة والناس اجمعين [illegible]

[illegible]

[illegible] الصادق عليه

[illegible]

بالخلاف ولم تسلم دينك زاده الله في مخالفينا غمًّا الى غمّهم وحجب عنهم
مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلم يا بن
رسول الله ما علمنا من كلامه هذا الا موافقته لهذا المتغلب الناصب بدل المتعنت
فقال الصادق عليه السلم لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد
شكر الله له ان الولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن
يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله
بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدًا منهم فعليه
لعنة الله اي من عاب واحدًا منهم هو امير المؤمنين عليه السلم علي بن ابي طالب ع
وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم
فقد عاب عليًّا ع لانه احدهم فاذا لم يعب عليًّا ولم يذمه فلم يعبهم وانما
عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع فرعون الذي نسبوا اليه فرعون
مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي
بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة
من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو
الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي
على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره
نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب
لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا
انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماه فقال حزقيل ايها الملك هل

حزبت على يديه باقية قال لا قال فسألهم من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم
قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم
قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان
ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم
هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم
ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى
ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر
بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان
الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره
وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا
رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن
عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك
ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم
وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم
من ابدانهم فذلك ما قال الله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما
وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم
الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها
بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله ع في مواضع كثيرة
فمن ذلك ما رواه معا ويزيد بن وهب عن سعيد بن السمان قال
كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم امام مفترض

طاعته فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا
قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب
ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في
وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من
الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند
عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن
الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون
راه عند علي بن الحسين عليه السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه
وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي
لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما
علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله
المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن
داود وان عندي الطست الذي كان عند موسى يقرب به القربان
وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين
والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل
التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني
اسرائيل في اي بيت اهل وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار
اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلعم
فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا وكانت وكانت وقائمنا من
اذا لبسها ملأها ان شاء الله وكان الصادق عليه السلام قال علمنا

خ ل في الكتاب: تفتي وتعتز وتقول به

كانت بنو اسرائيل

خ ل في الكتاب: على الارض

اخبار

غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر
الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عم وعندنا الجامعة فيها جميع
ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم
بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع فحديث الملائكة عم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم
واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم
قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى عم وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عم ففيه
ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة
فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله من فلق فيه وخط
علي بن ابي طالب عم بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم
القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد
بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلم ويقيمه
مقامه في الخلافة فلم يكن مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية
بعد وفاة اخيه الحسين عليه السلم حتى راى من ابن اخيه زين
العابدين من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد نقل ذكره
في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر عم
حتى سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله
عم فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما حضر
ابا جعفر محمد بن علي الباقر عم الوفاة دعا بابنه الصادق عم ليعهد

اليه عهداً فقال له اخوه زيد بن علي لما امتثلت في تمثال الحسن والحسين
ع رجوت الا يكون اتيت منكراً فقال له يا ابا الحسين ان الائمة ما ثبتت
ليست بالمثال ولا المعهود بالرسوم وانما هي امور بعهد عن حجج الله تعالى
ثم دعا جابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة
فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله لاهنيها بولادة الحسن ع فاذا بيدها صحيفة
بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي
اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني
لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهي ان يمسها
الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر
الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القسم محمد بن عبد الله
المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله
الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه
بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر
الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضي امه جارية نجل
اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الرضي امه جارية اسمها خيزران الزكي
ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي

[illegible]

قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال
ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات
الامام محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ما تقول الناس في اولي العزم احدا قال فقال ان الله
تبارك وتعالى قال لموسى ع وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى ع ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن
عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلم يقول ان
لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت
لم جعلت فداك قال لامر لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه
الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من
من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف
الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر ع من
خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى ع الى وقت
افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من الله وسر من سر الله
وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان
افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم
عن ابان قال اخبرني الاحول اعني ابا جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن

وصاحبكم امير المؤمنين قال فقلت ما يقدمون على اولي العزم

الطاق ان زيد بن علي بن الحسين ع بعث اليه وهو مختف قال فاتيته
فقال لي يا ابا جعفر ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت له ان
كان اباك واخوك خرجت معه قال فقال لي انا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء
القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب
بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله في
الارض حجة فالمتخلف منك ناج والخارج معك هالك وان
لم يكن معك حجة فالمتخلف عنك والخارج سواء قال لي يا ابا جعفر
كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي
اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار
اذاً اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له من شفقته عليك
من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني
فان قبلته نجوت وان لم اقبله لم يبال ان ادخل النار ثم قلت
له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول
يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا ابوك كتمك لا
نه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذاك لقد حدثني صاحبك
بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي
وصلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال
لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه

وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شهر بك بن عبد الله عن الاعمش
قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر
محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم
ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب النبي صلعم باربع
خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله
صلعم في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين
صلى بالناس اخر صلوة قبض بعدها رسول الله صلعم وهو ثاني اثنين
الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه
يا ابن ابي حذرة انا اقرر معك ان عليا افضل من ابي بكر وجميع اصحاب
النبي صلعم بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك
والزمك طاعة علي عم من ثلث جهات من القرآن وصفا
ومن خبر الرسول نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق
على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحاق السبيعي وعلى سليمان بن مهران
الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي صلعم
ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه
ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت
فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطاما فيه فقال
ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع
نسوة وانما لعايشه بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه
صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة

فالبلية

ذات بينه اطهر واعظم فانه لم يصب من البيت الا ما لا دني رجل
من المسلمين فدخول بيت النبي صلعم بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته [illegible]
الا نعلمن ابي طالب [illegible] ان الله احل لهم ما احل للنبي ثم قال لهم
انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد جميع ابواب التي
كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي عم فسأله ابو بكر ان يترك
له كوة لينظر منها الى رسول الله صلعم فابى عليه وغضب عمه العباس
من ذلك فخطب النبي صلعم خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا
يقرب فيه النساء الا موسى وهرون وذريتهما وان عليا مني بمنزلة هرون
من موسى وذريته كذريته هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد
رسول الله صلعم ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فقالوا اجمعهم كذلك
كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حذرة وهذه [illegible]
ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في
الغار [illegible] فهل انزل الله سكينته على رسوله وعلى [illegible]
ابن ابي حذرة نعم قال ابو جعفر [illegible]
وخصه بالحزن ومكان علي عم في هذه [illegible]
[illegible] من مكان صاحبك [illegible]
دونه
ابو جعفر يا ابن ابي حذرة [illegible]
الصديقين من الائمة [illegible]
في قوله عز وجل والذين جاءوا [illegible]

الذين سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيت انما هو شيء سماه
الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى بذلك ممن سماه
الناس وقد قال علي ع على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل
ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن
الطاق يا بن ابي حذيفة ذهب ثلاثة ارباع دينك واما قولك في الصلوة
بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة
اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه واله
لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي
بالناس خرج رسول الله ص فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه
الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما احس
النبي ص بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج بها
بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي امره
بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل
جبرئيل ع وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا ع في
طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة
الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا
عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو
مامون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن
الطاق يا بن ابي حذيفة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال
الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ع فقال

ابو جعفر مومن الطاق يا بن ابي حذرة اما من القرآن وصفاً فقوله عز
وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليًّا
بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس يعني في الحرب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون والسَّغَب م
فوقع الاجماع من الامة بان عليًّا عم اولى بهذا الامر من غيره لانه لم
يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع قال الناس صدقت واما
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله نصًّا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه واله انما مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها
مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى هاد مهتد
بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم
ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عم بانه كان اعلم اصحاب رسول الله وكان
جميع الناس يسالونه ويحتاجون اليه وكان علي عم مستغنيًا عنهم هذا من
الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل [illegible]
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون [illegible]
[illegible] منه ودخل في هذا الامر [illegible]
مومن الطاق مقامات مع ابي حنيفة [illegible]
يومًا من الايام مومن الطاق [illegible]

فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا فقال الطاقي لابي حنيفة
فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوم
آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب عم بحقه بعد وفاة رسول الله صلعم ان
كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد
بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوما آخر يتماشى
مع مؤمن الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا في سكة من سكك
الكوفة اذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق
اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا يعني به ابا
حنيفة ولما مات الصادق عم رأى ابا حنيفة مؤمن الطاق فقال له
مات امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وروي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو
في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه
والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة
ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت ضالا حجته علت
على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فردها ورد القوم السلام باجمعهم
فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلعم علي بن ابي
طالب وانا اقول ان خير الناس ابا بكر وبعده عمر فما تقول انت يرحمك
الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلعم كرما
وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال
له فضال اني قلت ذلك لاخي فقال والله ان كان الموضع لرسول الله صلعم

دونهما

دونهما فقد ظلما بالدفن بما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما
فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما
فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا
في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما
فقال له فضال قد قلت لك ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن
تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع
الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد
فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام بنته تمنع
الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث
حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكى رجلا مجنونا
حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح
راسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل
قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت
قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم فمن انت قلت ابو
الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني
عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقولون في الامامة قلت
اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله
قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل
ولم قدمتم ابا بكر قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم
وتراضى الناس به جميعا قال يا ابا الهذيل ها هنا وقعت

ان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتزعموا
الناس بزعمكم جميعا قال يا ابا الهذيل حتى تبنا وقعت واني وجدت ان ابا بكر
صعد المنبر فقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا
امر النبي صلعم وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله صلعم
لا يصعده الكاذبون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار
قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال
لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب
فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملأنها خيلا ورجلا يعني المدينة
وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد كه جه كرديد ثم قالوا لاو ونكرديد صح
المهاجرون والانصار واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر
وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني
لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على منبره اني مجنون
وكان يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر
على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها
بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم
الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما
هو يامر بقتل من بايع مثلها واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي ص
لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وان عمر لم يستخلف فارى امركم
بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى
بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة

فاقتلوا

وكان من فضيلته ان ذهب بالبرد وضيائه حسبانه وعدوا فنبيعه الى
المامون فجاء وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه
الله وضياءه وحسه بدعائه فكان المامون يتشيع لذلك والحمد
لله على كل حال وقد جاءت الاثار عن الائمة الاطهار عليهم السلام
بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدع والضلال
عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم
وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع
انه قال قال جعفر بن محمد عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون
في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا
وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف
مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج
ابي ابراهيم موسى بن جعفر [illegible]
[illegible] الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم
ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع هشام
بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد
ليس شيئا منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام
غير المتكلم معاذ الله وابرا الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة
ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيئته
من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان   وعن يعقوب بن جعفر

عن ابي

[illegible]

حجب وتدليا الى الارض وارى بحرا ذا رأيته نقلبه ونسبه الى صدره
فكيف هذا فقال ابو ابراهيم دنا فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم
يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه فقال ابو ابراهيم
ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول
قد تدليت وانما التدلي الفهم   وعن داود بن قبيصة قال سمعت
الرضا ع يقول سئل ابي عبد الله عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل
نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال ع اما ما سألت هل منع
الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس
عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت
هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم
عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه
صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه
ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل
اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على
قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده
ع وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم
على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين
على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب
العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب
قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه   وروي

عن علي بن محمد العسكري ع ان ابا الحسن موسى ع قال ان الله خلق الخلق
فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم
بالبلوى كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ع ولا يكونون آخذين
ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه   وروي انه دخل ابو حنيفة
المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر
بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما
اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم
عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث السن فقام الناس هيبة
له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه
قال والله لاجبهنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك
قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى ع فقال يا غلام اين يضع الغريب
في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدران ويتوقى اعين الجار وشطوط
الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ
يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو
من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم
ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله
والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك
الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان

الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل ع

من علمه

شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة فكأنما
القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر

لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ... احدى ثلاث معان حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها ... فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ... ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ... ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

روي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي ان
يحفر بئر بقصر العبادي فلم يزل يقطين يحفر حتى مات ابو جعفر
ولم يستنبط منها الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال
قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا
في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا
به ابا موسى فقال انزلوني قال وكان رأس البئر اربعون ذراعا
فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول
وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه
شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني
بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل
فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء
وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء
فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكي فلما مسسناهم اذا

يقطين صح

فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء صح

في اربعين ذراعا صح

ثيابهم

بيابهم تنفشا شبه هباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابن موسى
الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله
ان يقدم عليه فقدم عليه فاجتمع فبكى بكاءً شديداً وقال
يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت
بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي
يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل   حدث ابو احمد هاني بن محمد العبدي
قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام قال لما ادخلت على الرشيد
وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين
يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي
واثمك تقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لما علم ذلك عندك فان
رايت بقرابتك من رسول الله صلعم ان تاذن لي احدثك بحديث
اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الرحم اذا مست
الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك قال ادن
فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلاً ثم تركني
وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد
دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك
صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت
علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشياء تختلج
في صدري منذ حين لم اسال عنها احداً فان انت اجبتني عنها

نوا
ابو محمد

فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني
ابي عن آبائه عن جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله

خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك حتى لقيتك وقد بلغني انك لم تكذب
قط فاصدقني فيما اسالك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك
به ان انت امنتني قال لك الامان ان انت صدقتني وتركت التقية التي
تعرفون بها معشر بني فاطمه فقلت ليسأل امير المومنين عما يشاء قال اخبرني لم
فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد
انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه واله
وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذاك قلت لان عبد الله
وابا طالب لأب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام
ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه واله والعم يحجب ابن العم وقبض
رسول الله صلى الله عليه واله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه
حي فقلت له ان راى امير المومنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسئلني
عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فامني قال
امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب
ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجه ولم يثبت للعم
مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية
قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه واله ومن
قال بقول علي عليه السلام من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هولاء هذا نوح ابن دراج
يقول في هذه المسئله بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه امير المومنين
المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المومنين عليه السلام
فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان

نحو
منهم

من العلماء هو

النوري

الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه
السلام في هذه المسئلة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا
تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير
المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم علي عليه السلام
وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما
مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرايض والعلم داخل في القضاء قال
زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك قال لا بأس عليك
فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر
فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك
يا موسى هل افتيت بذلك احداً من اعدائنا ام اخبرت احداً من الفقهاء
بهذه المسئلة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم
قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولون لكم
يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء
والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب
اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على
العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال
ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم
انا ذرية النبي صلى الله عليه وآله والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد
الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا

اعفاني عن هذه المسئلة فقال لي ونخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا
موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي اليّ واست اعفيك في كل ما
اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر
ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تاويله عندكم واحتججتم
بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلما
وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داوود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما
الحقناه بذراري الانبياء عم من طريق مريم عم وكذلك الحقنا بذراري
النبي صم من قبل امنا فاطمة عم ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت
قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخله النبي صم تحت الكسا عند
مباهلة النصارى الا علي ابن ابي طالب عم والحسن والحسين ابناءنا الحسن
والحسين ونساءنا فاطمة عم وانفسنا علي بن ابي طالب على ان العلما قد
اجمعوا على ان جبرائيل عم قال يوم احد يا محمد ان هذا لهو المواساة من علي
قال لانه مني وانا منه فقال جبرائيل عم وانا منكما يا رسول الله ثم قال
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به
خليله اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرائيل

وفاطمة صم

انه منا

انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع اليناحوايجك فقلت له ان اول
حاجتي ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده عليه السلام والى
عياله فقال ننظر ان شاء الله   وروي ان المامون قال لقوم انه ادرون
من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد
قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم
على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر على الرشيد
يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى
بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر ع لابي يا امير المؤمنين ان
الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة
ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا
الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام
الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي عمكم
وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي
ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرا بيني وبينه وبشرني بالخلافه
وقال لي اذا ملكت هذا فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد
ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي
عظمته واجللته وقمت اليه من مجلسك واستقبلته واقعدته
في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام
الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين

الارم

اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر
بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر ع امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام
رسول الله ص مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت
الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى
مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له
اذهب الى موسى بن جعفر ع وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة
وسيأتيك بره بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين
تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف
حسبه ونسبه خمسة الاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر
وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من
الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته لك ما كنت
امنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه
وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم
قيل ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه
ومعه الناس فتقدم الى ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى القبر فقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابة فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ
فيه وروي عن ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام انه قال لما سمعت
بهذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة اني يكون وليس يكون ولم يكن
لبني البنات وراثة الاعمام دار في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة
فسمعت هاتفا في منامي يقول

[illegible]

انّي يكون ولا يكون ولم يكن في المشركين دعائم لا اسامة
لبني البنات نصيبهم من جدّهم والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانّما سجد الطليق مخافة الصمصام
وبقي ابن نثلة واقفاً متردداً فيه ويمنعه ذوو الارحام
انّ ابن فاطمة المنوّه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام

وسأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز ان يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام أتعجب من سنّة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها [illegible] كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله [illegible] يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام سأل ابا يوسف عن مسألة ليس عنده [illegible] فقال لابي الحسن موسى عليه السلام اني اريد ان اسألك عن شيء [illegible] في التظليل للمحرم قال لا [illegible] قال نعم قال فما فرق بين [illegible] في الطامث تقضي الصلاة [illegible] قال ان هذا كذا جاء [illegible]

لابي يوسف ما اراك صنعت شيئاً قال يا امير المؤمنين رمانا بحجته
وعن ابي محمد الحسن العسكري ع قال ـــــ قال رجل من خواص الشيعة
لموسى بن جعفر ع وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني
ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهار اعتقاد وصيتك وامامتك
فقال موسى ع وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان
رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى
بن جعفر ع امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر ع غير امام وان لم اكن
اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيراً ولعن من وشى
بك فقال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه
منك انما قال موسى بن جعفر غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو
اذاً امامنا انما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله
متى يزول عنك هذا الذي ظننته هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل باخيك
ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد
وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الآن خرجت من النار وروي ايضاً
عنه عليه السلم فقيه واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عن انه قال
مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله

[illegible]

وانما به لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله
من الف عابد والف الف عابد وروي انه ع كان حسن الصوت حسن القراءة
وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين كان يقرا القرآن فربما مر به
المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر في ذلك شيئا لما احتمله
الناس لحسنه قيل له الم يكن رسول الله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن
فقال ان رسول الله صلعم كان يحمل من خلفه ما يطيقون له
احتجاج ابي [illegible] الرضي عليه السلام في التوحيد [illegible]
والعدل [illegible]
دخل عليه ع رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم
فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك
من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضي ع قال دخل
رجل من الزنادقة على الرضي ع وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع
ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم
شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت
فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو قولنا الستم قد
هلكتم ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال
ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو
كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية
ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم
يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت

حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا
عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني
متى كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال
الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن ع اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني
فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر
المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى
من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى
الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا فقال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال
للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم
ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده
لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد
احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا
متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم
انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير
الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ع
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا
يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال
للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان
منه ارواحا وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة و لا

يُشدّ بعضه ببعضًا وكل امرٍ لطيفٍ من الخلايق اللطيف في تركيب
صور ثمّ نظرنا الى الاشجار وحملها اطايب ما المأكول منه وغير
المأكول فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في
صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش
الى الثرى من الذرّة الى اكبر منها في برّها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها
فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصيرة لانه يرى
اثر الذرّة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب
النمل في الليلة الدجية ويرى مضارّها ومنافعها واثر سفادها
وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال
فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي عنه عليه السلم في خبر آخر انه
قال انما يسمّى الله تعالى بالعالم لغير علم حادث اذ كان قبله جاهلا
وربما فارقهم العلم بالاشياء وصاروا الى الجهل وانما سمّي الله عالما لانه لا
يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو
الله تعالى واما القائم فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في
كبدٍ كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان
القائم بامرنا وهو عزّ وجلّ القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا
في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا
اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى
واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا الاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا

بالتحلي والتجلي من الناس المستحجر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشيا بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشيا وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي اذ اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشيا ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيه من اثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشيا بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القايل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغايب في الشي المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضي ع جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضي على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قايما وحمد الله تعالى واثنى عليه

قال مخرج

ودلني على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل
معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول
ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالق ليس
بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة
الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع
من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده
من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من نقصه ولا
اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة
تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم
مبالغة بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدئ
عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات
بفاقة الادنين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه
تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من
استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن
قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد نهاه ومن قال حتام
فقد غياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن
وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد

خالقا

نسخه: بعضه
نسخه: وبالفكرة
نسخه: ومباينته اياهم مفارقته انيتهم
نسخه: مباينة
نسخه: المتادين
نسخه: الكنهه
نسخه: الى م
حتى م
ومن غياه فقد غاياه



الجبار واحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلٍ لا باستهلال
رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا
بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر
لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا
بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الأوقات ولا تضمنه الأماكن ولا
تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الأدوات سبق الأوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا
مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء
عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والجلاية بالبهمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف
بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها
وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم
أن لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية إذ لا مربوب وحقيقة
الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالم إذ لا معلوم ومعنى الخالق إذ
لا مخلوق وتأويل السمع إذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى اسم
الخالق ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه مذ
ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا يقارنه

مع

نل وللجسو

نل وحقيقة الالهية

نل تقارنه

نل يوقته

ح انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وفي الاشياء
يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا
التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها
بها تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم
الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار
وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة
ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
للتشبيه وكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في
صانعه ولا تجري عليه الحركة ولا السكون وكيف يجري عليه ما
هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبرء ولو وجد
له وراء وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان كيف يستحق
الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف ينشي الاشياء من لا يمتنع من
الانشاء اذاً لقامت عليه اية المصنوع ولتحول دليلاً بعد ما كان
مدلولاً عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب
ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع
الازلي ان يثنى ولما بدى له ان يبدى لا اله الا الله العلي العظيم
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً
وصلى الله على محمد واله الطاهرين ورُوي عن الحسن بن محمد النوفلي
انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون

الايمان به ح

خ ل
الخلق

فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من
الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته
فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة
من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء
عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا
ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين
اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المامون الى الرضا عم فقال انه قدم
علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف
عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلم للوضوء ثم حضر
مجلس المامون فجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء يعني
الظهور لتغير المصلحة واستشهد عم بآي كثيرة من القرآن على
صحة ذلك مثل قوله الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
وآخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين
لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المامون يا
سليمان اسال ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف
فقال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل
حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عم انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت
لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا
دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه

لم يزل

لم يزل مريداً قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه
شيئاً غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا ع امحدثة هي قال سليمان
لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء
اذا لم يكن ازلياً كان محدثاً واذا لم يكن محدثاً كان ازلياً قال سليمان
ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا ع فاراد
نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد
كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ع ما معنى اراد نفسه
اراد ان يكون شيئاً واراد ان يكون حياً او اراد ان يكون سميعاً او
بصيراً او قديراً قال نعم قال الرضا ع افبارادته كان ذلك قال سليمان
نعم قال الرضا ع فليس لقولك اراد ان يكون حياً سميعاً بصيراً [illegible]
معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان [illegible]
وضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا ع ثم قال [illegible]
بمتكلم خراسان فقال يا سليمان [illegible]
عنها وهذا ما لا يوصف الله عز وجل [illegible]
يا سليمان اسألك عن مسألة [illegible]
وعن اصحابك تكلمون الناس [illegible]
ولا تعرفون قال بل بما نفقه [illegible]
المريد غير الارادة [illegible]
وعلى [illegible]
ليس [illegible]

وتسمية ذلك بان متعرفه وتسمية الارادة ذلك ... والبصير اذا كان ذكر
عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فليس بمحتج بها ثم قال الرضى عم
يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال
افيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى
لا يبقى منه شي الا كان ايزيدهم ام يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم
قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت
فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذ لم يعرف
غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل
ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه
لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل
لهما انقطاعا قال الرضى عم ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم
لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال عز وجل
في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة
ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا ليس يخلف مكانه قال بلى قال
افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا
قال فكذلك كل ما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم
قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضى عم اذا يبيد ما
فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل

بقوله لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقوله عز وجل وما هم
عنها بمخرجين ويقوله عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقوله عز وجل
خالدين فيها ابدا ويقوله عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضي عم يا سليمان الا تخبرني عن الارادة
فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث
قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء
قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان
كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير
او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت
وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر
وتشرك فتبرا منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع
والبصر والعلم قال الرضي عم قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن
السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضي عم فكيف
نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال
سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضي عم ليس
ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة
ان يكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا
وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان
لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلا يزال سليمان
يردد المسئلة وينقطع فيها وبيننا نقف وينكر ما كان اقر به ويقر

نخ
وتعاديها

بما انكره وينتقل من شي الى شي والرضى صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر له كل احد انقطاعاته مرات كثيرة ثم تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان ان الارادة القدرة قال الرضى عليه السلم وهو يقدر على ما لا يريده ابدا لابد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم
عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضى عم فاستاذنته فاذن لي فدخل فساله عن الاشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى عم فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عم سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم يتكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شي ولا كمثله قايل ولا فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس كـكلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى عم من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عم التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها

ليس ص

محدثة

محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله
احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفني فقال ابو
الحسن عم اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل
الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس
يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا
فلان وهو اعرف به منه قد اظمات نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه
وكذلك التورية والانجيل والزبور وهي كلها محدثة مربوبة احدثها من
ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن
فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس
له بدء وليس باله قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم
القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون
حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عم
فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع
فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه
تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي
لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق
خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين
نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عم فمن المبلغ عن
الله الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون

به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن عليه السلام
فكيف يجي رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم
الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما
وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه
بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة
فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الاية
ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفواد ما راى يقول ما
كذب فواد محمد ما رات عيناه فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى — ثم اخبر بما رات عيناه
فايات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار
فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية — بالرواية
فقال ابو الحسن ع اذا كانت الرواية مخالفة للقران كذبتها وما
اجمع المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس
كمثله شيء وساله عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه
لم اسرى به فقال لنريه من اياتنا فايات الله غير الله فقد اعذر
وبين لم فعل ذلك به وما راه فقال فباي حديث بعد الله واياته
يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن ع
الاين مكان وهذه مسالة شاهد عن غايب فالله تعالى ليس بغايب ولا
يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك

السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السما دون ما سواها
فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السما اله
وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا وهو معكم اينما
كنتم وهو الذي استوى الى السما وهي دخان وهو الذي استوى الى
السما فسويهن سبع سماوات وهو الذي استوى على العرش قد كان
ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة
فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السما فقال ابو الحسن ع ان الله
استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد
فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم
بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليه الحج والعمرة واستعبد
خلقه عند الدعا والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السما
لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى
الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر والذراع
فان الاشيا كلها باب واحد هي فعله لا يشغل ببعضها عن بعض
يدبر اعلى خلقه من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر اخره
من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت
تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان
اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك
التقوا احدهم من اعلى الخلق [illegible]
من شرق الخلق [illegible]

ولد
فما بالكم



فكلمهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا فنفي هذا دليل على ان ذلك
المنزله دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة انا نقر ان الله محمول
فقال ابو الحسن ع كل محمول مفعول مضاف الى غيره محتاج فالمحمول
اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول
القايل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من الكتب انه محمول بل هو الحامل
في البر والبحر والممسك السموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم
نسمع احدا امن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال
ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه
ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون
سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن ع
اخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة
غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو عليه
غضبان قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضبان
عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترى ان تصف ربك
بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين
سبحانه لم يزل مع الزايلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان
فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام بن صالح
الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضى ع يا ابن رسول الله ما تقول
في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان امير المؤمنين يزورون ربهم

نزل من كتبه

من

من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله عز وجل فضل
نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة
وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة
زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال
النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد
زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله ارفع الدرجات فمن زاره في درجته — في الجنة
في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول
الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى
وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه
فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله
عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته
فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله
وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم يوم القيمة للمؤمنين
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي
لم يزرني ولم ازره يوم القيمة وقال عليه السلام ان — نخ لم يرني — نخ ولم اره
فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال
فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم

مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة
ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما
اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم
من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا
وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل
عم فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عم
ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة عم وقال الرضا عم في قول الله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عم
ان النبي صم قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي
وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في
ديني وقال عم من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي
الى صراط مستقيم ثم قال عم ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن
ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها
دون محكمها فتضلوا وقال عم من شبه الله بخلقه فهو مشرك
ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال
سمعت الرضا عم يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما

سميعًا بصيرًا فقلت يا ابن رسول الله ان قومًا يقولون لم يزل عالمًا
بعلم وقادرًا بقدرة وحيًّا بحيوة وقديمًا بقدم وسميعًا بسمع وبصيرًا
ببصر فقال عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة
اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عم لم يزل الله عز وجل عليمًا
قادرًا حيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا لذاته تعالى عما يقول المشركون
والمشبهون علوًّا كبيرًا مه وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضي عم يا ابن
رسول الله ان قومًا يقولون ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق ادم
على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلعم
مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك ووجه من
يشبهك فقال له عم يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل
خلق ادم على صورته مه وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضي عم
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله
صلعم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عم لعن الله
المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلعم ذلك انما قال عم
ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكًا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة
الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من
تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا
طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر
عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه
الله صلعم عن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضي عم هل كان الله عارفًا

بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و يسمعها قال ما كان
محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها و لا يطلب منها شيئا هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه
العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال ع في قوله يوم
يكشف عن ساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج
اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ؛ وسئل عن قوله
عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن
ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك
صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب والانتقال انما
يعني بذلك وجاء امر ربك ؛ وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهاكذا انزلت وسئل عن قوله
عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر
الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل
لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء
السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ؛ وسئل عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث

اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه صح

الرضا عليه السلام صح

الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه
ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
وقال فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا اي نجازيهم علي ذلك . وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الي جنته
ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون
الي ما وعده من ثوابه حتي يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته
ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره
ضيقا حرجا حتي يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتي
يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس علي الذين لا يؤمنون
ابو الصلت الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسي الرضي ع
عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه علي الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك
وتعالي خلق العرش والماء ثم جعل عرشه علي الماء ليظهر بذلك قدرته
للملائكة فتعلم انه علي كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله
فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة
ايام وهو مستول علي عرشه وكان قادرا علي ان يخلقهما في طرفة
عين ولكنه عز وجل خلقهما في ستة ايام ليظهر للملائكة
ما يخلقه منهما شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث علي الله

والملائكة قبل خلق السموات والارض
فكانت الملائكة تستدل بانفسها
وبالعرش والماء علي الله عز وجل ٢

ثم مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش
وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون علي العرش لانه ليس بجسم تعالى
عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا
فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا علي سبيل
الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت
عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معني
قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس حتي يكونوا مومنين وما كان لنفس ان تومن الا باذن
الله فقال الرضي ع حدثني ابي موسي بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلم قال ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت
يا رسول الله من قدرت عليه من الناس علي الاسلام لكثر عددنا
وقوينا علي عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقي الله عز وجل
ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى
عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا علي
سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يومن عند المعاينة ورؤية
الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا عندي ثوابا ولا
مدحا ولكني اريد منهم ان يومنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفي والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره
الناس حتي يكونوا مومنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان

نو
الزلفة

تومن

تومنا الا باذن الله فليس ذلك على سبيل الايمان عليهما ولكن على معنى
انهما ما كانت لتومنا الا باذن الله واذنه امره لهما بالايمان بما كانت
مكلفه متعبدة بها والجاوه ايابها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنهما فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك واخبرني
عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا قال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا
يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان
لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا
فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك   عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا ع
عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم
لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى
بينهم وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله عز وجل بل طبع
الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته عن الله عز وجل
هل يجبر عباده على المعاصي قال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا
قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو
يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي
او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل

تحريم

نصلوا وراءه ولا ينقطعوا من الركوع شيئا ؛ يزيد بن عمير بن معاوية الشامي
قال دخلت على علي بن موسى الرضى عم بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا
عن الصادق جعفر بن محمد عم انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
ما معناه فقال عم من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد
قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه
عم فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك
فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان
ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة
في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها
والرضى لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها
والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضا قال
نعم ما من خير يفعله العباد او شر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى
هذا القضا قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب
وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عم ان الله عز وجل لم يطع
باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما
ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم
يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء
ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي
ادخلهم فيه ثم قال عم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من
خالفه ؛ عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضى عم قال قلت له يا ابن

رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما وردت
من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني
عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر
ام الاخبار التي رويت عن النبي صلعم في ذلك فقلت بل ما روى عن النبي صلعم
في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول
بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلعم لم يقل شيئا
من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم
يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عم من قال بالجبر والتشبيه
فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع
الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم الاخبار هم
فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا
ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم
فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم
فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم
فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن
الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم
فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا باب
فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا احتجاج الرضا عليه السلام [illegible]
[illegible] عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى عم على المأمون
امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل [illegible]

الجالوت، ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس
الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل
ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون
فقال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني
القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا
السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن
بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عم اذ دخل
علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عم فقال يا سيدي ان امير المؤمنين
يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل
الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرايك في البكور علينا ان
احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير
اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عم ابلغه السلام وقل له قد علمت ما
اردت وانا صاير اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما
مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي
غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب
المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما
عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى
فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع
خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات
والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم

بان

بان الله واحد قالوا صح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله
قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو مبطل عليهم بحجته
ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلم
وقال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت
عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم انشاالله فقال يا نوفلي
اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على
اهل التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور
بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم
وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم واذا
قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم
المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك
تكون الندامة منه ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا
اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك
وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عم تقدمني فاني
صائر الى ناحيتكم انشاالله ثم توضى وضوء الصلوة وشرب شربة
سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا
المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين
والقواد حضور فلما دخل الرضا عم قام المامون وقام محمد بن جعفر
وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عم جالس مع المامون حتى امرهم
بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت

بحد
يبطل

الي الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسي ابن جعفر عم وهو من
ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه
وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب
انا منكره ونبي لم اومن به فقال له الرضي عم يا نصراني فان احتججت عليك
بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر علي دفع ما نطق به الانجيل
نعم والله اقر به علي رغم انفي فقال له الرضي عم سل عما بدا لك واسمع الجواب
قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسي عم وكتابه وهل تنكر منهما شيئا
قال الرضي عم انا مقر بنبوة عيسي وكتابه وما بشر به امته واقرت به
الحواريون وكافر بنبوة كل عيسي لم يقر بنبوة محمد وبكتابه ولم
يبشر به امته قال الجاثليق اليس تقطع الاحكام بشاهدي عدل
قال بلي قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك علي نبوة محمد ممن لا
تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضي عم الآن
جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح
عيسي ابن مريم عم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول
في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الي المسيح قال فاقسمت
عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي
وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فامنوا به قال
الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته
ووصيه ولم يلخص متي يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال
الرضي عم فان جئناك بمن يقرا الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته

وامته

وامته انومن به قال سديداً قال الرضي ع لنسطاس الرومي كيف حفظك
للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت
فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث
فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن
فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرا عليه السلام السفر الثالث حتى بلغ ذكر
النبي صلى الله عليه وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح
وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته
وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت
ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى انكرت
هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك
وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به
قال الرضي ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك
قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم ع كم كان عدتهم من
علماء الانجيل كانوا قال الرضي ع على الخبير سقطت اما الحواريون
فكانوا اثني عشر وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى
فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باجي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي
بزجار وكان عنده ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى
وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنومن بعيسى الذي امن
بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم على عيساكم شيئاً الا ضعفه وقلة
صلوته وصيومه قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك
صيامه ءاله

وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عم وكيف ذلك قال
الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام وما افطر | والصلوة
عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال صايم الدهر قايم الليل | نخ ل الدهر
قال الرضا عم فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال
الرضا عم يا نصراني اني اسالك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها
اجبتك قال الرضا عم ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز
وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرء الاكمه
والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه
فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عم مشي على الماء واحيى الموتى وابرا
الاكمه والابرص ولم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله
عز وجل ولقد صنع خرقيل النبي عم مثل ما صنع عيسى بن مريم عم فاحيا
خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت
الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل
في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت
المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم
هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا
به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر
من التورية فتلا عم علينا من التورية ايات فاقبل اليهودي يترجح
لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل
عيسى عم ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عم لقد اجتمعت

قريش

قريش الى رسول الله صلعم فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجّه
معهم علي بن ابي طالب عم فقال له اذهب الى الجبّانة فناد باسماء
هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلا صوتك يا فلان و يا
فلان و يا فلان يقول لكم رسول الله صلعم قوموا باذن الله فقاموا
ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم
ثم اخبروهم ان محمدًا بعث نبيًا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن
به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه الموتى والبهائم
والجن والطير والشياطين ولم نتخذه ربًا من دون الله عز وجل
ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى عم ربًا جاز لكم
ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى
من احياء الموتى وغيره ان قومًا من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم
من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة
فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى
نخرت عظامهم وصاروا رميمًا فمر بهم نبيًا من انبياء بني اسرائيل
فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم
يا رب فاوحى الله اليه
ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء
اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الله حين
اتخذ الطير فقطعهن قطعًا ثم وضع على كل جبل منهن جزءًا ثم ناداهن
فاقبلن سعيًا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال

الي ميقات ربه فقالوا لن نؤمن لك حتى نري الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا
عن اخرهم وبقي موسي ع وحده فقال يا رب اخترت سبعين رجلا
من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني قومي
بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعده وكل شي ذكرته لك
من هذا لا تقدر علي دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان
قد نطقت به فان كان كل من احيي الموتي وابري الاكمه والابرص
والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هولا كلهم اربابا ما تقول
يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الي راس
الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر الايات التي انزلت
علي موسي بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبا محمد وامته اذا جاءت
الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والي ملكهم لتطمين
قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة ثم قال
للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال
لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا
جلابيب النور وراكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال
شعيا قال الرضي ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسي ع اني ذاهب
الي ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له
وهو الذي يفسر لكم كل شي وهو الذي يبدي فضايح الامم وهو الذي

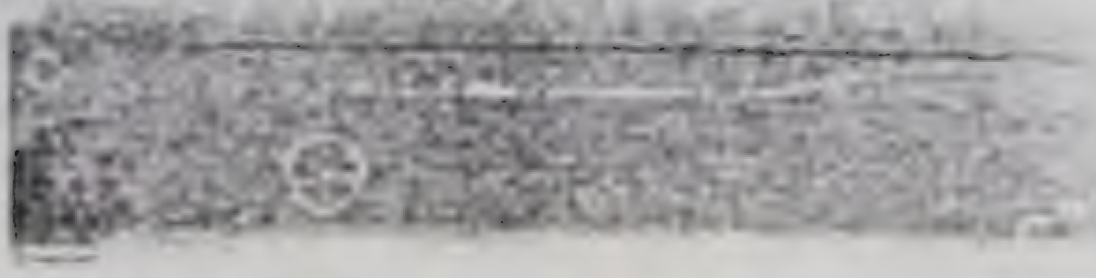
وحيدا

في أقطار الأرض هكذا هو في التورية
مكتوب فقال راس الجالوت نعم انا
لنجد كذلك صح

رايت صح

بكس

بكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئاً من الانجيل الا ونحن
مقرون به فقال النجد هذا في الانجيل يا بتا قال نعم قال الرضي ع [illegible]
الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن
وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوماً واحداً
حتى وجدناه غضاً طرياً فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضي ع
ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم
اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في
ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك
علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم
فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم وافتقدنا الانجيل [illegible]
فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا
ونحن نخرجه اليكم سفراً سفراً في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا
الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفراً سفراً حتى نجمعه كله فقال الرضي ع
الوقا ويوحنا ومرقانوس ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما
افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء [illegible]
الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق [illegible]
الان وقد بان لي من فضل [illegible]
علمته شهد قلبي انه [illegible]
فكيف شهادة هؤلاء [illegible]
ما شهدوا به فهو [illegible]



بينه وغيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق يا نصراني هل تعلم ان متى قال ان المسيح ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن حضرون وقال لوقا مرقانوس في نسبه عيسى ع بن مريم بن يهوذا بن ... انه

وانه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيه روح القدس وقال

مرقانوس في نسبه عيسى ع انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى ع لا ننكره قال الرضي ع فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس ومتى على عيسى ع وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى ع قال الرضي ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق قال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هولاء قال الرضي ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسالك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضي ع الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك قال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة ومن الانجيل ومن زبور داود وما في صحف ابراهيم وموسى وعيسى قال الرضي ع لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التوراة على لسان موسى ع بن عمران والانجيل على لسان عيسى ابن مريم والزبور على لسان داود عليهم السلام فقال راس الجالوت من

اين تثبت نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى
ابن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى ع قال
الرضا ع تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم
نبي من اخوانكم فصدقوه ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة
غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب
الذي بينهما من قبل ابراهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا
ندفعه فقال له الرضا ع انلبس قد جاء هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان
تصححه لي من التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء
النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا
من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها
قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور من طور سيناء فذلك وحي
الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء
للناس من قبل جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن
مريم وهو ع عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل
من جبال مكة وبينه وبينها يوم قال اشعيا النبي فيما تقول انت
واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار
والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت
لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل
فمحمد صلى الله عليه اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال
الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي ص قال نعم اني به لعارف قال فانه

قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته تحمل خيله في البر كما تحمل في البحر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن أتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حبقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضي ع فقد قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عني بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال الرضي ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاي من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضي ع اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجي به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضي ع صدقت في انها كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها

حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضي ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين
كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا
ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم تقلبوا العصا حية
تسعى قال اليهودي قد خبرتك انهم متى جاؤا على نبوتهم من الايات
بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجي به موسى ع او كانوا على ما
جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضي ع يا راس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى ابن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله
قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضي ع ارايت
ما جاء به موسى ع من الايات وشاهدته اليس انما جاءت الاخبار
من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم
الاخبار المتواترة بما فعل عيسى ع فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى
فلم يحر جوابا فقال الرضي ع وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل
نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم
كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء
عليهم السلم واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم
القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات
كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضي ع فالشاهد الذي يشهد
لعيسى ولمحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال

طيرا

كتابا

له الرضي ع اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على
نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار
من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر
الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم فما عذركم في ترك الاقرار بهم انما اذ كنتم
اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره
فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضي ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف
الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام اليه عمران
الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك
دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة بُد
والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد اقع
يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسالك
قال الرضي ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال
انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور
فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا
اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض
فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم
اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض
ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة

لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ومثله فجعل الخلق من بعد
ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا
وطعما ولا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به
ولا رأي لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران
قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو خلق ما خلق
لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان
يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى ثم طال
السؤال والجواب بين الرضى ع وبين عمران الصابي والزمه ع في
اكثر مسائله حتى انتهى الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه كما وصفت
ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء
هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء
قال الرضى ع اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما
يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب
حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو
كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق
لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا
لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض
ويخرج منه والله تعالى وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل
في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا
يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه



من رسله واهل بيته والمستحفظين لامره وخزان القائمين بحجته بعينه
وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئاً فانما يقول له كن
فيكون بمشيئته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا
شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت
واشهد ان الله على ما وصفته ووحدته وان محمداً عبده المبعوث
بالهدى ودين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة واسلم قال الحسن
بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان
جدلاً لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا ع احد منهم ولم
يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا ع فدخلا وانصرف
الناس ثم قال الرضا ع بعد ان عاد الى منزله صر الى عمران الصابي يا غلام
فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا
من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته
به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة الاف
درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير
المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا ع بالعشاء فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران
انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة وكان عمران
بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل
امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم
واعطاه الفضل مالاً وحمله وولاه الرضا ع صدقات بلخ فاصاب

المرغاب

الرغايب   وروي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس
المامون وعنده الرضي ع فقال له المامون يا بن رسول الله اليس من
قولك ان الانبيا معصومون قال بلي قال فما معني قوله عز وجل
وعصي ادم ربه فغوي فقال ع ان الله تبارك وتع قال لادم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة ولا تكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة
ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة ولم ياكلا منها
اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم
وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور
فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم
يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير
الموهوبة التي تجوز علي الانبيا قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه
الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال
الله تع وعصي ادم ربه فغوي ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي
وقال عز وجل ان الله اصطفي ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
علي العالمين   لعل المراد [illegible]
وارتكاب المكروه [illegible]
الي ما هو اعظم منه [illegible]



لذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول
الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال
الرضى ع ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى
وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحين من النسل خلقا سويا
بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا
وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال
المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله
عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا
ربي فقال الرضى ع ان ابراهيم ع وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد
الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين
خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة
قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب
الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما
راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال
للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والشمس والقمر يا قوم

نخ ل
لأكونن

نخ ل
لا على الاخبار والاقرار

اني

انى بريء مما تشركون انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم عم بما قال ان يبين لهم
بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة
والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض
وكان مما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله
عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله
درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم عم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عم
ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عم اني متخذ من عبادي
خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم عم انه ذلك
الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن
جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع
عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت
الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عم
عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عم

بل الله يحيي ويميت وهو علي كل شيء ع قدير قال المامون بارك الله
فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى
عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة
من مداين فرعون علي حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب
والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من
عدوه فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من عدوه فقضى موسى
علي العدو بحكم الله فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني
الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله
اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى
قول موسى ع رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي اي استرني من اعدائك

قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها ودخولي هذه المدينة فاغفر لي صح

لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب
بما انعمت علي من القوة حتي قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا
للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتي ترضى فاصبح موسى ع
في المدينة خايفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاوذينك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو
لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى
قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ع

ان

ان فرعون قال له موسى عم لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
من الكافرين قال موسى عم فعلتها اذاً وانا من الضالين عن الطريق
بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكماً وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد
صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيماً فآوى يقول الم يجدك وحيداً
فآوى اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند قومك فهدى اي
هداهم على معرفتك ووجدك عائلاً فاغنى يقول اغناك بان جعل
دعاءك مستجاباً قال المامون بارك الله فيك يا بن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله
موسى ابن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية
حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضى عم ان كليم الله موسى ابن عمران
عم علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله
عز وجل وقربه نجياً رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه
كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين
الفاً ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم
اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم الى طور
سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عم الى الطور وسال
الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه
من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل

احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا
فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه
فقالوا انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت
تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عم يا قوم ان الله لا
يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه
فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت
مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه
يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عم
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين
منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال الرضي عم همت به ولولا ان راى برهان ربه
لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب

قومي

ولا

بان

ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عم قال همّت ان تفعل
وهمّ ان لا يفعل قال المأمون لله درّك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن قال الرضي عم فظن يعني
استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول
الله عز وجل فاما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا قال الرضي عم يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من
قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال الرضي عم لم يكن احد عند مشركي اهل مكة
اعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم عم بالدعوة الى
كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم فقالوا اجعل الآلهة الهاً واحداً
ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا
على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا
الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله
مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله

ان لن نقدر عليه قال الرضي
ذلك يونس بن متى عليه السلام
ذهب مغاضباً لقومه

ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين تركي مثل هذا
العبادة التي قد فرغت عيني
لها في بطن الحوت

الي توحيد الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي مكة بدعائك الى توحيد الله
وما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ
دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله
عنك لم اذنت لهم قال الرضا عم هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله عز وجل نبيه واراد به امته وكذلك قوله لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المامون صدقت
يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عم ان رسول
الله ص قصد الى زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى
امرأته تغتسل فقال سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك
تنزيه الله تعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز
وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما فقال النبي ص لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان
يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله
اخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان

بظهوره

بذلك

دار زيد

الذي

الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه
من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امراتي في خلقها
سوءًا واني اريد ان اطلقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله
وقد كان الله عز وجل قد عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدًا يقول لمولاه
ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل
واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت
منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك
قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرًا وكان
امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه فانزل ما
كان على النبي من حرج قال المامون لقد شفيت صدري يا ابن
رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسًا فجزاك الله عن انبيائه وعن
الاسلام خيرًا قال علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد
محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له
المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد
من اهل العلم قال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين
قال فيهم النبي ص الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احكم الناس

احلم

صغاراً لو علم الناس كباراً فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من
باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضي ع الى منزله
فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون
وجواب عمه محمد بن جعفر وضحك الرضي ع ثم قال يا بن الجهم
لا يغرنك ما سمعته منهم فانه سيغتالني والله ينتقم لي منهم [illegible]
صلوات الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وبيان الطرق [illegible]
[illegible] بالتقية [illegible]
روى ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت قال لابي الحسن الرضي ع
لماذا بعث الله موسى بن عمران ع بيده البيضاء وبآية السحر وبعث عيسى ع
بآية الطب وبعث محمداً صلى الله عليه وآله وبالخطب فقال ابو محمد والكلام
الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره
السحر فاتاهم من عند الله ما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل
به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت
قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من
عند الله ما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرا لهم
الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم ثم ان الله بعث
محمداً ص في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام
واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله مواعظه واحكامه ما ابطل
به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فما زال ابن السكيت يقول له

والله

[illegible] ما رأيت مثلك قط [illegible]
يعرف به الصادق على الله فيصدقه [illegible]
[illegible] فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب [illegible]
[illegible] في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف [illegible]
صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه [illegible]
الشريعة صاحب دلالة [illegible]
في معرفته بالعقل [illegible] الصادق [illegible]
انه نعم على الخلق اولا [illegible]
قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا [illegible]
في يوم الجمعة [illegible]
اختلاف الناس فيها [illegible]
خاض الناس فيه فتبسم ثم قال [illegible]
ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه [illegible]
له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء [illegible]
والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه [illegible]
وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع [illegible]
عمره عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم [illegible]
ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم [illegible]
حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على [illegible]
الحق واقام لهم عليا عليه السلام [illegible]

الائمة الا بيّنه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ
كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز
فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدراً واعظم شاناً واعلى مكاناً
وامنع جانباً وابعد غوراً من ان تبلغها الناس بعقولهم او ينالونها
بارائهم فيقيموا اماماً باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل
بها ابراهيم عم بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها
فاشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماماً فقال الخليل
عم سروراً بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين
فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرمه الله عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال
عز وجل ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم يزل في ذريته يرثها
بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها النبي صلعم فقال الله جل
جلاله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلّدها النبي علياً عم
بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله عز وجل فصارت في ذريته
الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد
علي عم خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلعم فمن اين يختار هؤلاء

ومن ردّ كتاب الله

أشاد بذكره رفع من قدره

الجهال

[illegible] الامامة منزلة الانبياء [illegible]
[illegible] عز وجل وخلافة الرسول ومقام [illegible]
والحسين عليهما السلام ان الامامة زمام الدين ونظام [illegible]
الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامام كالشمس الطالعة [illegible] وهي [illegible] بحيث لا [illegible]
الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في
غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظما
والدال على الهدي والمنجي من الردي الامام النار على اليفاع الحارة
لمن اصطلى به والدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب
الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين
الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الرفيق
والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه
وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن
حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص
بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار
الكافرين الامام واحد دهره [illegible] ولا يعادله عالم ولا يوجد [illegible]

بجلالة سورة

زا
المنافقين

بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه
له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ
معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول
وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت
العظما وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء
وجهلت الالبا وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغا عن
وصف شان من شانه وفضيلة من فضايله فاقرت بالعجز
والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شي من امره
او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف واني وهو
بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار
من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك
يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه واله كذبتهم والله انفسهم
ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حايرة ناقصة واراء مضلة
ولم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يوفكون لقد راموا صعبا
وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام
عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقران
يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم

بائرة صح

وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة صح

كتاب

كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى
يوم القيمه ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء
فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القراءن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون
ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام
والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة
والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله
ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب
في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول
والرضى من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم
كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم
بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات
الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون
علمهم فوق علم اهل الزمان في قوله عز وجل افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله
عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم

بل
داعي

والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه عم وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم وذمهم الله ومقتهم واتعسهم وقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ده ؏ وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى عم انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واحلم الناس واشجع الناس واتقى الناس

نواره فضل الله

بدل والشفا

واسخى

واتقى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من
بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم
وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لان
الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون له رائحة
اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق
عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز
وجل ويكون آخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين
ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو
الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة
وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد
آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش
فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة
وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وروي
عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون
ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم
الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء

وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضي ع من
ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن
والاهم وذكر علة ما دعاهم الي ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما
قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن ابائه
عليهم السلم وابنائه ع في حقهم الامر بلعنهم والبراءة منهم
واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بمقالتهم
ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطايفة ان الشيعة
الامامية باسرهم علي ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وممن
ذهب اليه فمما ذكره الرضي ع من علة وجه خطائهم وضلالهم
عن الدين القيم ما رويناه وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي
محمد الحسن العسكري ع ان الرضي ع قال ان هؤلاء الضلال
الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد
اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارائهم
الفاسدة واقتصروا علي عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب
حتي استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه
اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته
مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء
اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغني فنظروا
الي عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عنده واثره بكرامته
ليوجب بها حجته علي خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا علي

طاعته

طاعته وباعثنا على اتباع امره وسومنا عباده المطيعين [illegible]
نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كتلك الرب [illegible]
الدنيا يتجعون فضله ويؤملون ثوابه ويرجون [illegible]
الانتقاش لهم وقد والانقلاب الى اهليهم بحر [illegible]
على طلب الدنيا ويتقذهم من التعرض لها في المكاسب وحسبهم [illegible]
فبيناهم يسالون عن طريق الملك ليتصدوه وقد وجهوا الرغبة
نحوه وتعلقت قلوبهم برده وبينه اذ قيل سيطلع عليكم في موكبه
ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعرضوا من [illegible]
ومن الاقرار بالمملكة فحذروه ازريتم [illegible]
منه عظيم عقوبته وقالوا ان [illegible]
فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك [illegible]
متبع ورجال فجعلهم في حراسته واسرال [illegible]
وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوا بهذا العبد [illegible]
متبع ورفعوه عن ان يكون [illegible]
فاقبلوا يحيونه تحية الملك [illegible]
يكون فوقه ملك اولا [illegible]
جنوده بالزجر والنهر [illegible]
بر ويخبرونهم بان الملك [illegible]
فولكم ما تعقلون [illegible] تحت الملك [illegible] ما اتاكم
من جهتنا [illegible]

ومرده [illegible] فما شكروا
[illegible]

فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هولاء قد استوا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوا حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب وكذلك هولاء وجدوا امير المومنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ونفي محنته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عندهم عبدا واكبروا عليا من ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هولاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم «» وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عن ابي الحسن الرضي عليهما السلم قال من تجاوز بامير المومنين عليه السلم العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المومنين عليه السلم لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى

روينا ايضا

فاني بري

فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال يا بن رسول الله
صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضى
احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل
بابي انت وامي يا بن رسول الله معي من ينتحل موالاتكم يزعمان هذه كلها
صفات امير المؤمنين علي ع وانه رب العالمين قال فلما سمعها الرضى
ارتعدت فرايصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله
عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس كان اكلا في
الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين
وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها
منيبا فمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم
احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث
كل موصوف بها فقال الرجل يا بن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عم
لما ظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل انه
اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين [illegible]
وامتحنهم ليعرفوه ويكون ايمانهم [illegible]
اولها هيهنا انهم لا يتفضلون [illegible]
الفقر والفاقة دل [illegible]
لا يكون المعجزات [illegible]
فعل القادر الذي [illegible]
للضعفاء في صفات [illegible]

الباطن بسقطات ابي الحسن الرضي عم وان يغلبه المحتج ويظهر عجزه
فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدسّ اليهم ان ناظروه في الامامة
فقال لهم الرضي عم اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا
برجل يعرف بيحيي بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله
فقال له الرضي عم يا يحيي اخبرني عمن صدّق كاذباً علي نفسه او كذب
صادقاً علي نفسه ايكون محقاً مصيباً ام مخطياً فسكت يحيي فقال
بسقطاته
له المامون اجبه فقال يعفيني امير المومنين من جوابه فقال
المامون يا ابا الحسن عم فعرفنا الغرض في هذه المسأله فقال له بد
ليحيي من ان يخبرني عن ائمته انهم كذبوا علي انفسهم او صدقوا
فان زعم انهم كذبوا فلا امانة للكذاب وان زعم انهم صدقوا
فقد قال اولهم وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة
ابي بكر فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل
فعله الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت
منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضايل وليست فيه كيف
يقلد عهده الي غيره ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل علي من
فعل مثلها كيف يقلد عهده الي غيره وهذه صورته ثم يقول علي المنبر
ان لي شيطاناً يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطات فارشدوني
فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيي في هذا فعجب المامون
من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك
وروي عنه عم انه قال ــــــ افضل ما يقدمه العالم من محبينا ومواليا

امامه

امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يعيش في الدنيا مسكنا
من محبينا من يدنا صب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكه
صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه
على اجنحتهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار ، وبالاسناد الذي تكرر عن ابي
محمد العسكري عليه السلم قال دخل على ابي الحسن الرضي عليه السلم رجل
فقال يا بن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو
قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين
من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو
ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر المسلمين
اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه واله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب
وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع فقال الرضي عليه السلم اذا خلوت ول
فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انا لم افتر لك انما
معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان يقتلوه
فيعرفوه ويوذوه ولم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه واله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلم ولكن قال
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر فجعله نداء
لابي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هولاء الجهلة ليتوارى
من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا

وبهذا الاسناد عن ابي محمد عليه السلم قال لما جعل الى علي بن موسى الرضى
ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك
يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى
ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا
قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عم قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك
لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما
لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن
موسى عليه السلم ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم
يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول
الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب
اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضى عليه السلم اقرؤا وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما اقتديت الا
بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من الائمة
الطاهرين عليهم السلم عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول
الله قال لدعويكم انكم شيعة امير المؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن
والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين
لم يخالفوا شيئا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم مخالفون ومقصرون
في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله
وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من
التقية لو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون

لاعدا بر لما انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا بقولكم تعلمكم هلكتم الا ان تتداركم رحمة ربكم قالوا
يا ابن رسول الله انا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول
كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال
الرضا ع فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم
حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال
ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم
عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم
وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام في انواع شتى من
العلوم الدينية روى ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال قلت
لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه
بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له
شريك وصاحبة فقلت قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال يا ابا هاشم
اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك
الهند والسند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك
فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وسئل عليه السلام
ايجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال

[illegible] المجمع اليه

هاشم
وحد التشبيه، وعن ابي جعفر الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني
عليه السلم فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء
وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عم ان
لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة
تعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل
فان ما لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو
يستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع
حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى
ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها
اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور
بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات
والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما
يختلف ويأتلف المتجزي الذي ولا يقال الله قليل ولا كثير ولكنه القديم
في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد ولا متجزي ولا
متوهم بالقلة والكثرة وكل متوهم او متجزي بالقلة والكثرة فهو
مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا
يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك
عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى
الله الاشيا افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل
عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه

سابرزک

ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك
سميناه بصيراً لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون
او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه
لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك
وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها
واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها
في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها
لطيف بلا كيف اذ الكيف للمخلوق المكيف وكذلك سمينا
ربنا قوياً بلا قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل — ولو كانت قوته قوة البطش المعروف
الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصاً
كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى
لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تبصار بصر
محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى
الضمائر ان تصوره عز وجل عن اداة خلقه وسمات بريته
تعالى عن ذلك علواً كبيراً ١٤ عن الريان بن شبيب قال لما اراد
المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ
ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان
ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في
ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك
الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه

من تزويج ابن الرضا عه فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله
عز وجل وينزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين
هولاء القوم حديثا وقديما وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك
مع الرضا عه ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا
الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا عه واعدل الى من
تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون
اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا للرحم
واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف
الرضا عه ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان
امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته
لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه
بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان
الراي ما رايت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه
فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه
بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا
البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم تزل اباؤه اغنياء
في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم
فامتحنوا ابا جعفر عه بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا

لقد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا بامتحان نختار بيننا وبينه لتستب
من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب
عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للعامة والخاصة سديد راي امير
المومنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم
المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على
مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسئلة
لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون
وسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في
اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون
ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج
ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين
وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون
جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمامون
ياذن لي امير المومنين ان اسال ابا جعفر عن مسئلة فقال له المامون
استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك
في مسئلة فقال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت
فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما
كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطاء حرا كان المحرم او عبدا
صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير
كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على



مافعلا ونادِمًا في الليل كان قتله للصيد اعر بالنهار محرمًا كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرمًا فتحير يحيى بن اكثم وبان في
وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره
فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر
الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر ع
فقال له اتخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي وانا
مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر ع
الحمد لله اقرارًا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصًا لوحدانيته وصلى الله
على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل
الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان تكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن على بن موسى يخطب
ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلم وهو خمسمائة درهم جيادًا
فهل زوجته يا امير المومنين بها على هذا الصداق المذكور فقال
المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق
المذكور فهل قبلت النكاح فقال ابو جعفر ع قد قبلت ذلك ورضيت
به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة
قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتًا تشبه اصوات الملاحين
في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصبوغة من فضة مشدودة
مصنوعة لها

بالحبال

تحمل النمس خضب الف بجهات عليه الالف ق

بالحبال الابريسيم علي عجل مملوة من الغاليه فامر المامون ان
تخضب لحا الخاصة من تلك الغاليه ثم مدت الي دار العامه
فتطيبوا منها ووضعت الموايد فاكل الناس وخرجت الجوايز الي كل
قوم علي قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال
المامون لابي جعفر عم ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما
فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عم
نعم ان المحرم اذا قتل صيدًا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان
من كبارها فعليه شاة وان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
واذا قتل فرخًا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم
فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش
فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيًا فعليه
شاة فاذا كان قتل شيًا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديًا بالغ الكعبة فاذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان
احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء
الصيد علي الجاهل والعالم سواء وفي العمد عليه الماثم وهو موضوع
عنه في الخطا والكفارة علي الحر في نفسه وعلي السيد في عبده والصغير
لا كفارة عليه وهي علي الكبير واجبه والنادم يسقط ندمه عنه
عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال المامون
[illegible] يا باجعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيي عن مسالة
كما سالك فقال ابو جعفر عم ليحيي اسالك قال ذلك اليك جعلت

فداك فان عرفت جواب ما نسالني عنه والا استفدناه منك فقال
له ابو جعفر عم اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان
نظره اليها حرامًا عليه فلما ارتفع النهار حلّت له فلما زالت الشمس
حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلّت له فلما غربت الشمس
حرمت عليه فلمّا دخل وقت عشاء الاخرة حلت له فلما كان
وقت انتصاف الليل حرمت عَلَيْهِ فلما طلع الفجر حلت له ما حال
هذه المراة وبماذا احلّت له وحرمت عَلَيْهِ فقال له يحيى بن اكثم لا والله
لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت
ان تفيدناه فقال ابو جعفر عم هذه امة لرجل من الناس نظر
اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حرامًا عليه فلما
ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلما كان عند الظهر
اعتقها فحرمت عَلَيْهِ فلمّا كان وقت العصر تزوجها فحلت
له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان
وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان وقت
المغرب نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند
الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل
بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب
او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير
المؤمنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون
الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من

الكلام اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته
بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين
وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احداً في سنه غيره وبايع
الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما
او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت
والله يا امير المؤمنين كلا ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر
الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة و
العمال للتهنية المامون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلاثة اطباق
من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف
تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات
فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في
يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم
اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة
المساكين ولم يزل مكرماً لابي جعفر عليه السلام معظماً لقدره مدة
حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وروي ان المامون
بعد ما زوج ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر
عليه السلام ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم
ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرائيل

علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك
السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال
ابو جعفر لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر
ان يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في
حجة الوداع وقد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه
على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي
فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس
يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فالله عز وجل خفي عليه رضى ابي بكر من سخطه حتى سأل عن
مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم
وقد روي ان مثل عمر وابي بكر في الارض كمثل جبرائيل وميكائيل
في السماء قال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرائيل وميكائيل
ملكان مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته وهما
قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما
الشرك فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى قد روي ايضا انهما سيدا
كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال
ايضا لان اهل الجنة يكونون كلهم شبانا ولا يكون فيهم كهل
وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله

بدل
ان يشبها بهما

وضع نزل

صل

صلى الله عليه واله في الحسن والحسين عليهما السلم انهما سيدا شباب
اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج
اهل الجنة فقال عليه السلم وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة
الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء
بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة
تنطق على لسان عمر فقال عم لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر
افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا
ملت فسددوني فقال يحيى فقد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث
لبعث عمر فقال عليه السلم كتاب الله اصدق من هذا الحديث
يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابراهيم فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل
ميثاقه وكان الانبياء عليهم السلم لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف
يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله
وقال رسول الله صلى الله عليه نبئت وادم بين الروح
والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلعم
قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب
فقال عليه السلم وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي ص
في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله
تعالى الى من اشرك به قال يحيى روي ان النبي ص قال لو

نزل العذاب لما نجا منه الا عمر فقال ع وهذا محال ايضا
لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب
احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وما داموا
يستغفرون الله تعالى * عن عبد العظيم الحسني رضي الله
عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلم اني لارجو
ان يكون القايم من اهل بيت محمد الذي يملا الارض قسطا
وعدلا كما مليت ظلما وجورا فقال ع عليه السلم ما منا الا
قايم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القايم الذي يطهر الله
به الارض من اهل الكفر والجحود ويملاها قسطا وعدلا هو الذي
يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم
تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه واله وكنيه وهو
الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من
اصحابه عدة اهل بدر ثلثماية وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض
وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله
على كل شي قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص
اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج
باذن الله فلا يزال يقتل اعدا الله حتى يرضى الله عز وجل قال
عبد العظيم قلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال
يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

[illegible]

[illegible]

[illegible] سئل ابو الحسن العسكري عليه السلام [illegible]

بزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه

الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله

موجودا ثم كون ما اراد ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه

تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف

الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه

او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى

وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة — العيون

هيهات هيهات احمد بن اسحاق قال كتبت الى ابي الحسن علي

بن محمد عليه السلام اساله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب [illegible]

الرؤية ما لم يكن بين الرائي و[illegible]

انقطع الهواء وعدم الضياء من [illegible]

الضياء بين الرائي والمرئي [illegible]

الاشتباه فثبت [illegible]

الاسباب لا بد من اتصالها [illegible]

قال سألت ابا الحسن [illegible]

والارض فقال [illegible]

وما [illegible]

حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف
بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في
حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون
لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله
عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضاً
هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون
من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات
المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا
الصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد
الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته
بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها
الكتاب كفاراً ضلالاً واصح خبر ما عرف من الكتاب تحقيقه
مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث
قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة
الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا
الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين

امنوا

امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم اتفقت روايات العلما في ذلك لامير المومنين عليه السلام انه
تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه ثم
وجدنا رسول الله صلى الله عليه واله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقوله صلى الله عليه واله علي يقضي ديني وينجز موعدي
وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه واله حين استخلفه
على المدينه فقال يا رسول الله اتخلفني مع النسا والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه
الشواهد فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت
القران ووافق القران هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا
لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا
كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد
ثم قال عليه السلم ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض
وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب
والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك
ان شا الله تعالى فقال الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد
عليه السلم عندما سيل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين
امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب

ولكن بم

والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله
فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه
مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة
وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى
للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن في محكم اياته
وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم
قال عليه السلم فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل
جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا
القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله
جل ذكره ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه
على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن
كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك في مثل
رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض
الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق
لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على
الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد
وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي
الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق
وحاول اخذ حاجته التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه

منها الا بالمر ولا يملك العبد شيئا فانصرف الى مولاه خايبا بغير
قضا حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما
متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه
كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل
والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه
السلم بعد كلام كثير فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلم
وخطا من دان به فهو قول القايل ان الله عز وجل فوض الى العباد
اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى
غوره ودقته الا الايمة المهدية عليهم السلم من عترة آل الرسول
صلوات الله عليهم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال
لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب
ولم يكن عليهم فيما اجترموا من العقاب اذ كان الاهمال
واقعا بتصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارايهم ضرورة كره
ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن
تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته فجعل الاختيار اليهم في
الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه
ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك
العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده
على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم

ففوض امره ونهيه
اليهم واجراهما على محبتهم
اذ عجز عن تعبدهم بالامر
والنهي على ارادته

العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه
فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى بل كان
العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر
العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه
واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما
امره فقال للعبد لم اتيت فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي
وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض
والتخصيص ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض امره ونهيه
الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا
من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق
الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر
والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن
معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر
والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة
التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه
النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة
يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه وبعثه
بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش
اختيار امية بن ابي الصلت ومسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل
من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

آتاه

محصود

وبأمر به

قبرا

الخير

بنهيه بها

يعني نعمها بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض
بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلم حين سأله عباية بن ربعي الاسدي
عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلم تملكها من دون
الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما
اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول
تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من
عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك لما
ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسئلون الحول والقوة
حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها
يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة
لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه
ثم قال عليه السلم في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله ولقد
فتنا سليمان وقوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري وقول موسى ع ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما
اتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن

ليبلو

ليبلو بعضكم ببعض ان جميع ما جآت في القرآن بمعنى الاختبار ثم
قال عليه السلم فان قالوا ما الحجة في قوله تعالى يهدي من يشآء
ويضل من يشآء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الاية يقتضي
معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشآء
وضلالة من يشآء لو اجبرهم على احدهما لم يجب عليهم عقاب
ولا لهم ثواب على ما شرحناه والمعنى الاخر ان الهداية منه التعريف
كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وليس كل اية مشتبهة في القرآن كانت الاية حجة على حكم
الايات التي امرنا الاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله الاية وقال فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله احسنه اولئك الذين
هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما
يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا
ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن
ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه
الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سال الفقهاء عن
حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم

لهم ثواب ولا عـ

دقار

وقال بعضهم عشرة الاف درهم وقال بعضهم مائة الف
درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير
المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان
اتيت بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة
قال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فساله عن ذلك
فقال له ابو الحسن عليه السلام قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع الى
المتوكل فاخبره فقال له سله ما العلة في ذلك فاتاه فساله قال ان الله
عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن
رسول الله صلى الله عليه واله فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه
فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم * وعن جعفر بن رزق
الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد
ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه
وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل
به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام
وسواله عن ذلك فلما قرا الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر
يحيى وانكر فقهاء العسكر عليه السلام ذلك فقالوا يا امير المؤمنين
سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم يجي به سنة فكتب اليه
ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجي به سنة ولم ينطق
به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا الاية قال فامر به المتوكل فضرب حتى

مات سال الجبلي نها كنتم ابا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي قال هي عين الكبريت وعين اليمن
وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ما سبيدان وحمة افريقية
وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضايلنا ولا تستقصي
روي عن الحسن العسكري عليه السلام انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد
العسكري ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته
حتى ابان عن فضيحته فدخل الي علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه
دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق
من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست
واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف اما العلويون فاجلوه
عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله
هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين
فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا
بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم
المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن من الا ان يرفع
على من ليس بمؤمن اخبرني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات
او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله عز وجل

آمنوا منكم والذين

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي
لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفارس الناصب بحجج الله التي علمها اياها
لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله اذا
اشرفت علينا بيهودي يتقص بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما
زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه
فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي
والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب
وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء
من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن
ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي
بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته وان كان ذلك
جايزا فهذا جايز فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد
عليه السلام انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قايمكم من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء
عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب
ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله عز وجل احتجاج ابي محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام في انواع شتى من علوم الدين بالاسناد المقدم ذكره
ان ابا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم

وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق ع بزيادة شيء لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المذكور عن ابي محمد ع انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون

ومنها بكم ٥٣٦

تتماسك عليها أبدانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم ولذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علاء ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه أرضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد أرضكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فأخرج به من الثمرات يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أشباها وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم

وبالإسناد الذي مضى ذكره عن أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني أن الأمي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما إلا أماني أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم إن هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وإن هم إلا يظنون أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وإمامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام

رزقا لكم

بها

المكتسب به

بل

هذا ٥٣٧

قال الله تعالى هذه لهؤلاء القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة
محمد صلى الله عليه واله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين
منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم
البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجي بعد هذا الزمان
بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلعم
وخدمة علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات والمخالفات
لصفة محمد وعلي عليهما السلم الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما
يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر
بمحمد صلى الله عليه واله والجحد لوصيه اخيه علي بن ابي طالب
ولي الله ثم قال عليه السلم قال رجل للصادق عليه السلم
فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما
يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم
والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا فقال عليه السلم
وبين عوامنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة
وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا
بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا
فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلم ان عوام اليهود

يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول
من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من
علمائهم صح

كانوا

كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشى وتغيير
الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم
اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه
من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما
يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط
بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن
قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل
بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر
بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه واله اذ كانت دلايله
اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا
اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة و
التكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه
وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان
على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد
من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم
الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا
لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام
ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم

فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقه فقهاء العامة
فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخبط فيما يحتمل
عنا اهل البيت لذلك لان الفسقه يتحملون عنا فيحرفونه باسره
لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم
واخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما
هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على
القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحه فيتوجهون
به عند شيعتنا وينتقصون به عند نصابنا ثم يضيفون اليه
اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء
منها فيتقبله المسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا بدل المستسلمون
واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين
عليه السلم واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء
علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا
معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علم الله من قلبه
من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه
لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مومنا
يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك
خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب
الاخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم

وشرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون
ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته
المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين
عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد
المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين
في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق
وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا الاية وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف
بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي
القائم عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث
الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا
النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون
السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال
الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في
السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

يعني الملائكة

يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملئكة بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد
جعل هولاء الملئكة خلفاء في الارض وكانوا كالانبيا في الدنيا وكالائمة
افيكون من الانبيا والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم
ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول
وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
فاخبر انه لم يبعث الملئكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما
ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا
فقال لا بل كان من الجن وعز الذي قال والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وقال الامام عليه السلم حدثني ابي عن جدي
عن الرضي عليهم السلم عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن علي عن رسول
الله صلى الله عليهما ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين
واختار الملئكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا
يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا قد روي لنا
ان عليا عليه السلم لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة
عرض الله ولايته على فئام من الملئكة فابوها فمسخهم الله ضفادع
فقال معاذ الله هولاء المتكذبون علينا الملئكة هم رسل الله
كسائر انبياء الله في الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال
فكذلك الملائكة ان شان الملئكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد

اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملئكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فاخبر انه كان من الجن
صح

الا بن

الذي تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضًا انهما قالا حضرنا عند
الحسن بن علي ابي القاسم عليه السلم فقال له بعض اصحابه جاءني رجل
من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه
فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون
لي تقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي ان اقول نعم
والا اثخنوني ضربًا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله قلت لهم نعم واريد
به نعمًا من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل
ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال
لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت والله برفع
الهاء فانه لا يكون يمينًا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال
عرضوا علي وحلفوا وقلت كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال
رسول الله ص الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك
بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا
حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة
لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه
مثل ماله. وبالاسناد المتكرر عن الحسن العسكري عليه السلم
انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم
عند الله شأنًا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من
الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب ع حقًا ولقد ورد على
امير المؤمنين عليه السلم اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما

واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر
بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب
ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين
عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب
وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد
واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا
يتفضل عنك يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف
عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل
فقال له علي عليه السلام اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك
لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك
لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر
ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال
يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده
ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما
في مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن
فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلم
فمن اتبع عليا عليه السلم على ذلك فهو الشيعي حقا احتجاج حجة
القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى
ابائه الطاهرين اجمعين سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال
بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك

نخ ل فقعد

نخ ل ليساوي

ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار
بالطعن عليهم والجحود لمحبة النبي صلعم لهم فالصديق هو فوق
الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب
به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون
الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة
نفسه كي لا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد
اقام عليا ع على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام
بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من
قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال
معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان ويستدلون
على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن
طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب
ذلك قلت في نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول لا
يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه
واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما
باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال [illegible]
طومار [illegible]
[illegible]
الحسن بن علي عليهما السلام [illegible] في قسم [illegible]
[illegible]

حتى نسئل عن هذه المسائل عن مولانا عليه السلم فذهبت معه الى سر من راى ع

وقلت الحال معه فقال لي تجيء معي الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلم فاستاذنا بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحاق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجي به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحاق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي عليه السلم فلما نظر الهادي الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحاق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال

مولانا عليه السلام صدقت يا بني دلّ الرجل على الحرام منهما فقال نور العين
الغلام في هذا الكيس دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب
نصف نقشه عنه وثلاث اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف
دانق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة
في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جيرانه من
الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده
فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه
مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة
من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرجت
صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة القطيعة
بقم والغين فيها خمسون دينارًا ولا ينبغي ان تمتد ايدينا اليها
وقال لم فقال من اجل ان هذه الدنانير من ثمن حنطة وكانت هذه الحنطة
بينه وبين حرّاث له فاخذ نصيبه بكيل واف واعطى نصيب حراثه
بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام صدقت يا بني ثم
قال يا ابن اسحاق احملها باجمعها لتردها او توصي بردها
الى صاحبيهما فانه لا حاجة بنا اليهما ثم قال جئني بثوب تلك العجوز
فقال احمد بن اسحاق كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مضى احمد بن اسحاق
ليجيء به فنظر الي مولانا ابو محمد فقال ما جاء بك يا سعد فقلت
شوقني احمد بن اسحاق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التي اردت ان
تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني واومى الى الغلام

عهابدالك فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله
صلي الله عليه وآله جعل طلاق نسائه الي امير المؤمنين علي عليه السلم
حتي انه بعث في يوم الجمل رسولاً الي عايشة وقال انك ادخلت الهلاك
علي الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك
في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا
يا مولاي عن معني الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلي
الله عليه وآله الي امير المؤمنين عليه السلم فقال عليه السلم ان الله
تبارك وتعالي اعظم شان نساء النبي صلي الله عليه وآله فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله صلي الله عليه وآله يا ابا الحسن ان
هذا شرف باق ما دمن لله علي طاعة فايتهن عصت الله عليك
بعدي بالخروج فطلقها في الازواج واسقطها من شرف امية
المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة
ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها فقال عليه السلم
تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها
الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد
الذي قيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو
الخزي ومن امر الله تعالي برجمها فقد اخزاها ومن اخزاها لا يحل له ان
يقربها ثم قلت اخبرني يابن رسول الله عن قول الله تعالي لنبيه
موسي عم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوي فان فقهاء الفريقين
يزعمون انهما كانتا من اهاب ميتة فقال عليه السلم من قال

بل
حصل منك

طوی عم

ذاكر

ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته (لانه) ما خلا الامر فيها
من خطيئتين اما كانت صلوة موسى فيهما جايزة او غير جايزة
فان كانت صلوة موسى جايزة فجاز لموسى ان يكون لابسهما في
تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير
جايزة فيهما فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال من الحرام ولم
يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني
يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى عليه السلم كان بالوادي
المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن
سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك
اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك
من الميل الى من سواي مغسولا قلت اخبرني عن تاويل كهيعص
قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا
ثم قصها على محمد صلى الله عليه واله وذلك ان زكريا عليه السلم
سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلم
فعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن
سري عنه همه (وانجلى كربه) واذا ذكر اسم الحسين عليه السلم خنقته العبرة
ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت
اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين
عليه السلم تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن
قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء

يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلم والعين عطشه والصاد صبره
فلما سمع بذلك زكريا عليه السلم لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن
الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه
الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه
الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه
المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني
على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا ذا بحبه
حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى عليه السلم
ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلم كذلك فقلت اخبرني يا مولاي
عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح
او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت
بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم
قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب
وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار
ومنهم موسى وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال
علمهما اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما
يظنان انه مومن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله
وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه
عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم

نوقعت حيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه
سبعين رجلًا الآية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة
واقعًا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد
علمنا ان لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر
وتنصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار
بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح
ثم قال مولانا عليه السلم يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى
الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى
الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من
بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره
معه وانما انام عليًا عليه السلم على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون
من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم
مقامه في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان
النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلاثون سنة
وصيرتها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فان خصمك لم يجد بدًا من قوله بلى ثم قل له فاذا كان الامر كذلك
فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء امته
من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب
بهذه الثلاثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفًا بهم دون

نول
الا لمن يعلم

ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم
يكون متهما وثنا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب
عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما
ما قال الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بانهما اسلما طمعا وذلك
انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد عليه السلم واستيلائه
على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد عم ويقولون
لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل
الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول
الله صلى الله عليه واله ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلعم ولاية
بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من
ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم
ونفروا برسول الله صلى الله عليه واله دابته لتسقطه ويصير
هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى
نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال
طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلم وبايعا طمعا ان يكون لكل
واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته
وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما آل بوه ولا امر من نكث
العهود والمواثيق ثم قام مولينا الحسن بن علي عم للصلاة بتر وقام
القايم عليه السلم معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحاق

فاستقبلني باكيًا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت
الثوب الذي سالني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاخبره
فدخل عليه وانصرف من عنده متبسمًا وهو يصلي على محمد واٰل
بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطًا تحت قدمي
مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على
ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه
السلام ايامًا فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت
انا واحمد بن اسحاق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن
اسحاق بين يديه قائمًا وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة
واشتدت المحنة فنحن نسال الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى
المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل
الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما ابائك
وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي كعبك
ويكبت عدوك لا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك قال فلما
قال هذه الكلمة استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت
عبراته ثم قال يا ابن اسحاق لا تكلف في دعائك شططًا فانك
ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيًا عليه فلما افاق قال
سالتك بالله وبحرمة جدك الا شرفتني بخرقة اجعلها كفنًا
فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلاثة عشر درهمًا
فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت

والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملاً قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا
من حضرة مولانا من حلوان على ثلاث فراسخ حم احمد بن اسحاق
وثارت عليه علة صعبة ايس من حيوته فيها فلما وردنا
حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحاق رجلاً من اهل
بلده كان قاطناً بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي
فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان
ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا
انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول
احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا
من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم
محلاً عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء
والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن
الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمه الله قال تشاجر ابن ابي غانم
القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان
ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً
وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم
بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا
الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم
من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم
من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا

لان

لان الله معنا فلا فاقة بنا الي غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد
عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هولاء ما لكم في
الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله عز وجل
يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اوما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون ويحدث في ايمتكم
علي الماضين والباقين منهم عليهم السلم اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل
تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم عم الي ان ظهر
الماضي عليه السلم كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه
الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه
كلا ما كان ذلك ولا يكون حتي تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم
كارهون وان الماضي عليه السلم مضي سعيدا فقيدا علي منهاج
ابايه عليهم السلم حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو
خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه
دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر
ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل
شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا
لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد
ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الي اليسار
واجعلوا قصدكم الينا بالمودة علي السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله
شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق

عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم الغشل
الضال المتتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق
من افترض الله طاعته الغاصب في ابنة رسول الله صلى الله عليهما لي
اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى
الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والافات والعاهات
كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم
وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمومنين ورحمة
الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما

عن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق
بن سعد الاشعري رضي الله عنه انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان
جعفر بن محمد بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه
انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج
اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحاق فلما قرات
الكتاب كتبت الى صاحب الزمان وصيرت كتاب جعفر في درجه
فخرج الي الجواب بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك
الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي بما تضمنه
على اختلاف الفاظه وتكرر الخطا فيه ولو تدبرته لوقفت على
بعض ما وقفت عليه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك
له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما
وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله

عليه

في ذلك صح

بجميع

الذي

اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه وبينا لنا عما نحن فيه مختلفون
وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا
على احد من الخلق جميعاً امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة
وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله
ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا اهملهم سدى بل خلقهم
بقدرته وجعل لهم اسماعاً وابصاراً وقلوباً والباباً ثم بعث اليهم
النبيين مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم
عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم
وانزل عليهم كتاباً وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين
من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم
من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم
من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً ومنهم من
كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ومنهم من احيى الموتى
باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث
محمداً صلى الله عليه واله رحمة للعالمين وتمم به نعمته
وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما
اظهر وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه الله حميداً
فقيداً سعيداً وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه
ووصيه ووارثه علي ابن ابي طالب عم ثم الى الاوصياء من ولده
واحداً بعد واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم

وابرء الاكمه والابرص
باذن الله

وبني اخوتهم وبني عمتهم والادنين من ذوي ارحامهم فرقًا بيّنًا
يعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب
وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم
خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا
ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما
عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل
المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له
رجاء ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالًا من
حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ام بعلم فما يعلم حقًا من باطل
ولا محكمًا من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولعل خبره قد تأدى اليكم
ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين
يومًا يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تأدى اليكم وهاتيك
ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة
قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها
قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب

لهم الى يوم القيمة وهم عن دعآئهم غافلون واذا حشر الناس كانوا
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين والنمس تولى الله توفيقك من
هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله عن اية من كتاب الله
يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها ليعلم حاله ومقداره
ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله
واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين
بعد الحسن والحسين عليهما السلم واذا اذن الله عز وجل لنا في القول
ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل
الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد
وال محمد ... محمد بن اسحاق الكليني عن اسحاق بن يعقوب قال
سالت محمد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سالت
فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب
الزمان عليه السلم اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر
المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن
انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عم واما سبيل عمي جعفر وولده
فسبيل اخوة يوسف عم واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب
واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء
فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله
وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين عليه السلم لم يقتل
فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى

رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان
العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما
محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه
واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية
حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل
البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء واباي عليهم السلم
منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئاً فاكله فانما
ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى
وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم
شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة
لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل
يقول يا ايها الذين لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد آمنوا
من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج
حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع
بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب
واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا
ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا
الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلم عليك يا اسحاق بن
يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي

قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة عليهم
السلم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى
لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون
بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا
وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون
الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسالونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر عم
وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج
اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق
الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلم فانهم يسالون الله
تعالى فيخلق ويسالونه فيرزق ايجابا لمسالتهم واعظاما لحقهم
٤٠ عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
رحمه الله قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني
قال كنت عند الشيخ ابي القسم الحسن بن روح رضي الله عنه
مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له
اني اريد ان اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل
اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلم اهو ولي الله قال نعم
قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل
فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القسم

قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله لا يخاطب الناس
بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته انه
الله تعالى يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا امثالهم ولو
بعث اليهم رسلا من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم صنفهم
يقبلوا منهم فلما جاءهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا
بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر
عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي تعجز الخلق عنها فمنهم
من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى
وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما
ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا
ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا
اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرى الاكمه والابرص
واحيى الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل
البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من
اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه
بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين
واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم
الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم

يحنبهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف
فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك
كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال
العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم
متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم
عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا امره
ورسله ويكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى
لهم الربوبية وعاند وجحد وعصى وخالف بما اتت به الانبياء والرسل
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم
بن اسحاق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين بن
روح رضه في الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم
امس من عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر
من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق
احب الي من ان اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك
عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه
ذكر طرف مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية
وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله تعالى
يا محمد بن علي تعالى الله عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن
شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب الا الله كما قال في محكم كتابه
تباركت اسماؤه وانا وجميع ابائي من الاولين آدم ونوح وابرهيم

وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي
بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى
مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاهم
ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله
الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا ع وملئكته وانبياءه
واولياءه عليهم واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى
رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او
يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له او يتعدى
بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من
تبرا منه فان الله يبرا منه وملئكته ورسله واولياءه
وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق
من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر
هذا التوقيع لكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون
الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ
منتهاه فكل من فهم كتابي هذا ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته
فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين
روى اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن

علی محمد

علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهم السلم وهو أول من ادعى مقاماً لم
يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان وكذب على الله وحججه
عم ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه
القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب
أبي محمد الحسن عم فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان ففضحه
الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان
يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد عم ويقول فيه بالربوبية
ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضاً من جملة الغلاة احمد بن هلال
الكرخي وقد كان من قبل من اصحاب أبي محمد عم ثم تغير عما
كان عليه وانكر نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه
من قبل صاحب الامر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه
وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج
ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج
التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين
بن روح نسخته اعرف أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم
به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله
سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة
ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى
ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً
واثماً عظيماً كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً

خبرا انا مبيننا وانا برئنا الي الله تعالي والي رسوله صلوات الله عليه وآله
منه ولعناه عليه لعاين الله يتبري في الظاهر منا والباطن في السر (منها مر ومن تحته)
والجهر في كل وقت وعلي كل حال وعلي من شايعه وتابعه وبلغه هذا
القول منا فاقام علي تولاه معه وعلمهم تولاكم الله انا في التوقي
والمحاذرة منه علي مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرايه من
الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه
مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو
حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون
والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق
به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد
العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي عليهم السلم فتولي القيام
باموزهما حال حياتهما عم ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان
وكانت توقيعاته وجوابات المسايل تخرج علي يديه فلما مضي
لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه
في جميع ذلك فلما مضي قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من
بني نوبخت فلما مضي هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري
ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان
عليه السلم ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعه
قولهم الا بعد ظهور اية معجزة تظهر علي يد كل واحد منهم من قبل
صاحب الامر عليه السلم تدل علي صدق مقالتهم وصحة
نيابتهم ٤١٢ص

فلما كان رحيل ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له
الى من توصي فاخرج توقيعاً اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك
وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك
بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن
الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء
الارض جوراً وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى
المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا
من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه
فقيل له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو
بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه
ذكر طرف مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية
وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله روى
محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر
طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته
ولزمته فسالته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال ليس الى ذلك
وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه
شاب من احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً وفي كمه شيء
كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي

اجمع مع

فدخلت اليه وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار
وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال العمري ان اردت
ان تسال فسل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسال فلم يسمع ودخل
الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء
الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان
تنقضي النجوم ودخل الدار ، وعن ابي الحسين محمد بن عثمان
العمري قدس الله روحه في جواب مسايلي الى صاحب الزمان عم
اما ما سالت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها
فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني
شيطان فما ارغم انف الشيطان بشيء افضل من الصلوة فصلها
وارغم الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف على
ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم
فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج
او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سالت عنه من
امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه
في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه
يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه واله المستحل من عترتي
ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا
كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز
وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود

حمزة الاسدي قال كان فيما ورد علي
من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان

شيء افضل من الصلوة

الذي

الذي نبتت قلفته بعد ما يختتن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع
قلفته فان الارض تضج الى الله من بول الاغلف اربعين صباحا
واما ما سالت عنه من المصلي والنار والصورة والسراج بين
يديه هل تجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه
جايز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران يصلي والصورة
والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لاولاد عبدة الاوثان والنيران
واما ما سالت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام
بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية
احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره
بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا
فقد استحل منا ما حرم الله عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في
بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت عنه من امر الرجل الذي
يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها
ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل
لناحيتنا فان ذلك جايز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها
انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه من الثمار من اموالنا
يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله
ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه
سوال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين

علي من استحل من اموالنا درهمًا دون من اكل منه غير مستحل
له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرمًا فاي فضل
للحجة عليه علي غيره قال فوالذي بعث محمدًا بالحق بشيرًا لقد
نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الي ما كان في
نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين علي من اكل من مالنا درهمًا حرامًا. وقال ابو جعفر
بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يومًا من شهر رمضان
متعمدًا ان عليه ثلاث كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه
لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه
فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
رضي الله عنه وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج
التوقيع الي الشيخ محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بابيه
رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون
تسليمًا لامره ورضًا بقضائه عاش ابوك سعيدًا ومات حميدًا
فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلم فلم يزل
مجتهدًا في امرهم ساعيًا فيما يقربه الي الله عز وجل نضر الله وجهه
واقاله عثرته وفي فصل اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك
العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله
في منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدًا مثلك يخلفه
من بعده بامره ويترجم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة

(هوامش: ن ل: نقل ابو الحسين الاسدي رضي الله عنه توقيع في نفي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما خ — فيمن افطر — الي جعفر — ن ز فان — ويقوم مقامه — يترحم ن ل — اقرا ن ل)

بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقوّل وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا

وقد ان ج من صاحب الزمان صلوات الله عليه وآله من جوابات المسائل الفقهية ذ ل جواب

ايضا ما ساله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة يتساوون ويتنافسون في المنزلة من الوجوه ووردا ايدك الله كتابك الى الجماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بملك بادوكه وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسالني بما ابدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله

التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء انا محتاج الى اشياء تسال لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلم انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل

من مسه انقی تبع اليت علی من ناه الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة تقطع الصلوة تمت صلوته مع القوم . وروي عن العالم عليه السلم انه من مس ميتاً بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون الا بحرارة فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سهى في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر وعن المراة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت الا في منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرايض وغيرها ان العالم عليه السلم قال عجباً لمن لم يقرا في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف يقبل صلوته . وروي ما زكت صلوة لم يقرا فيها قل هو الله احد . وروي ان من قرا في فرايضه الهمزة اعطي في الدنيا فهل يجوز ان يقرا الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها

خير ...

ذكرنا هامع ما قد روي انه لا ينبغي صلوته ولا تزكوا الا بهما التوقيع
الثواب في السور علي ما قد روي واذا ترك سورة مما فيه ثوابهما وقرا قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرا وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرا غير هاتين السورتين وتكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل الافضل وعن وداع شهر رمضان متي يكون فقد
اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرا في اخر ليلة منه وبعضهم
يقول هي في اخر يوم منه اذا راي هلال شوال التوقيع العمل في شهر
رمضان في لياليه والوداع يقع في اخر ليلة منه فاذا خاف ان
ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول
كريم ان رسول الله صلى الله عليه واله المعني به ذي قوة عند ذي
العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي
فرايك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسالة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسايل واجابتي عنها منعما
مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن مالك المقدم
ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعم الله عنده وتفضل علي بدعاء
جامع لي ولاخواني للدنيا والاخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع
جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والاخرة كتاب اخر
لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه السلم والصلوة في مثل ذلك فرايك
ادام الله عزك في تامل رقعتي والتفضل علي بما اسال من ذلك لاضيفه
الي ساير اياديك عندي ومننك علي واحتجت ادام الله عزك ان

الثواب ح

نهل
شهر

ان تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من السجدة الاولى الى الركعة
الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير
ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه
حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه
التكبير واما الاخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية
فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد
الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا
وعن الفص الجماهر هل يجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب
فيه كراهة ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل
اشترى هديا لرجل غائب عنه ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر
الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل
ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزا عن صاحبه وعندنا حاكة
مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا
فهل يجوز الصلوة فيها قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها
وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة
ويضع جبهته على نطع او مسح فاذا رفع راسه وجد السجادة هل
يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا
شيء عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل
يرفع خشب العمارية والكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب
لا شيء عليه في تركه رفع الخشب. وعن المحرم يستظل من المطر بنطع

نول
الجاهر
وسالة مو

او غيره

حفظ (?)

او غيره خوفا علي ثيابه وما في حمايله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب
اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل
يحتاج ان يزكي الرجل الذي يحج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل
يجب ان يذبح عمن يحج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب
قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا باس وهل يجوز للرجل ان
يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم
صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجليه بطيط لا يغطي الكعبين
ام لا يجوز الجواب جايز وبصلي الرجل وفي كمه وسراويله سكين
او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جايز وعن الرجل يكون
معه بعض هولاء ومتصلا بهم يحج وياخذ علي الجادة ولا يحرم
هولاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يوخر احرامه الي ذات
عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم
من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في
نفسه فاذا بلغ الي ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون فان بعض
اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جايز ذلك ولا باس به وعن
الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده ولا يرع عن اخذ ماله
ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه
فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل
ان ياكل من طعامنا فهل يجوز لي ان اكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار
الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الي رجل اخر فاحضر فيدعوني
فيدعوني الي ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في

البطيط راس الخف بلا ساق (?)

عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز لي ان اكل من طعامه

بره فعمل على ثقة منه بني ان انا لبيت منه ما الجواب ان كان
لهذا الرجل مال او معاش غيرهما فبيده فكل طعامه واقبل بره والا فلا
وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعه ويقول بالرجعه الا ان له اهلا
موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج عليها ولا يتمتع
ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله
الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه
من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشيه مما يقلله في اعينهم ويحب
المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها
ولنفسه لا لتحريم المتعه بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك
مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف
في المعصية ولو مرة واحدة وفي كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري د وفي م
الى صاحب الزمان عليه السلم من جواب مسائله التي سأله عنها في
سنه سبع وثلثمايه سئل عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه على
عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما
ويخرج الطرفين الاخيرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد
طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل ويستر ما هناك فان
المئزر الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا
استر فاجاب عليه السلم جائز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم
يحدث في المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه عن حد المئزر غرزه غرزا م
ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض واذا غطى سرته وركبتيه كلاهما

فان

فان السنة المجتمع عليها بغير خلاف تعقيبها المكرر في الركعتين والاخيرتين
البتة والافضل لكل احد مثله على السبيل الا [illegible] المعروفة للناس
جميعا انشاء الله وسئل هل يجوز عليه مكان العقد تكة فاجاب
لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها وسئل عن التوجه
للصلوة ان يقول على ملة ابراهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر
انه قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة
خلا حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان
الصادق عليه السلام قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك
فقال الصادق عليه السلام ليس عن هذا اسالك كيف تقول وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال
الصادق عليه السلام اذا قلت ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد
ومنهاج علي بن ابي طالب والائتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من
المشركين فاجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة
فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابراهيم ودين محمد
وهدي امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرا الحمد قال الفقيه الذي لا يشك
[illegible] امير المؤمنين [illegible] عليهما [illegible]

لم

ان ليشاء [illegible]

وبي [illegible]

فمن كان اذا اتى شيئا من المبتدعين ومن سلك تلك طريقه دينه ونعوذ بالله من
الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه
ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله عز وجل اجل
من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان بعض
اصحابنا ذكروا انه عمل في الصلوة فاجاب رد اليدين من القنوت على
الراس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده
في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره
تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار
والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسئل عن سجدة الشكر
بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها
الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد
الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن
واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في
دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف
في انها بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد
الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء
وتسبيح والافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز
وسال ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان
فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان
ويتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة

بعدها

منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة
من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان
فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا
له وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة
لفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه اولياء السلطان وان لم
يجز ذلك عمل بما تامره ان شاء الله تعالى فاجاب الضيعة لا يجوز ابتياعها الا
من مالكها او بامره او رضى منه وسال عن رجل استحل امراة خارجة
من حجابها وكان يحترز من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل
ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن
يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وان جاز
ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب الاستحلال
بالمراة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسال عنه من امر الولد
ان شاء الله وساله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو
جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه
منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته المقربة
له من الله التي ترضي الله عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلام
والرحمة بما بدانا نسال الله بمسالته ما امله من كل خير عاجل
يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير
[illegible] في سنة ثمان وثلاثمائة [illegible]

طمع خ

وجعل يجري على الام ونفقتها حتى ماتت الام وهو يجري عليه غير انه شاك فيه خ

وآجل خ

فيه عن مسائل اخرى

وتأييدك

كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه
لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك
وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجبا ثلثين
سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض
اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما
الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصوم عن الثلثة الايام الفايتة
للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وشعبان وسال عن رجل يكون في محمله
والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط
الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته
وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك
اياما هل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب لا باس به عند
الضرورة والشدة وسال عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه
ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع
فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من
تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة
الركوع وسال عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من
صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع
فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة
اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة

منذ ثلثين

منه

لصلاة الظهر وصلى العصر بعد ذلك . وسال عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا
دخلوها فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث
ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
بخلق الله عزوجل
كما قال سبحانه فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه بغير حمل ولا ولادة على الصورة
التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة . وسال عن رجل تزوج امراة بشيء
معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي
عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلاثة ايام
ايجوز ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند
طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب
يستقبل بها حيضة غير تلك الحيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهرة
تامة . وسال عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم
فقد روي لنا انهم لا يأمون الاصحاء فاجاب ان كان ما بهم
حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز . وسال هل
يجوز للرجل ان يتزوج ابنة امراته فاجاب ان كانت ربيت
في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره وكانت امها في غير حباله
فقد روي انه جائز . وسال هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امراته
ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا فاجاب قد نهي عن ذلك . وسال
عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه
ايضا خمسمائة درهم في صك آخر وله بذلك بينة عادلة وادعى
عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك كله

ببينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك
الذي بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف
الدرهم مرة واحدة او يجب عليه كلما اقيم البينة به وليس في الصكاك
استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب يؤخذ من المدعى عليه الف درهم
وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان
نكل فلا حق له وسال عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل
يجوز ذلك ام لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله
وسال فقال روي لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار
اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب
مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك وسال هل يجوز ان
يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح به فما من شيء
من التسبيح افضل منه ومن فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويدير
السبحة فيكتب له التسبيح وسال عن السجدة على لوح من طين القبر
وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسال عن الرجل
يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل
يجوز لمن صلى عند قبورهم ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة
ام يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويجعل
القبر خلفه ام لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في فريضة ولا
نافلة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر
واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين

يديه

يديه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان الامام صلى الله عليه لا يتقدم
ولا يتساوى وسال فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضة والنافلة وبيده
المسبحة ان يديرها وهو في الصلوة قال يجوز ذلك والحمد لله وسال
فقال روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر ما تواترا اذا كان الوقف
على قوم منهم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان قوم
ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتري من بعضهم ان
لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك
وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام
المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل
قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شا الله تعالى

وسيل هل يجوز للمحرم ان يصب على بطنه المرتكا والتوتيا لريح
العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق وسال عن الرجل
اذا استشهد في حال حداثته على شهادة ثم كبر بعد ذلك ولا يرى خطه فيها
هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرب الشهادة هل يجوز ان
يشهد على شهادته ام لا فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت
جازت شهادته وسال عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد
على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره
ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا
كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز غير
ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله

اذا خاف السهو والغلط وسال
هل يجوز ان يدير السبحة بيده الينا
اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك
٤

وابنتي الشيماذة ثبه وسال عن الركعتين الاخراوين فذكثرت بينهما
الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي
ان التسبيح بينهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله ا فذ نسخت قراءة
ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم
عليه السلم كل صلوة لاقراءة بينهما فهي خداج الا للعليل ومن كثر
عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسال فقال تتخذ
عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يوخذ الجوز الرطب من
قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماوه ويصفي ويطبخ
على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقي على كل ستة
ارطال منه رطل عسل ويغلي وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب
اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقي فيه
درهم زعفران مسحوق ويغلي ويوخذ رغوته ويطبخ حتى يصير
مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل
يجوز شربه ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره
حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل تعرض له الحاجه
مما لا يدري ان يفعلها ام لا فيا خذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم
افعل وفي الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج
احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك
له اهو مثل الاستخارة ام هو شيء سوى ذلك فاجاب الذي سنه
العالم عليه السلم في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة في اي اوقاتها

وسال عن صلوة جعفر بن ابي طالب عم
في اي اوقاتها افضل

افضل ان تصلي فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها
فاجاب افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم اي الايام شئت
واي يوم صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان
في الثانية قبل الركوع والرابعة وسال عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله
وان يدفعه الي رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك
عمن نواه له الي قرابته فاجاب يصرفه الي ادناهما واقربهما من مذهبه
فان ذهب الي قول العالم لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم
بين القرابة وبين الذي نوي حتي يكون قد اخذ بالفضل كله وسال
فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المراة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط
المهر ولا شيء لها وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك
وما الذي يجب عليه فيه فاجاب ان كان عليه بالمهر كتاب دين فهو لازم
الصداق م — له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق
سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط
باقي الصداق وسال فقال روي عن صاحب العسكري عليه السلم
انه سال عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز
وروي عنه ايضا انه لا يجوز فاي الخبرين نعمل به فاجاب انما حرم
في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل
بعض العلماء عن معني قول الصادق عليه السلم لا يصلي في الثعلب ولا
في الثوب الذي يليه فقال انما عني الجلود دون غيره وسال فقال
يتخذ باصفهان ثياب عتابية علي عمل الوشي من قز وابريسم

هل تجوز الصلوة فيه ام لا فاجاب لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه
او لحمته قطن او كتان ؛ وسال عن المسح على الرجلين بايهما يبدا باليمين
او يمسح عليهما معا جميعا فاجاب يمسح عليهما جميعا معا فان بدا
باحدهما قبل الاخرى فلا يبدا الا باليمين ؛ وسال عن صلوة جعفر
في السفر هل يجوز ان تصلي ام لا فاجاب يجوز ذلك وسال عن تسبيح
فاطمه عم من سهى فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى
اربع وثلثين او يبنى او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين هل
يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب
اذا سهى في التكبير حتى جاز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين
ويبني عليها واذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحه
عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة
فلا شي عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج
توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل
بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون ولا من اوليائه تقبلون
حكمة بالغة فما تغني عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى
سلام على آل ياسين السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك
يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام
عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه
السلام عليك في اناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في ارضه

نخ
لا لامر الله يعقلون

السلام



ظ ووكده

السلم عليك يا ميثاق الله الذي اخذ ووآكده السلم عليك يا وعد الله الذي
ضمنه السلم عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث
والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب وحبت السلم عليك حين تقوم
السلم عليك حين تقعد السلم عليك حين تقرا وتبين السلم عليك
حين تصلي وتقنت السلم عليك حين تركع وتسجد السلم عليك
حين تهلل وتكبر السلم عليك حين تحمد وتستغفر السلم عليك
حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى وفي النهار
اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلم عليك ايها
المقدم المامول السلام عليك بجوامع السلم اشهدك يا مولاي
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المومنين حجته
والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي
حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى
حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته
واشهد انك حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا
شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان انكرا ونكيرا حق
واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق والميزان والحساب
حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي
من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على من اشهدتكم عليه وانا ولي لك

ظ وان ناكرا

سعيد ظ

على ما اشهدتك ظ

نخ: سخطتموه

بري من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما ابطلتموه والمعروف
ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا
شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم واخركم ونصرتي
معدة لكم ومودتي خالصة لكم امين امين الدعا عقيب هذا القول
اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد نبي رحمتك وكلمة
نورك وان تملا قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور — وقوني نور العمل صح
الثبات وعزمي نور العلم ولساني نور الصدق وديني نور البصاير — نخ: الرضا
من عندك وبصري نور الضيا وسمعي نور الحكمة ومودتي نور
الموالاة لمحمد وآله عليهم السلم حتى القاك وقد وفيت بعهدك و
ميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك — نخ: على عبادك
في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقايم بقسطك
والثاير بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير
الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب
الخايف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار
الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملا الارض عدلاً
وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً انك على كل شي قدير اللهم
صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت
حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً اللهم
انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته
وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ

ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله وامنعه واحرسه من ان يوصل اليه بسوء
واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر
وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل
به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق
الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض عدلاً واظهر
به دين نبيك عليه السلام واجعلني اللهم من انصاره واعوانه
واتباعه وشيعته وارني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم
ما يحذرون اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام ذكر
كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام
بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر
موصله انه تحمله عن ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد
والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
ادام الله اعزازه من مستودع العهد الماخوذ على العباد
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي المخلص
في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو
ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين
ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على
نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك

ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم
برعايته لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه المارقين
من دينه على ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه
انشاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين
حسب الذي اراناه الله لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين ما
دامت دولة الدنيا للفاسقين وانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب
عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالازل الذي اصابكم مذ جنح كثير
منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد
الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين
لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاوآء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة
قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك
امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله
متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار
الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا
زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن
منها السبل الرضية اذا حل جمادي الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا
بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر
لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في
ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف

في ذلك

بالامر

عن الاساء

عن الاسلام متراق يصيبين بسود نعالهم على اهل الازراق ثم نبذ فرح
العجمة من بعد بيوا ردبيا عوت من الاشر اد بيس بها كل المتقاين
الاحيا دو تبيقو لمريد ي الجمة من الانفاق ما يوقاو نرسله على اوفايد
عليه سنهم وانفاق ولنا في تشتيت تجمهم على الاختيار ومنهم
والوفاق شان بطبعه على نظام وانساق قلبهم لكل امر ويلكم
ما يقرب به من تحببنا ويجتنب ما يدنيه من كدا عتبنا
وسخطنا فان امرا بيمنه نجاة صاحبه لا يقعد له اقرب ولد
يجيبه من غضبنا بما ندعو على موجبه والله يلهمكم الرشاد ويالهمكم
لكم في التوفيق برحمته ... شيخ الفتح باليد العليا او صحابنا
التا هذ كتابنا اليك ايها الاخ الولي والخلص في مودتنا الصفي
والنا صح لنا ... سلك الله بعينه التي لا تنام واحفظه
ولا نقص عن خطبنا الذي سطرناه بالله محمدنا واصحابنا ... فيما
فيه ... تمكن ... واوصى جماعتهم بالعمل عليه والشاق
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [illegible]
[illegible] الله الخير

[illegible]

من ... [illegible] ... بسم الله
الرحمن الرحيم ... ايها ... الحق الداعي اليه
... فانا نحمد الله اليك الذي ... الاهو ... انا
... [illegible] ... على ... ومحمد ...

الى الشيخ ... (١)

الى الشيخ الصالح

خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك
عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك من
كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ناصب في شمراخ
من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجانا اليه السباريت من
الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد
من الدهر ولا تطاول من الزمان ياتيك نبا منا بما يتجدد
لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال
والله موفقك لذلك برحمته فليكن حرسك الله بعينه التي لا
تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلا
لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المومنون ويحزن لذلك
المجرمون واية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من الملولة
رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان
ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لانا من وراء
حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن
بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم
بهم الخطوب والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون
حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن
نعهد اليك ايها الولي المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره
الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى
ربه من اخوانك في الدين واخرج ما عليه الى مستحقه كان آمنا

١١

من

مِنَ الفتنةِ المستظلةِ ومحنها المظلمة ومن بخل منهم بما أعاره الله
من نعمته على من امر بصلته فانه يكون خاسراً بذلك لاولاه وآخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في
الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم
السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا
عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير
محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثني
عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على
صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا
وخط بيميننا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة يطلع
عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ان شاء الله
الحمد لله وسلام على عباده والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين [illegible]
رضي الله عنه حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة
في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال
رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق
فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا قالوا عمر
بن الخطاب فعرفت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم

نوله مغبر

فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو

على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها
الشيخ اخبرني بما وجه الدلالة لابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول
الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر
من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى
الله عليه واله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار
والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتألفه بينهما فقال
اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما
يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة
النبي صلى الله عليه واله عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال لا
تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما
ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول
السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلعم لم تفارقه السكينة قط
فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل
ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له
حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله
ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلعم وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار
عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم
ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا ومؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في
ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في

على فضل صاحبكم

عيّرت

المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المومن والكافر كما يجمع العدد
المؤمنون والكافرون وفي ذلك قوله عز وجل فما الذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة
نوح عليه السلم قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا
يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك
انه انشا فدا اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين
لان اسم الصحبة يجمع المومن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى
قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق
بين العاقل والبهيمة الدليل على ذلك من كلام العرب الذي
نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمير مطيته واذا خلوت به فبيس الصاحب
وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف
فقالوا زرت هندا وذاك غير اجتنابي ومعي صاحب كتوم اللسان
يعني السيف فاذا كان اسم الصاحب يقع بين المومن والكافر
وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة
لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه
ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة
النهي قول القايل لا تفعل فلا يخلوا ان يكون الحزن وقع من

وايضا فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار

ابي بكر طاعةً او معصيةً فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه واله لا ينهي
عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه
النبي صلى الله عليه واله عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل
انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلعم قد اخبر
ان الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقد قيل ايضًا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب عم ما كان منه فقال له النبي صلعم
لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عم واما قولك
ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي
نزلت عليه السكينة هو الذي ايد بالجنود كذا يشهد ظاهر
القران في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم
تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود
وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه واله من النبوة على ان هذا
الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرًا له لان الله تعالى
انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في موضعين كان
معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى
وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر وانزل جنودًا
لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة

قال فانزل الله سكينته عليه ولو كان معه مومن لشركه معه في السكينة
كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على
خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي
اجتماع السيد الاجل علم الهدى المرتضى رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء

ابي القاسم علي بن

المعري في جوابه ما لم يعرفه من الرموز دخل ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه
فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال له ما قولك في الجزء فقال
ما قولك في الشعرى قال ما قولك في التدوير فقال السيد ما قولك في عدم الانتهاء
قال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع قال ما
قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع قال ما
قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر قال ما قولك في المؤثرات قال ما
قولك في المحسنين فقال ما قولك في السعدين قال ما قولك في ابن العلاء فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد ثم
فقال اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا
فسال السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال هاتي
عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير
فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما
قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير
وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه
اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح محدث
ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد

لا يكون بعضه قديمًا وبعضه محدث فبكت لما سمع ما قلته واما المشتري
اراد انهما البيت من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في التدوير
اردت ان الفلك في التدوير والدوران فالمشتري لا تقدح في ذلك واما
عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد
صح عندي الختين والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع
اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت
له هذا باطل بالزايد الرتي الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم
منوطًا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد
والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما
قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها منشف
الابدي ثم يطرح ذلك على النار فتحترق الدهومات ويبقى الجلد صحيحًا
لان الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج
ايضًا يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة والماء في البحر على طبيعتين
يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلحف وغيرها
وعندك لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا منتقض بهذا واما
المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان
المؤثرات كلهن عندك مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا
واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج
من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج
من بينهما نحس هذا الحكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام

الجلد ١

واحدة ٢

لا يتعلق بالمستحيلات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا
اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا
اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر وهذا دليل على بطلان قولهم
واما قولي لا كل ملحد ملهدا اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة
الحد الرجل اذا عدل عن الدين والحد ملحد اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك واخبرني
عن علمه بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
وقيل ان المعري لما خرج عن العراق سال عن السيد المرتضى رضي الله عنه
فقال يا سائلي عنه لما جئت اساله الا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلم
على سائر الورى ما عدا نبينا عليه السلم بطريقة لم يسبقه اليها احد
ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة قال
ومما يدل ايضا على تعظيمهم وتقديمهم على البشر ان الله تعالى
دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به في انها ايمان واسلام وان الجهل
بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج
من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه
واله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده علي جماعتهم السلم
لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم صح الى عيسى عليهم السلم
اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا
ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم

تصديقًا للقرآن والاقرار وبحد لوجوب معرفتهم علينا ولا نعلق لها
بشيء من تكاليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر ما ادعيناه والذي
يدل على ان المعرفة بالائمة من ذكرناه عليهم السلم من جملة الايمان
وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية
على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول
الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في
جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة
من كتبنا واستوفينا ما في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي
كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية
فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان نستدل على
وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافا الى ما بيناه
من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى
ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله في التشهد الاخير فرض
واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم
يقولون ان الصلوة في هذا التشهد على النبي صلى الله عليه واله عليهم
الصلوات في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليهم
كالصلوة على النبي صلى الله عليه واله والباقون منهم يذهبون
الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول
لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث
كان واجبا عليه الصلوة عليهم وان الصلوة عليهم فرع على المعرفة

بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة الاباحة وان
كان مندوبا مستحبا والمعتقد بزيارتهم في المعتقد [illegible]
المعهد ومن عد اصحاب الشافعي لا ينكر دون ان الصلوة على النبي
وآله عليهم السلم في التشهد مستحبة وان شهرتهم تختص مع هذا في انهم
عليهم السلم افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند
اكثر الائمة من الشيعة الامامية وبينهم واصحاب الشافعي
ان الصلوة تبطل بتركه وهل يشك هذه الفضيلة الا مخالف فيهم
او معتقد انهم وما يمكن المنكر لذلك ان يعلم في ذلك ان الله قد ذكرهم
جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم وجلالة قدرهم
على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع سوالا
المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء
على شيء اجماعهم على تعظيم ما ذكرناه والعامة انهم يزورون
قبورهم ويقصدون من شاسع البلاد ونائطها مشاهدهم
ومدافنهم والمواضع التي رسمت بصلاتهم فيها وسفاو لهم
بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني
من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك
البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلم بالجمال الكثيرة والاهبة التي لا تخيل مثلها
الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان
عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما المسخر لهذه

وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم

شاسع البلاد ونائطها

ويبذلون

القلوب القاسية ويعطف هذه الامم الباقية الا لخارق للعادات
والخارج عن الامور المالوفات والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة
المتحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد يعظموها ويزوروها
ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا
ببركتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها
لا يوجب ذلك ولا يقتضيه ولا يستدعيه والا فلو ان ذلك بحيث
يعتقدون هم واكثرهم امامته وفرض طاعته وانه في الديانة
موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان
يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان دواعي الدنيا عند
غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا للتقية
والاستصلاح فان التقية فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم
ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين
وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله الا مشية
الله وقدرة القهار التي تذلل الاصعاب وتقود بازمتها الرقاب القادر هو
وليس لمن جهل هذه المزية وتجاهلها وتعامى عنها وعن وجهها
ان يقول ان العلة في تعظيم فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست
مما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة
بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلعم وكل من عظم النبي صلى الله
عليه وآله يجب ان يكون لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا
انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام

لزبان

لزيادة اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان شارك الائمة
عليهم السلم في حسبهم ونسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه واله
غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية
وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم ومن ولد العباس رضوان
الله عليهم فما راينا من الاجماع على تعظيمهم وبلوغ مدافعتهم
والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض
وما وجدنا مشاهدنا معاينا في هذا الشراك الانفس الذي اجمع على
فرط اعظامه واجلاله من ساير صنوف العترة يجري في هذا
الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضي صلوات الله عليهم
اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها
ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه
لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها من
ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها
على طول ذلك ولسمينا من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم
متقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه
هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
والكاظم ومن وليهم من ابنائهم صلوات الله عليهم اجمعين
كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال او حرام
على خلاف ما يذهب اليه مخالفو الامامية وان اظهر شك في
ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب

نخ الاشتراك

الفرق المختلفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم
وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ
الامامية وسلفهم في ذلك الازمان كانوا بطانة الباقر والصادق
عليهما السلام ومن وليهما عليهم اجمعين السلام وملازمين لهم
ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه
او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام
بذلك راضين وعليه مقرين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب
اليهم وهما منها بريئون نخليتون ولنفوا ما بينهم من مواصلة
ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء
ولا بدلوه بالذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على أنهم
لهذه المذاهب معتقدون بها راضون الا هذه الدلالة لكفت
واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان
يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه
باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات
واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه
سنة ولا يرون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من
المعتزلة وحاد عنها في الديانة ومحبتها في الولاية ولا
تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا من غايته واقصى
نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من
لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على انه

تعالى بحرف

خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبيّن
عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على
الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهاناً لائحاً
ومناراً راجحاً. قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى
قدس الله روحه والحمد لله على رب العالمين والصلوة على خير خلقه
محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وافق الفراغ من هذه الالفاظ والاسطر المجموع من
سحابات اهل البيت عليهم الصلوة والسلم وسائر الفرق
والاديان بقلم اقل العباد المحتاج لمولاه ومالكه
رب العباد قليل العلم والعمل كثير السهو والزلل
الراجي عفو ربه الملك العلام الواثق
برحمة الملك المعطي عبد الحق بن محمد عيسى
الحسيني المكي والمدني اصلاً والبحراني
بلداً وتفرنز بلد القديم منشأ ومكاناً
وبحلة الرحاة مولداً ومسكناً
ومنشأً كان الله عوناً
له وكهفاً وحرزاً وشرفاً
الحال وصلى الله
على محمد وآله
وصحبه
اجمعين
آمين
آمين
تاريخ اليوم
الثالث من شهر ذي الحجة
الحرام احد شهور سنة
اسع وثمانين وتسعمائة
هجرة النبوية المحمدية